منبر الإسلام

السنة ٥٤ - العدد ٥ - الثمن ٧٥ قرشا

جمادى الأولى ١٤١٦هـ/سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٥م

مع العدد هدية الفردوس . مجلة الطفل المسلم.

جوانب العطاء
فى حياة محمد عبده

مسيرة السنوات السبع

حرية الرأى بين الفكر والكفر

نزاعات التخوم بين الدول الإسلامية

التربية الدينية ومقاومة التطرف

أزمة التفرد فى الحضارة الغربية

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورتا الغلاف

الصورتان من اجتماع الدكتور. محمد على محجوب وزير الأوقاف بقيادات الوزارة ومديرى مديريات الأوقاف بها فى الاجتماع تدارس الوزير مع الحاضرين واجبات الوزارة فى المرحلة القادمة.

[إقرأ وراء الأخبار واللقاءات ص ٨٦]

[تصوير : كمال الليموفى]

داخل العدد

● من دراساتنا القرآنية :
- الاطمئنان والقلق ص ٦

● من دراساتنا فى السنة :
- قدسية الحقوق والواجبات ص ٧٢

● من موضوعاتنا السياسية :
- حرية الرأى بين الفكر والكفر ص ١٦
- نزاعات التخوم بين الدول الاسلامية ص ٣٦
- أزمة التفرد فى الحضارة الغربية ص ٥٨

● من موضوعاتنا الاجتماعية :
- الاسلام يناشد أهله ص ٢٠
- جوانب العطاء فى حياة محمد عبده ص ٥٠
- دورات ناجحة بالأزهر ص ٦٤

● من الموضوعات العلمية :
- الملك المظفر عالم الطب والصيدلة ص ٣٠
- الغذاء الملكى ص ٦٤

صورة غلاف الهدية

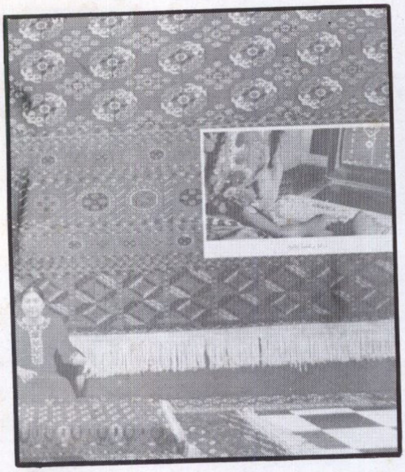

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية

١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»

٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧

تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

بقلم: عبداللطيف فايد

تسير الأمة الإسلامية على طريقها المطلوب فتصبح خير أمة أخرجت للناس . هذه الخيرية التى تتحقق بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما نص على ذلك القرآن الكريم ، وإن التوسع فى فهم هذا النص طبقاً لمقتضيات العصر ومتطلباته تجعل الأمر بالمعروف يتسع ليشمل التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والتعليم ، وتوفير المسكن ، وإيجاد فرص العمل لكل عاطل ، وتوسيع قاعدة الانتاج فى كل مجالاته ومحاربة الفقر ، والجهل ، والمرض ، وتحقيق التعاون بين أفراد هذه الأمة ، وبين جماعاتها الممثلة فى أقطارها لتحقيق حياة أفضل وصناعة كيان كبير حيث منطق العصر أن القدرة والقوة للكيانات الكبيرة . كما أن النهى عن المنكر يتسع للنهى عن الكسل والخمول الاجتماعى ومقاومة الجهل ، والمرض والقعود عن الكسب والاستثمار الذى هيأ الله للمسلمين أسبابه على سطح أراضيهم وفى باطنها وفى جباهم وأوديتها . كل ذلك مرتبط بالإيمان بالله الذى هو الدافع إلى العمل والنشاط .

وليست قضايا الأمة الإسلامية مقصورة على ماذكرناه فهناك المؤتمرات العالمية التى يقف وراءها الاستعمار لتفريغ حياة الأمة الإسلامية من عقيدتها ومعارفها وتقاليدها .

ولقد ظهر ذلك فى المؤتمر العالمى للسكان والتنمية الذى عقد بالقاهرة فى سبتمبر من عام ١٩٩٤م ، وهو من تنظيم الأمم المتحدة . كان هذا المؤتمر يهدف إلى أن يتخلى المسلمون عن جوانب متعددة من حياتهم الاجتماعية المرتبطة بالإسلام ، واختارت الأمم المتحدة القاهرة مقراً لهذا المؤتمر عازمة على إنجاحه بكافة الوسائل ؛ لأن إنجاحه من مصر بلد الأزهر الشريف حامى العقيدة ومعلم شريعتها ولغة كتابها للمسلمين فى كل الأرض - يعنى هذا الإنجاح من هذا البلد اقتناع العالم الإسلامى كله بقراراته وتوصياته لأنه صدر فى بلد الأزهر الشريف ، لكن الأزهر الشريف وهو المؤسسة التعليمية الكبرى للمسلمين جميعاً كشف مخططات هذا المؤتمر ، وجاء تعبير موقف مصر الرسمى على لسان رئيسها محمد حسنى مبارك مؤكداً لشخصية مصر الإسلامية ورفضها لكل مايتعارض مع عقيدة المسلمين ، وبهذا حدث التحول فى المؤتمر ومناقشاته ومقرراته وتوصياته .

وحين قامت منبر الإسلام بواجبها ودورها الإسلامى تجاه هذا المؤتمر لم يكن ذلك لأن المؤتمر ينعقد على أرض الوطن الذى تصدر منبر الإسلام منه ، فهناك مؤتمر مماثل عقد فى بكين عاصمة الصين وهو مؤتمر المرأة العالمى الرابع ، وكان المخطط فيه أقسى وأشد فى العداء للإسلام من مؤتمر السكان والتنمية ، وظن منظمو هذا المؤتمر أنهم بعقده بعيداً عن القاهرة يستطيعون الوصول إلى أهدافهم من ورائه ، ولكن الأزهر الشريف كان كعادته دائماً يقف بالمرصاد لكل ما يدبر ضد الإسلام ، فأعد بيانه الذى يكشف المكيدة ، وأعلنه على كل الدنيا وحمله وفد مصر إلى المؤتمر برئاسة السيدة سوزان قرينة الرئيس محمد حسنى مبارك ؛ وقد حقق وفد مصر فى هذا المؤتمر إنجازاً عظيماً فى تعريف العالم بشريعة الإسلام للمرأة والدفاع عنها وعن حقوقها وكرامتها وكونها الأساس القوى للأسرة التى هى الخلية الأولى فى المجتمع .

◁

لم يكن انعقاد هذا المؤتمر فى أقصى الأرض ؛ فى بكين عاصمة الصين يمنع « منبر الإسلام » من القيام بواجبها وتقديم صورة واضحة لقرائها عن هذا المؤتمر وأهدافه ، وذلك للدفاع عن الإسلام ضد هذه المؤامرة العاتية .

وستظل منبر الإسلام وفية لقرائها بعد أن أعطوها ثقتهم الواسعة التى كشف عنها اتساع انتشارها .

إن هذه المسيرة المتطورة لمنبر الإسلام والتى جعلتها مجلة المسلمين فى كل مكان لتؤكد المساندة الكبيرة من الأستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فهو لم يبخل عليها بالدعم الذى يعينها على أداء رسالتها ، حيث هى مرفق مهم من مرافق الدعوة الإسلامية التى يعطيها اهتمامات كبيرة وجهداً متواصلاً تنفيذاً لتوجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك .

ونحن إذ نجدد العهد مع قراء منبر الإسلام على الخدمة المتطورة فيما نستقبل من سنوات قادمة بإذن الله نؤكد لقرائنا أن رغباتهم دائماً هى منا فى موضع الإعزاز والتقدير .

من أجـــــل فلســـــطين

منذ أيام انتهت مرحلة من مراحل مفاوضات السلام بين السلطة الفلسطينية والسلطة الإسرائيلية ، وقد كانت هذه المفاوضات عسيرة فى تقدمها نظراً لتعنت الجانب الإسرائيلى الــذى يسيطـــر على أرض فلسطين ، ومهما يكن الرضا فى تقبل نتائج هذه المفاوضات فإن سياسة إسرائيل فى المنطقة العربية من العالم الإسلامى تؤكد أن السلام الكامل والشامل لايزال بعيداً وأنها أقيمت بيد الاستعمار فى هذه المنطقة لتكون شوكة فى ظهر الأمة الإسلامية تمنع استقراره وتثير فيه المشكلات وتعوق التنمية .

وإزاء كل ذلك لابد من البحث عن حل ، والحل ليس بيد الفلسطينيين وحدهم ولا بيد المسلمين فى المنطقة العربية وحدهم ، وإنما الحل فى أيدى الأمة الإسلامية جمعاء ، سواء منها تجمعات الدول التى تمثل فيها أغلبية كبيرة أو فى تجمعات الأفراد الذين يمثلون أقليات فى دول لا تدين بالإسلام . هذه الأمة كلها يقع الحل على عاتقها ، والحل بالحرب قد يبدو الآن عسيراً على المسلمين لأن السلاح القوى الفاعل فى يد الدول التى تساند إسرائيل ، وتشد من أزرها ، وهى الدول التى أقامتها فى هذا المكان . وإسرائيل تملك من السلاح الفاعل ما يفوق الأسلحة الفاعلة التى تملكها

عرفات وبيريز يعلنان نتائج مباحثات الجولة الأخيرة فى طابا

دول المنطقة العربية من العالم الإسلامى . والمشكلة بذلك لاتحلها الحرب على الأقل فى المرحلة الراهنة ، وإنما تحلها وحدة الهدف السياسى للأمة الإسلامية جمعاء ، وذلك لا يتحقق إلا بقوة اقتصادية تملك الأمة الإسلامية أسبابها فى الزراعة والصناعة والإنتاج الذى يحقق الاكتفاء الذاتى من ضرورات الحياة .

ويمكن للدول الإسلامية أن تقيم على أرضها صناعات متطورة بالتعاون مع بعض الدول الصناعية الكبرى مثل اليابان ، وفى التجربة الماليزية غناء عن الشرح والبيان ويكفى مثالاً على ذلك أن إنتاج ماليزيا من السيارات اليابانية بطريقة التجميع تستورد منه دول أوربية احتياجاتها ، ومنذ عامين استوردت انجلترا من إنتاج ماليزيا من السيارات اليابانية عشرين ألف سيارة فى عام واحد ، وانجلترا نفسها بلد عريق فى إنتاج السيارات ، فإذا أضفنا إلى ذلك الأدوات المنزلية اليابانية التى تقوم ماليزيا بتجميعها على خطوط إنتاجية بمصانعها وبأيدى الماليزيين أنفسهم أدركنا أن النهضة الصناعية ممكنة فى العالم الإسلامى وينقصها فقط الإرادة والبدء فى العمل .

* * *

ووحدة القرار السياسى ذات أهمية كبرى فى كسب معركة السلام ضد إسرائيل التى تتحرش بالعرب بين الحين والحين . ومن أجل ذلك ينبغى على الأمة الإسلامية أن تنسى خلافاتها ، وتضمد جراحها من تحاربها ، وتنهى نزاعات الحدود بينها ، وتقضى على الإرهاب داخلها ، وتكون كلها يداً واحدة على من يصدر الإرهابيين إلى جيرانه ليحدثوا به القلق وعدم الاستقرار .

ذلك بعض مايجب أن يتوفر المسلمون على تحقيقه لكسب معركة حياتهم ضد إسرائيل ، وهى معركة طويلة تتطلب العمل والصبر معاً ، ولن يخلف الله وعده لمن ينصرونه بأنه ناصرهم ومحقق العزة لهم ، فالله سبحانه أخبرنا فى كتابه ـ وخبره الصدق ـ بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

عبداللطيف نايد

الاطمئنـــــان والقــــلق

الطمأنينة خلق كريم يحدد للإنسان المسلم طريق الحياة الآمن ، ويسلك به سبل السعادة فى ثقة تامة ، وعقيدة صالحة ، بما أعده الله تعالى لعباده الصالحين المتخلقين بأخلاق هذا الدين ، الساعين فى مسالك الحيـــاة ودروبها مع الصادقين المتقين ، الذين هداهم الله تعـــالى إلى الطمأنينة واليقين بما أعده وهيأه لعبـــاده المهتديـــن بهدى رب العالمين .

والطمأنينة كلمة تحمل عدة معان ، وتهدف إلى فوائد جمة ، ومنافع شاملة ، وكاملة ، ذلك أنها تحمـل معنـى السكـون والاستقرار والسكينة والهدوء . ومن المجاز قولهم : فى فلان وقار وطمأنينة وتطامن . وتقول : قلبه آمن ، وجأشه متطامن . واطمأن قلبه على الإيمان ، ورأيته قلقا فرقا فطمأنت منه حتى أطمأن .

وبمعرفة الله تعالى والإكثار من عبادته يكتسب اطمئنان النفس ، يقول ابن القيم : الطمأنينة سكون

بقلم الدكتور

عبدالغفار عبدالرحيم
أستاذ التفسير بكلية الآداب
بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه ، ومنه الأثر المعروف : « الصدق طمأنينة والكذب ريبة[1] . أى الصدق يطمئن إليه القلب ويجد عنده سكوناً إليه ، والكذب يوجب له اضطرابا وارتيابا . ومن قوله صلى الله عليه وسلم : البر ما اطمأن إليه القلب[2] » أى سكن إليه وزال عنه اضطرابه . وفى ذكر الله هاهنا قولان : أحدهما : أنه ذكر العبد ربه فإنه يطمئن إليه قلبه ويسكن ، فإذا اضطرب القلب وقلق فليس له ما يطمئن به سوى ذكر الله .

والقول الثانى : وهو الأصح : أن ذكر الله هاهنا : القرآن وهو ذكره الذى أنزله على رسوله به طمأنينة قلوب المؤمنين ، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين . ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن ، فإن سكون القلب وطمأنينته من يقينه ،

---

(١) الترمذى ٤ / ٥٧٧

(٢) الترمذى ٤ / ٥١٥ ، أحمد جـ ٤ رقم ٢٥٨ ، أبو داود ـ كتاب البيوع ـ باب ٣ .

واضطرابه وقلقه من شكه . والقرآن هو المحصل لليقين ، الدافع للشكوك والظنون والأوهام ، فلا تطمئن قلوب المؤمنين إلا به . (انتهى كلامه) .[٣]

إن المسلم الذى يتخلق بخلق الطمأنينة يصل إلى حالة من الأمن النفسى الذى لا يدع للخوف ولا للهلع ولا لليأس مجالا فى تفكيره أو تصرفه .

ذلك أنه لا يحزن على ما فات ولا يفرح بما هو آت فرح الأشرين البطرين ، ولذلك يقال : اطمأن فلان بالمكان إذا لزمه وأقام فيه فهو فى سكينة المؤمنين وطمأنينة الصادقين لقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يَطَّلِعَ عليه الناس والبر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب »[٤] ، لذلك ضرب الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ المثل الكامل فى خلق الطمأنينة فى أشد المواطن قلقا ، وأصعبها أثرا ، وأكثرها أخذا لراحة القلب والفؤاد ، وكم له من مواقف رائعة فى هذا المجال جاءت بها السنة المطهرة ، وبينتها أقوال العلماء فى كل زمان .

حديث واضح البيان

تحدث القرآن الكريم فى الطمأنينة حديثا واضح البيان ، عظيم الامتنان . قوله تعالى :

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ
إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ (٤٠ التوبة)

---

(٣) تهذيب المدارج ص ٥٠٣
(٤) الترمذى ٤ / ٥١٥

وهو الشىء الذى عبر عنه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما سأله أبوبكر سؤال خوف وحيرة وقلق : « يارسول الله لو أن احدهم نظر إلى موضع قدمه لرآنا » فيأتى الجواب بشكل مُطْمَئِن وَمُطَمْئِن : « يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما » .

إن الثقة واليقين والاطمئنان إلى ما عند الله خير عون على تحمل أعباء الحياة وتكاليفها وأهوالها ونوازلها ومصائبها التى لا يخلو منها إنسان مهما كان وكيف كان .

وهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام يتوجه إلى الله عز وجل سائلا سؤال تعلم لا تشكك فيه عن كيفية إحياء الموتى بغية الطمأنينة والسكينة . قوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ
ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي
(٢٦٠ البقرة)

اللام متعلقة بفعل مضمر تقديره ولكن سألتك ليطمئن أو أرنى ليطمئن قلبى .

قال ابن الجوزى : فى المعنى أربعة أقوال :

أحدهما : لأعلم أنك تجيبنى إذا دعوتك .

قاله ابن عباس

والثانى : ليزداد قلبى يقينا .

قاله سعيد بن جبير .

وقال إبراهيم موقنا ولكن ليس الخبر كالمعاينة .

والثالث : ليطمئن قلبى بالخلة .

والرابع : أنه كان قلبه متعلقا برؤية إحياء الموتى فأراد ليطمئن قلبه بالنظر .

قاله ابن قتيبة .

وقال غيره : كانت نفسه تائقة إلى رؤية ذلك وطَالِبُ الشىء قلق إلى أن يظفر بطلبته .

يدل على أنه لم يسأل لشك أنه قال : أرنى كيف تحيى الموتى ، وما قال : هل تحيى الموتى . قال أو لم

تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى . أى بلى آمنت ، ولكن ، سألت لأزداد بصيرة وسكون قلب برؤية الإحياء فوق السكوت بالوحى .

فإن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين .

وقد ذهب الجمهور إلى أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن شاكا فى إحياء الموتى قط . وإنما طلب المعاينة لما جبلت عليه النفوس البشرية من رؤية ما أخبرت عنه .

وأما ما صح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم من قوله : نحن أحق بالشك من إبراهيم .[1] فمعناه أنه لو كان شاكا لكنا نحن أحق به ، ونحن لا نشك ، فإبراهيم أحرىٰ ألا يشك (أفاده ابن عطية) .

قال القرطبى : ولا يجوز على الأنبياء عليهم السلام مثل هذا الشك ، وقد أخبر الله سبحانه أن أصفياءه ليس للشيطان عليهم سبيل فقال :

﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾

سور الحجر آية : ٤٢

فقوله : « **ليطمئن قلبى** » معناه ليثبت ويتحقق علمى ، وينتقل من معالجة الفكر والنظر إلى اليقين بالمشاهدة ليسكن قلبى ويطمئن . ومصدره الاطمئنان ، واسم المصدر الطمأنينة ، فهو حقيقة فى سكون الأجسام ، وإطلاقه على استقرار العلم فى النفس مجاز بتشبيه التردد وعلاج الاستدلال بالاضطراب والحركة ، وشاع ذلك المجاز حتى صار مساويا للحقيقة . يقال . اطمأن باله واطمأن قلبه .

ويتصل بهذا قوله تعالى :

فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ

كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

(١٠٣ النساء)[2] .

باب الطمأنينة

يقول أهل العلم : إن الاطمئنان هنا يراد به القفول من الغزو ، لأن فى الرجوع إلى الأوطان سكونا . فإطلاق الاطمئنان عليه يشبه أن يكون حقيقة أو قد يراد . فإذا أمنتم وذهب الخوف وحصلت الطمأنينة والأمن والأمان ، فالطمأنينة موجب السكينة ، وأثر من آثارها ، يؤدى إلى الأمن الصحيح الذى لا غرور فيه ولا خداع ، بحيث لا يبقى هناك شىء من الظنون والاهتمام بل كأن صاحبه يعاين ما يطمئن به .

(١) البخارى ـ كتاب الأنبياء ـ باب ١١

(٢) تفسير القرطبى ٣ / ١٩٣ وبعدها

إن باب الطمأنينة لا يكون إلا فى ذكر الله ، وفى الدخول فى رحابه بكلام الله تعالى لقوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾

سورة الرعد ـ آية : ٢٨

ولقد سمى الله تعالى القرآن ذكرا فى قوله سبحانه :

﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾

وقوله :

﴿ إنَّا نحن نزَّلنا الذكر وإنَّا له لحافظون ﴾

سورة الحجر ـ آية : ٩

وقوله سبحانه :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾

(٤١ ، ٤٢ فصلت) .

وذكر الله تعالى على كل حال شرفُ عظيم يرقى به المسلم فوق ما ينال من طمأنينة القلب وراحة البال وصلاح الحال ، وذلك أن الله تعالى تفضل على الذاكرين بذكرهم والمباهاة بأعمالهم لما صح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قوله : قال الله تعالى : « أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه » (رواه البخارى ومسلم)[1] . وقوله : « أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه »[2] .

فالله عز وجل يجعل ثواب ذلك الذكر بمرأى ومسمع من ملائكته ، أو يذكره عندهم بما يعظم فى شأنه ويرتفع به مكانة . ولا مانع من الجمع بينهما . وصح عنه صلى الله عليه وسلم قوله : « مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت » (أخرجه البخارى ومسلم)[3] .

هذا ويضرب الله تعالى مثلا يبين فيه حال قرية آمنة مطمئنة تعرف لله نعمه وتذكر له آلاءه وفضله وتشكره على كل حال فكفرت بهذه النعم ، وجحدت هذا الفضل ، فَبَدَّلَ الله تعالى حالها إلى أسوأ حال ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

(١١٢ النحل)

كذلك كان الله تعالى مع عباده الصادقين المجاهدين بالنصر والتأييد على كل أعداء هذا الدين ، وذلك فى غير آية من كتاب الله تعالى . من ذلك قوله تعالى :

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾

(٢٧ ـ ٣٠ الفجر)

من الأقوال الراجحة أن هذه البشرى تقال للنفس المطمئنة عند الموت ، لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نزلت وأبوبكر جالس ، فقال يارسول الله ما أحسن هذا فقال : أما إنه سيقال لك هذا .[4]

وقد أعطت الآيات الكريمة للنفس المطمئنة أوصافاً أربعة : إنها راضية بما أنعم الله به عليها ، وأنها مرضية

(١) مسند أحمد جـ ٢ رقم ٢٩١
(٢) البخارى ـ كتاب التوحيد ـ باب ٤٣ ، أحمد جـ ٣ رقم ٢٥١
(٣) انظر : اللؤلؤ والمرجان ٣ / ٢٢٣
(٤) ابن كثير ـ المختصر ٣ / ٦٣٩

برضاء الله تعالى عنها وهو أعظم مقام وأغلى وسام لقوله تعالى :

﴿ ورضوان الله أكبر ﴾

وأنها داخلة فى زمرة عباد الله الصالحين وأنها من أهل الجنة .

يؤكد هذا ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : « قل اللهم إنى أسألك نفسا بك مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وترضى بقضائك ، وتقنع بعطائك » وفى رواية : « ولا حول ولا قوة إلا بك » .

فهى تستمد طمأنينتها من إيمانها ومن طاعة ربها ومن الرضى بما يقضى به خالقها .

نوع غير صالح

وهناك نوع من الطمأنينة لا يصلح فى أخلاق الناس ولا فى أحوالهم . ذلكم الذى يقوم على الاغترار وعدم الاستقرار لقوله تعالى :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾ (١١ الحج) .

أى على طرف من الدين وهو مثل لحيرتهم وقلقهم واضطرابهم لا على سكون وطمأنينة فى أخلاقهم ، كالذى يكون على طرف من العسكر ، فإن أحس بغنيمة قرَّ وإلا فرَّ .

قال الكلبى : نزلت هذه الآية فى أعراب كانوا يقدمون على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مهاجرين من باديتهم ، فكان أحدهم إذا صح بها جسمه ، ونتجت فرسه مهراً حسنا ، وولدت امرأته غلاما ، وكثر ماله وماشيته ، رضى به واطمأن إليه ، وإن أصابه وجع ، وولدت امرأته جارية ، أو أجهضت رماكه يعنى فرسا ، وذهب ماله ، وتأخرت عنه الصدقة ، أتاه الشيطان وقال له : ما جاءتك هذه الشرور إلا بسبب هذا الدين ، فينقلب عن دينه . وقيل نزلت فى المؤلفة قلوبهم . وهذا ليس طمأنينة وليس من أخلاق الإسلام فى شىء .

ذلك أن المطمئن الواثق الصادق هو الثابت على دينه المقيم على يقينه مهما تغيرت به الاحوال ونزلت به الأقدار . لذلك عقبت الآية بقوله تعالى :

﴿ خسر الدنيا والآخرة ﴾ .

فلا هو حصل من الدنيا على شىء ، ولا يرجى له فى الآخرة خير ، ذلك هو الخسران المبين .

يتصل بهذا ويتعلق به أولئك الذين ينقلبون فى الدنيا غافلين تماما عن الآخرة أو غير موقنين لما أتى بها من أهوال وأحوال ، وذلك قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾

(٧ ، ٨ يونس)

يخبر الله تعالى عن حال الأشقياء الذين كفروا بلقاء الله يوم القيامة ورضوا واطمأنوا بالحياة الدنيا .

قال الحسن : والله مازينوها ولا رفعوها حتى رضوا بها وهم غافلون عن آيات الله الكونية (أفاده ابن كثير) فقد ثبت بالدلائل اليقنية أن سعادة النفس بعد الموت إنما تتجلى فى معرفتها بالله تعالى والعمل فى سبيل الحياة الآمنة المطمئنة من غير غفلة ولا لهو ولا نسيان ليوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وأما قوله تعالى :

ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها .

فهؤلاء لا يعرفون من الطمأنينة إلا ما هم عليه من

الاطمئنان والقلق

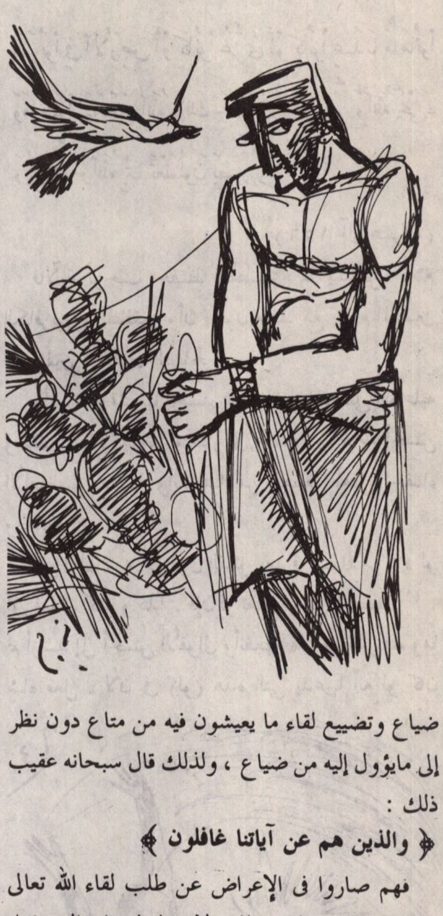

ضياع وتضييع لقاء ما يعيشون فيه من متاع دون نظر إلى مايؤول إليه من ضياع ، ولذلك قال سبحانه عقيب ذلك :

﴿ **والذين هم عن آياتنا غافلون** ﴾

فهم صاروا فى الإعراض عن طلب لقاء الله تعالى بمنزلة الغافل عن الشىء الذى لا يخطر له على بال . فهل يكون ما هم فيه سعادة أو طمانينة ، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون . وهل وصل هؤلاء إلى سكينة القلب بسبب تلك الطمأنينة المزعومة وهل استقامت أخلاقهم على أساس من استقامة دينهم وعقيدتهم .[1]

إن السكينة من الطمأنينة تعنى الراحة والهدوء مع محاسبة النفس وملاطفة الخلق ، وإسباغ روح المحبة على كل الأجواء وفى كل الأنحاء .

(١) ابن كثير ـ المختصر ٢ / ١٨٤

والناس فى هذا أمام أمرٍ عظيم وخلق كريم وهدى مستقيم . قال الله تعالى :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ .

(٢٤ ، ٢٥ إبراهيم)

نقيض الطمأنينة

هذا هو خلق الطمأنينة فماذا عن نقيضة وضده وهو القلق الذى إذا خالط حياة المسلم أدى بها إلى خطر شديد واضطراب أكيد .

ذلك أن القلق من نقص الإيمان ومن عمل الشيطان . والمسلم عندما يترك نفسه للوساوس والأوهام تتحول هذه ولاشك إلى هموم وأحزان ، فإذا به فى قلق شديد ، بينما المؤمن بالله فى اطمئنان أكيد .

والعيش فى حدود اليوم وإنجاز ما يجب فى أن يكون فى هذا اليوم والسعى بكل قوة فيما بين يديه من أعمال وواجبات خير عونٍ على طرد القلق واستنقاذ النفس من غوائله ونوازله لقوله تعالى :

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

(١٧٣ ، ١٧٤ آل عمران)

والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يعطينا من نماذج الخير ما يباعد بيننا وبين عوامل القلق بشكل أكيد ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « من أصبح آمنا فى

سربه ، معافى فى بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » (رواه الترمذى)[1] .

فواجب المسلم أن يستفتح يومه بالتضرع إلى الله تعالى العليم الخبير ، وأن يمضى فى يومه متمثلا هذا الدعاء الكريم : اللهم هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختم لى بمغفرتك ورضوانك وارزقنى فيه حسنة تقبلها وَزَكِّهَا وَضَعِّفْهَا لى ، وما عملت من سيئة فاغفره لى إنك غفور رحيم .

على أن العيش فى حدود اليوم لا يعنى تجاهل المستقبل وتركه دون اعداد واستعداد . لكن الفرق كبير بين الاهتمام والاغتمام .

وعلماء النفس يؤكدون أن شر آثار القلق تبديده القدرة على التركيز الذهنى ؛ فنحن عندما نقلق تتشتت أفكارنا ، ونعجز عن حسم المشكلات واتخاذ القرارات ، ولو أننا قسرنا أنفسنا على مواجهة أسوأ الاحتمالات ، وأعددناها لتحمل أى النتائج لاستطعنا النفاذ إلى صميم الواقع ولأحسنا الخلاص منه .

يقول أحد علماء النفس المعنيين بمشكلة القلق : إن طمأنينة الذهن لا تتأتى إلا مع التسليم بأسوأ الفروض ، ومرجع ذلك من الناحية النفسية : أن التسليم يحرر النشاط من قيوده ، ومع ذلك فإن الألوف المؤلفة من الناس قد يحطمون حياتهم فى سَوْرَة غضب ؛ لأنهم يرفضون التسليم بالواقع المر ، ويرفضون إنقاذ ما يمكن إنقاذة .

وبدلا من أن يحاولوا بناء آمالهم من جديد يخوضون معركة مريرة مع الماضى ، وينساقون مع القلق الذى لاطائل تحته .

وليس هذا من أخلاق الإسلام ولا من صفات المتخلقين بأخلاق القرآن يقول الله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾

(١٥٦ آل عمران)

فالآية توجب حفظ المنطق مما يشاكل كلام الكافرين أو المنافقين وأن يكون متفقا مع كلام المؤمنين المتخلفين بأخلاق الصالحين .

وأسوتنا وقدوتنا الحسنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يتخير ويختار فى خطابه وكلامه أحسن الألفاظ وأجمعها وأبعدها من ألفاظ أهل الجفاء والغلظة .

من ذلك نهيه عن قول القائل بعد فوات الأمر : « لو أنى فعلت كذا وكذا . فإن لو تفتح عمل الشيطان[1] . ثم أرشد إلى أحسن الأقوال وأنفعها » : قل قدر الله وما شاء فعل . لأن فى (لو) هذه التى يدعيها أنه لو كان

(١) الترمذى ٤ / ٤٩٦

(١) مسلم – كتاب القدر – باب ٣٤ ، أحمد جـ ٢ رقم ٣٦٦

الأمر كما قدر لكان غير ما قضاه الله تعالى وقرره ، وهذا محال ؛ لأن كل شيء فى الكون إنما يمضى بقدر ومشيئة وعلم الله رب العالمين .

وهذا من أعظم أسباب القضاء على القلق والحيرة والاضطراب ، بل إنه يكون عَصيًّا على الوقوع فى براثن الجهل والضلال والخيال يتصدره أن (لو) هذه تحمل معانى التعديل والتبديل .

إن سعادة الانسان أو شقاوته وقلقه إنما تنبع من ذات نفسه فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « من كانت الآخرة هَمَّه جعل الله غناه فى قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهى راغمة . ومن كانت الدنيا هَمَّه جعل الله فقره بين عينيه ، وفَرَّق عليه شمله ، ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدِّرَ له » (أخرجه الترمذى)[٢] .

وقوله صلى الله عليه وسلم عندما عاد أعرابيا مريضا يتلوى من شدة الحمى « طهور » فقال الأعرابى : « بل هى حمى تفور على شيخ كبير لتورده القبور » قال : « فهى إذن » (أخرجه البخارى)[٣] يعنى أن الأمر يخضع للاعتبار الشخصى فإن شئت جعلتها تطهيرا ورضيت ، وإن شئت جعلتها هلاكا وشقيت .

ذلك أن العمل الواحد بما يصاحبه من حال نفسى يتغير تقديره بتغير تفكيره .

أنتَ .. ونفسك

والأدب القرآنى علمنا ذلك حين بَيَّنَ أن العمل يرتبط بصاحبه وماينطوى عليه قصده ، فمن الأعراب من ينفق ماله ، لكنه يتخذ الإنفاق مغرماً ومضيعة للمال ، ومنهم من ينفق ماله على يقين من الإيمان وصدق البذل والعطاء ابتغاء رضوان الله ورضاه ، وذلك قوله تعالى :

وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

(٩٨ ، ٩٩ التوابة)

وهل هناك سعادة وهناءة ورحمة أكرم من قوله تعالى : ﴿سيدخلهم الله فى رحمته﴾ .

هؤلاء لم يعرف القلق لهم سبيلاً ولا الحيرة طريقاً بل هم فى أمان واطمئنان . والنفس وحدها هى مصدر السلوك والتوجيه والتعديل والتقويم . كذلك يكون ارتفاع المرء فى مدارج الارتقاء والانتقاء لأخلاقه وأعماله . غير أن الشيطان جاهز بحزبه وجنده يصد ويرد عن كل خير وصلاح ولقد جعل القرآن الشيطان للإنسان عدواً مبيناً :

﴿ **إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير** ﴾

من أجل ذلك كان القرآن شفاء ورحمة وهدى ونوراً . وقوله تعالى :

فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

(٩٨ ـ ١٠٠ النحل)

(٢) ابن ماجه ـ كتاب التجارات ـ باب ٢ ـ بنحوه وأحمد جـ ٥ رقم ١٨٣

(٣) البخارى ـ كتاب المناقب ـ باب ٢٥ .

وللإمام ابن القيم كلام نافع ومفيد هنا ، يقول : معنى « استعذ بالله » : امتنع به واعتصم به والتجىء إليه ، ومصدره العوذ والعياذ والمعاذ ، وأصل اللفظة من اللجأ إلى الشىء والاقتراب منه ، فأمر سبحانه بالاستعاذة به من الشيطان عند قراءة القرآن . وفى ذلك وجوه :

منها : أن القرآن شفاء لما فى الصدور .

ومنها : أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير فى القلب ، كما أن الماء مادة النبات ، فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه مايحصل له بالقرآن . ومنها أن الملائكة تدنو من قارىء القرآن وتستمع لقراءته لما صح أن أُسَيْدَ بن حُضَيْر لما كان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها مثل المصابيح فقال عليه الصلاة والسلام تلك الملائكة ... (الحديث بطوله فى البخارى ومسلم) .

والشيطان ضد المَلَكِ وعدوه ، فأمر القارىء أن يطلب من الله تعالى مباعدة عدوه عنه حتى يحضره خَاصُّ ملائكته ، فهذه منزلة لايجتمع فيها الملائكة والشياطين .

ومنها : أن الشيطان يجلب على القارىء بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ حتى يشغله عن المقصود بالقرآن وهو تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد به المتكلم به سبحانه فيحرص بجهده على أن يحول بين قلبه وبين مقصود القرآن فلا يكمل انتفاع القارىء به فأمر عند الشروع أن يستعيذ بالله عز وجل منه .

ومنها : أن القارىء يناجى الله تعالى بكلامه ، والله تعالى أشد أُذُناً للقارىء الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِهِ ، أى أن الله أشد استماعاً لقارىء القرآن من صاحب الغناء على غنائه .

ومنها أن الله سبحانه أخبر أنه ما أرسل من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى إِمْنِيَّتِهِ .

والسلف كلهم على أن المعنى : إذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته فإذا كان هذا فعله مع الرسل عليهم السلام فكيف بغيرهم ، ولهذا يغلط القارىء تارة ، ويخلط عليه القراءة ويشوشها عليه ، فيخلط عليه لسانه ، أويُشَوِّشُ عليه ذهنه وقلبه .

فكان من أهم الأمور الاستعاذة بالله تعالى منه .

ومنها : أن الشيطان أحرص ما يكون على الإنسان عندما يَهِمُّ بالخير أو يدخل فيه ، فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه وفى الصحيح عن النبى صلى الله علية وسلم : إن شيطانا تَفَلَّتَ علىَّ البارحة فأراد أن يقطع علىَّ صلاتى ...الحديث (١) .

وكلما كان الفعل أنفع للعبد وأحب إلى الله تعالى كان اعتراض الشيطان له أكثر . فالشيطان بالمرصاد للإنسان على طريق كل خير لا يدع له مجالاً ولا مقالاً إلاَّ صَدَّهُ وَرَدَّهُ وألقى به فى أحضان الشك والريبة .

فالاستعاذة هنا مطلب ضرورى وأساسى مع أنه عمل شرعى .

ومنها : أن الاستعاذة قبل القراءة عنوان وإعلام بأن المأتى به بعدها القرآن ، ولهذا لم تشرع الاستعاذة بين يدى كلام غيره ، بل الاستعاذة مقدمة وتنبية للسامع أن الذى يأتى بعدها هو التلاوة ، فإذا سمع السامع الاستعاذة استعد لاستماع كلام الله تعالى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة استفتح ثم قال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه(٢) . فتضمنت الاستعاذة أن لا يمسوه ولا يقربوه ، وذكر سبحانه عقيب ذلك قوله :

« ادفع بالتى هى أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون » .

فأمره أن يحترز من شر شياطين الإنس بدفع إساءتهم إليه بالتى هى أحسن ، وأن يدفع شر شياطين الجن بالاستعاذة منهم . وقوله تعالى :

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾

سورة فصلت ــ آية : ٣٦

---

(١) البخارى ــ كتاب الصلاة ــ بلب ٧٥

(٢) أبو داود ــ كتاب الصلاة ــ باب ١١٩

فهو سبحانه يسمع ويعلم فيسمع استعاذتك فيجيبك ، ويعلم ماتستعيذ منه فيدفعه عنك .

فالسمع لكلام المستعيذ والعلم بالفعل المستعاذ منه ، وبذلك يحصل مقصود الاستعاذة ، فالقرآن أرشد إلى دفع هذين العدوين بأسهل الطرق .

لما كان الغضب مَرْكَبُ الشيطان فتتعاون النفس الغضبية والشيطان على النفس المطمئنة التى تأمر بدفع الاساءة بالإحسان، أمر أن يعاونها بالاستعاذة منه فتمد الاستعاذة النفس المطمئنة فتقوى على مقاومة جيش النفس الغضبية ، ويأتى الصبر الذى لا يكون النصر معه ويكون معه الإيمان والتوكل فيبطل كل ذلك عمل الشيطان ، فإنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .

فعلم عدو الله أن من اعتصم بالله عز وجل وأخلص له وتوكل عليه ، لايقدر هو على إغوائه ولا إضلاله ، ولاسبيل عندئذ إلى قلق ولا خوف ولا اضطراب ، فالله عز وجل لم يجعل للشيطان على العبد سلطاناً حتى جعل له العبد سبيلاً إليه بطاعته والشرك به ، فجعل الله حينئذ له عليه تسلطاً وقهراً ، فمن وجد خيراً فليحمد الله تعالى ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

ومن هنا يكون السبيل إما إلى الطمأنينة واليقين ، وإما إلى القلق والحيرة وضعف اليقين . ومتى عرف المسلم الداء ، وشَخَّصَ له الدواء ، طولب باتخاذ كل سبيل إلى الشفاء من هذا الداء :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

« سورة الأعراف الآية ٢٠١ »

بهذا يتضح أن الإيمان سبيل الاطمئنان ، والاطمئنان لامجال معه للقلق والاضطراب وأن هذا ماتدعو إليه مكارم أخلاق الإسلام .

حرية الرأى .. بين الفكر والكفر

بقلم الدكتور :
السيد رزق الطويل

منذ صدر حكم القضاء فى شأن الدكتور نصر حامد أبى زيد اختلطت الأوراق ، وضلت بالقوم السبل ، وضاعت الحقيقة بوادى الظنون ، وانبرى فلاسفة العلمانية ليقيموا جنازة يندبون فيها حرية الفكر التى قتلت ، ويستفزون آخرين من المفكرين يبشرونهم بمصير كهذا المصير .

فهل فى حكم القضاء الذى صدر عدوان على حرية الفكر أو أن القوم فى ثورتهم المشبوهة ، يطالبون فى مصر المسلمة بحرية الكفر ؟! وما موقف الإسلام من حرية الفكر؟ ومتى يعطى الإنسان حرية الكفر ؟

هذه قضايا نريد أن نعالجها فى هدوء وأناة ، بعيدا عن لفظ القوم وما ألقوا به ، وأثاروه فى ساحة الرأى العام من مكاء وتصدية .

الإسلام مع حرية الفكر إلى أبعد مدى ، كما يحرص على تنمية العقل ملزما إياه بالنهوض بمهمته فى استكناه أسرار الكون ، والاجتهاد ، فى استنباط الأحكام من النصوص حتى إن تعطيل العقل يعد فى المنظور الإسلامى جرما يبوء صاحبه بسوء المصير ، يقول سبحانه يصف حال أهل النار :

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
سورة الملك آية ١٠ ، ١١

إن القرآن الكريم حرّك بقوة عقل الإنسان وحواسه ، وحفزها لممارسة مهامها فى مجال الكون العظيم ، وما حفل به من عجائب الخلق ، وبديع الصنع وصولا إلى إيمان مدعوم باليقين ، وعقيدة قويمة بلغت مبلغ الرسوخ والصمود .

وعلينا أن نلقى نظرة واعية ومتدبرة فى كتاب الله فنجد دعوة للنظر ، وحثا قويا على التأمل ، وعتابا وتقريعاً لمن عطلوا قوى العقل وملكاته ومنافذه ، وسأسوق شواهد على ماقدمت للتمثيل لا الحصر .

فمن الدعوة إلى النظر قوله سبحانه :

﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

سورة يونس آية ١٠١

وقوله سبحانه :

قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ

سورة الروم آية ٤٢

وقوله سبحانه :

قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ

سورة الأنعام آية ١١

ونرى فى الكتاب العزيز دعوة صريحة إلى التفكر فى قوله سبحانه :

* قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

سورة سبأ آية ٤٦

ومن الحث على النظر ، والتفكر ، والتدبر حثا يحمل معنى التقريع والتوبيخ على تعطيل منافذ الفهم والتعقل التى مُيِّز بها الإنسان على سائر الكائنات الحية ، فيقول سبحانه :

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ

سورة الروم آية ٨

وقوله سبحانه

* أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ

سورة غافر آية ٢١

وقال سبحانه

أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ

سورة ق آية ٦

وقوله جل شأنه

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

سورة الغاشية آية ١٧ ـ ٢٠

وبنظرة متأملة هذه الشواهد نراها تتناول استلهام العبرة من أحداث التاريخ ، ومسيرته التى تحكمه قوانين ثابتة ، يظل البشر ـ على طريق رقيهم ـ فى أشد الحاجة إليها .

هدى الدين ورشده

والتدبر فى آيات القرآن الكريم باب آخر من أبواب النظر المطلوب الذى يدعم الإيمان ، والذى يوحى بأن القلب مهيأ للاستهداء بهدى الدين ورشده ، يقول سبحانه :

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ

سورة محمد آية ٢٤

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ

سورة المؤمنون آية ٦٨

ونرى فى خواتيم الآيات القرآنية إثارة قوية لكل ما أوتيه الإنسان من أدوات الوعى والفهم مثل : ويسمعون ـ يعقلون ـ يعلمون ـ يبصرون ـ يتفكرون ـ أولو الألباب ـ أولو الأبصار ـ أولو النهى .

وسأستشهد هنا بسورتين ، الآيات الأولى فيهما تلفت النظر إلى الكون العظيم ، وما فيه من إبداع وإتقان ، وختام الآيات استفزاز للقوى العقلية لتعى وتتأمل .

السورة الأولى : سورة الرعد ؛ إذ نرى الآيات الثلاث من الثانية للرابعة ، تحدثت أولاها عن السماء ومافيها وختمت بالدعوة لليقين ، وثانيتهما تحدثت عن الأرض ومايتصل بحركتها وختمت بالدعـوة إلى التفكر ، وثالثتها عن تكوين التربة واختلاف النبات وختمت بالدعوة إلى العقل .

والسورة الأخرى : سورة الجاثية ؛ فالآيات الثلاث من الثالثة للخامسة ، أولاها ، تلفت النظر لما فى السموات والأرض ، مبينة لدور الإيمان فى إدراك عظمتها ، والإيمان فى حقيقته اقتناع عقلى .

ثانيتها : فى خلق الإنسان وسائر الكائنات الحية ، وختمت بدعوة لليقين . وثالثتها فى اختلاف الليل ، والنهار ، ونزول المطر وتصريف الرياح ، وختمت بدعوة للعقل .

ومن هنا يستبين لنا أن التفكير فريضة إسلامية ، وماكان لدين يجعل العقل والفكر فى كتابه الحق هذه المنزلة ، ثم يعود فيلغيها ، ويقف دون عملها الانسانى البناء .

مجال الحرية

ولكن هل لحرية الفكر فى الإسلام مدى ؟

وإذا كان لها مدى فهل يعنى هذا المدى قيودا تعسفية عليها ؟!!

إن حرية الفكر فى الإسلام تعمل فى هدى الإيمان ، وفى ظلال قيم الدين الحق وفضائله ، والثقة بنصوص الكتاب الحق والسنة الصحيحة بمالها من مدلولات واضحة تهدى إليها قوانين اللغة وقواعدها العامة .

وهذه الأمور فى حقيقتها ليست قيودا مفروضة على حرية العقل البشرى ؛ لأن الإيمان الذى هو مستند هذه القيم كلها قام أساسا على العقل ، وجاء الرفض القرآنى قاطعا لقيام الإيمان على اكراه ، أو ضغط ، أو تعسف ، وسجل القرآن الكريم هذه الحقيقة بعد آية عظيمة قدم فيها رب العالمين نفسه لعباده بما اتصف به من صفات الكمال ، وعظمة السلطان ، الأمر الذى يشهد به الواقع المشاهد ، هذه الآية آية الكرسى قال رب العالمين بعدها :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ

سورة البقرة آية ٢٥٦

بل إننا نرى رب العالمين سبحانه يعاتب نبيه على إمعانه فى دعوته ذوى قرابته ، والحاحه عليهم لكى يؤمنوا ، الأمر الذى قد يتصور معه ضغطاً على عقولهم ، فقال سبحانه .

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ

سورة يونس آية ٩٩

ذلك لأن الإيمان الحق له أسانيد عقلية راسخة تلزم المؤمن بكل مقتضيات الإيمان ، وفضائله ، وأوامره ونواهيه بحيث لا تعطى فرصة لهوى النفس ، ونزوات العقل ، ونزوات العقل ماأضلها !! وما أطغاها وبخاصة إذا حرمت من عاصم الإيمان .

ومن هنا جاء القانون القرآنى الذى يحسم أمر العلاقة مع شرع الله ؛ إذ يقول سبحانه :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا

سورة الأحزاب آية ٣٦

عطاء إسلامى

فالإيمان هو قاعدة الإلزام ، وهو قضية عقلية

برمتها ؛ لأن الإيمان يقين وثقة بمن تؤمن به ، ومن هنا كانت الشرائع والتكليفات ، والمحاذير مستندة إليه ، إما بنداء المؤمنين عند كل توجيه إلهى ، أو بختام التوجيه بقوله سبحانه : « إن كنتم مؤمنين »

وما وراء الكتاب والسنة الصحيحة من اجتهادات العلم ، وأولى الألباب من المسلمين فليست بذات إلزام ؛ إنها فكر يحمل الخطأ والصواب .

وعلى ضوء هذا نؤكد أن حرية الفكر عطاء إسلامى ، ولا يقبل الإسلام من المسلم أن تقذف به حريته إلى وهدة الكفر ، فالذى آمن واقتنع وأذعن عقله لمن آمن به عن حجج وبراهين دامغة ، كيف ينتكس تحت وطأة الهوى إلى أمر رفضه عقله من قبل ؟!!

إنها غَلَبَةُ الهوى ، والاستهانة بالقيم ، والتَّنَكُّر للفضائل ، الأمر الذى يجعله مرفوضاً فى مجتمع الفهم السوى والاستقامة الراشدة ، كما أن هذه الانتكاسة تدفع غالباً إلى البغى على المجتمع المسلم ، والتسلط عليه ؟ ولذا نلحظ أن كل من انتكسوا فى عهد النبوة ، وبعد وفاة النبى ﷺ كانوا بغاة وقتلة ، اغتصبوا المال وسفكوا الدم ؛ ولذا تتبعهم النبى ﷺ وقتلهم ، كما قاتل الصديق من ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ .

ومن هنا تأتى مصداقية حد الارتداد فى الإسلام ، وأنه ليس عدواناً على حرية العقل والتفكير .

ولا أدل على ذلك من أن الإنسان فى نقطة البداية له حق الاختيار العقلى بعد أن يسمع كلمة الحق ودعوة الهداية ، ثم هو مسئول عما اختار بعد أن أعطى حق الاختيار وعلينا أن نتدبر تدبراً واعياً قضية الاختيار والمسئولية من هذه الآية فى سورة الكهف ؛ إذ يقول سبحانه :

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

سورة الكهف آية ٢٩ ، ٣٠

فالظالم فى الآية من أهمل العقل واتبع الهوى فباء بسوء المصير ، والمؤمن من أحسن الاستفادة من رشد العقل فهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم .

الإسلام.. يناشد أهله

بقلم : محمد إبراهيم الخطيب

عندما ننظر إلى الإسلام .. فى ضوء القرآن الكريم ـ نجد أنه ليس فى الحقيقة دينا جديدا كما يتصوَّر كثير من الناس خطأ ، وإنما هو اسم للدين المشترك الذى هتف به كل الأنبياء ، وانتسب إليه كل أتباعهم .

فها هو ذا «نوح» عليه السلام مثلا يقول لقومه ـ كما حكى القرآن .

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

سورة يونس آية ٧٢

ويعقوب يُوصى بنيه بقوله :

فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

سورة البقرة آية ١٣٢

وأبناؤه يجيبونه :

« نعبد إلهكَ وإله آبائك إبراهيم واسماعيل وإسحاق إلهاً واحدا ونحن له مسلمون » .

سورة آل عمران آية ٨٤

وأما «موسى» فيقول لقومه :

يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾

سورة يونس آية ٨٤

والحواريون يقولون «لعيسى» عليه السلام :

ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

سورة آل عمران آية ٥٢

وبهذا العرض القرآنى نرى أن الله تعالى قد أرسل رسلَه بالإسلام ، لإنهاض الناس على اختلاف عقلياتهم وتنظيمهم على حسب اجتماعاتهم حتى إذا ما كَمُلَت الإنسانية ، واشتد عودها عقلا وتفكيرا أرسل الله رسوله «محمدا» مُجدّدا ، ومُصدّقا دعوة إخوانه الأولين .

وإذا نظرنا إلى «عُرْف الناس» لنبحث فى ضوء هذا العُرف عن مدلول كلمة «الإسلام» نجد أنّ لها مدلولا معينا هو «مجموعة الشرائع والتعاليم التى جاء بها «محمد» صلى الله عليه وسلم ، أو التى استُنبطَت مما جاء به ، ومع ذلك نجد القرآن الكريم ينظر إلى الدين الإسلامى الذى جاء به «محمد» على أنه دين لاحق يؤكد الله به ما سبقه من الأديان ، ونفهم هذه الحقيقة من قول الله تعالى لنا نحن المسلمين :

قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ

سورة البقرة ـ آية : ١٣٦

وفى سبب نزول هذه الآية قال ابنُ عباس رضى الله عنه : إنَّ نفراً من اليهود جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسألوه : عمَّن يؤمن به من الأنبياء ، فنزلت هذه الآية الكريمة ، فلما جاء ذكر عيسى عليه السلام قالوا : لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به ..

وفى الآية الأخيرة التى معنا أمرُ من الله إلى المسلمين ـ لكى يتحقق لهم الإيمان الصحيح بمحمد صلى الله عليه وسلم ـ بأن يقولوا : آمنا بالله وحده ربا ، وبالقرآن الذى أنزله الله على نبينا محمد كتابا ، وآمنا كذلك بالصحف التى أنزلها الله إلى إبراهيم وعمِل بها وأقرّها ، ودعا إلى الإيمان بها «اسماعيل» ، و«إسحاق» و«يعقوب» و«الأسباط» أىْ أولاده ، وآمنا أيضاً بالتوراه التى أنزلها الله على موسى ، وبالإنجيل الذى أنزله الله على عيسى ، وآمنا كذلك بكل الكتب التى نزلت على جميع النبيين والمرسلين ، ولا اختلاف بينها أصلا فيما دعَتْ إليه ، فهى جميعا تدعو إلى عبادة الله وحده ، واللاحِقُ منها يؤكد السابقَ ويقرره ، أوْ هى أشبه بسلسلة متصلة الحلقات .

والمسلمون بهذا لا يكونون كمن قال الله تعالى فيهم :

وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

سورة النساء آية ١٥٠

وإذا جئنا إلى سنّة الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم نجده يصوّر رسل الله عليهم السلام بأنهم بُناة بيت واحد ، وسعادة واحدة ، ودعوة واحدة ، وفى ذلك يقول : « مَثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون : لولا موضع اللبنة فأنا اللبنة ، وأنا خاتمُ النبيين » .

ضرورة اجتماعية

وهكذا اقتضت حكمة الله تعالى حين أوْجَد خَلقه على هذه الأرض أن يهديهم عن طريق إرسال رسله مبشرين ومنذرين ، ولكنه كان من الصعب أن ينتشر فى جميع أمم الأرض وشعوبها ـ من أول الأمر ـ تعليمُ مُشتَرك شامل موحَّد ، لأن الأمم كانت متباينة الأحوال غير مختلطة فيما بينها فى تلك الأزمنة ، ومن هنا اقتضت حكمة الله أيضاً أن يبعث كل رسول إلى قومه خاصة : فأرسل مثلا «موسى» إلى فرعون وملئه ، وأرسل «عيسى» إلى بنى إسرائيل ، فلما تطوَّرت أحوال الدنيا وسلَّمَتْ بمجموعة من مبادىء الإيمان والصلاح والأخلاق أصبح من الممكن أن يعُمَّ الأرض دينُ واحد هو دين الإسلام الذى جاء به محمد لكل العالمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وفى هذا يخاطب الله نبيه محمدا :

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

سورة الأعراف آية ١٥٨

ولا ننسى أن هذه الرسالة الجديدة ـ كما يقول الواقع ـ كانت فَيْصلا بين ماض مشحـون بالأباطيـل والمجازفات وبين مستقبل يتبيَّن فيه الرّشْدُ من الغىّ . كما كانت أيضاً تحويلا للنبوة عن بنى إسرائيل واستئنافا لها فى ذرية اسماعيل ، وهم العرب وهذا التحويل أشبه بتكريم للعرب أخيراً كما كرمهم الله أوّلا إذْ كانت الرسالة بعد إبراهيم فى ولده إسماعيل ، ثم جعلها الله فى يعقوب وذريته أمَداً طويلا ، وعاشت فى إسرائيل آلافا من السنين ، فلما طغَوا واستفحل شرهم كان تحويل الرسالة عنهم كتأديب لهم بالحرمان من فضْل لم يُحسنوا

تقديره ، وكانت توجيها لهم وللناس إلى الانضواء تحت راية الإسلام التى كان يحملُها أبوهم إبراهيم ، ثم حملها العرب أخيرا ، إذ عادت إليهم ، لأن العرب كما تشهد لهم الدنيا قديما أصدقُ الناس وعْدا ، وأوفاهم عهدا ، فهم أحق بالرسالة وهم أهلها :

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

سورة الأنعام آية ١٢٤

ومن هذا البيان نُدرك أن تحويل الرسالة إلى العرب لم يكن لإثارة خصومات بين اليهود والعرب أو سواهم ، بل كان ذلك فيما يدركه الإنسان الراشد جَمْعا بين أشتات النسب المنتمى لإبراهيم عن طريق إسماعيل وعن طريق يعقوب ، بعد أن اتسعت الفرقة إلى درجة أن بعضهم سماه يهوديا ، وبعضهم سماه نصرانيا والله يكذِّب الفريقين فى هذا التشقيق ويناديهم بالوحدة على لسان رسوله (محمد) فيقول لهم :

مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾

سورة آل عمران آية ٦٧

دعوة لكل الناس

هذا ، وكانت دعوة محمد لقومه ولغير قومه ، ولأهل زمنه ولمن بعد زمنه ..

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

سورة الأحزاب آية ٤٠

وعلى هذا كانت دعوته بصيغ التعميم ، فلم يقل فى خطابه للناس : ياقوم كما كان خطاب الأنبياء جميعا لأممهم بل كان يقول كما أمره الله :

يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا

سورة الأعراف آية ١٥٨

ومع هذا التعميم فقد نوَّه بأهل الكتاب ليجتذبهم إلى ناحية الوحدة والتوحيد فلا يظلوا على عزلتهم :

يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم

سورة النساء آية ٤٧

يعنى آمنوا بالقرآن فإنه مصدّق لكتبكم التى كانت من عند الله ، فإيمانكم بتلك الكتب يقتضى إيمانكم بما يُصدقها فيما جاء به من الحق .

وكذلك يوجه القرآن ـ على لسان محمد ـ دعوته إلى المسلمين أن يؤمنوا بالكتب السابقة التى نزلت على رسل الله مصداقا لقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَالْكِتَٰبِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَالْكِتَٰبِ الَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ

سورة النساء آية ١٣٦ .

وبعض معنى هذه الآية أن من أنكر نزول التوراة مثلا أو نزول الإنجيل لا يكون مصدقا للقرآن لأنه

أخبرنا بما نزل قبله ، ومن هذا الحديث ندرك فى وضوح أن دعوة الإسلام موجهة إلى جميع الناس ، فالناس جميعا أمة عامة لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسئولية عن الإيمان بها متعلقة بكل من عرفها والمؤمنون بمحمد من أى جنس سواء أكانوا من العرب أم من غيرهم هم المعروفون بأمة الإجابة الذين يرضى الله عنهم ويرضيهم وأمة الإجابة هذه هم الذين يخصهم الله بالخطاب فى قوله تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

سورة آل عمران آية ١١٠

ثم يخصهم بأوصاف المؤمنين حقا فيقول :

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

سورة آل عمران آية ١١٠ .

ومع هذا الوضوح فى عالمية الإسلام الذى جاء به محمد نجد له خصوما كثيرين .. ونجد أولئك الخصوم يجتمعون على الباطل فى عداوتهم لهذا الدين وأهله ، ولكن لماذا ؟ هل فى تشريع الإسلام إجحاف بطائفة أو تكليف بما لا يطاق ؟ لقد وضع الإسلام للناس نظما اجتماعية تتفق مع مصالحهم فى الدنيا وتسير مع تطورات الحياة ، وهى نظم فسيحة تتعلق بالأموال وبالقضاء وبالسياسة وبالتجارة وبالحروب والمعاهدات ومعاملات الأمم على اختلاف دياناتها .

فى المبادىء العامة

لم يكن الإسلام ضيّقا فى أفقه ولا قاسيا على خصومه بل أفسح للناس جميعا سبل التعاون ، وأحاط بكل ما تهدف إليه البشرية من وسائل الإصلاح والحضارة ، وجعل كل ذلك فى إطارٍ من الحكمة والصيانة من المؤثرات المضادة لمصلحة الناس فى تصرفاتهم الشخصية أو العامة ، ووضع قواعد الأخلاق الرحيمة والمودات الخيِّرة فى كل محيط يجمع بين الناس حتى مع أشد الخصوم عداوةً للمؤمنين ، فقد تلطف فى تشريعه بالنسبة إليهم ، وأوصانا بالعدل معهم ، وأمرنا أمرا جازما ألا نظلم أحدا وألا نقبل الظلم من أحد ، وذلك لحفظ التوازن فى المجتمع الإنسانى :

﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله ﴾ .

سورة البقرة آية ١٧٨

وحبَّب إلينا العفو عن المسىء إذا كان العفو لا يأتى بضرر :

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

سورة الشورى آية ٤٠

وهكذا مما يتسع له فى القول مجال فسيح فى جانب الدين والدنيا فلماذا تتأصَّل العداوة إذن لهذا الدين عند الآخرين وليس فيه بأس عليهم ولا على غيرهم ، وذلك شأن بحثه كثير من رجال العلم وكان ينتهى دائما بالاقتناع أن هذا الدين حق ، وتكون النتيجة إسلام الباحث فى عقيدة صحيحة إذا لم يكن مسلما من قبل وكان منصفا فى بحثه .

فالكراهية التى تُطل برأسها من الشرق أو الغرب ليست ناشئة عن عيب فى الإسلام ، ولكنها ناشئة عما يظهر فيه من الحق (**وحكمة الله أن أكثر الناس للحق كارهون كما يقرر القرآن فى كثير من توجيهاته لنا**) .

وقد يظن البعض أن تواطؤ أعداء الإسلام على كراهيتهم للإسلام يدل على محبةٍ بينهم وعلى استعدادهم لمواصلة الخصومة مع الإسلام والمسلمين حتى ينالوا منا ، وهذه ظنون عارضة بسبب أحداث طارئة أو تطرأ كما تبدو لنا سحابة الصيف والله سبحانه يَصرفنا عن هذه الظنون فيعلمنا أن جَمْعهم سينتهى إلى تفرُّق ، وأن تحرّشهم بالإسلام وأهله سيبور حتما :

﴿ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴾

سورة الحشر ـ آية : ١٤

وإذا كان لأعداء الإسلام صولة أحيانا فهى تغرير لهم ، وهى تأديب لنا وتنبيه من غفلتنا لنرجع إلى ديننا ، ولن تدوم للباطل دولة مهما ألّف بينهم الشيطان فى مواجهة الإسلام وأهله ..

ولو كان للباطل مطمع صحيح لذهب الحق أدراج الرياح من أزمان سابقة ، ولكن الباطل يجيش فى صدور أهله ويتجدد فى ألوان شتى ثم يتلاشى ويستمر الحق ناهضا على أصوله لأن الله جعل الحق مستمداً من ذاته وصفاته وجعله من شعائره فى دينه بين خلقه وقال :

إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

سورة الإسراء آية ٨١

الدين المحفوظ

ومن هنا يتراءى لنا الإسلامُ ـ الذى كان نعمة الله التى أنعم بها على خلقه ، والذى جعله محفوظا بحفظه :

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

سورة الحجر آية ٩

ـ يناشد المسلمين الذين هبّت عليهم عواصف الأعداء يناشدهم ألا يتزحزحوا عن يقينهم ، وعليهم أن يصابروا **أعداءهم على الجهاد فهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص** وعليهم أن يذكروا دائما أن الجهاد بكل ألوانه بناءُ لنا ، وأنَّ المتخلف عنه فناء ومذلة .

والإسلام يناشد المسلمين أيضاً أن يعملوا وأن يُنتجوا ويُحذرهم أن يظنّوه مجرد عقيدة وأن يجنحوا إلى الأمل ولا يأخذوا أنفسهم بالعمل الجاد ، لأنَّ من كانوا كذلك لا يحسنون فَهْمَ دينهم بل يجلبون عليه سمعة لا تلائم طبيعة هذا الدين ولا تتفق مع صيحته ونداءته بالإقدام على العمل فى غير نكوص .

ونحن نرى القرآن دائما يَذكُر الإيمان ويقرن به ذِكر العمل فيقول مثلا :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ

سورة البقرة آية ٢٧٧

وعملُ الصالحات إطارُ واسع جدا يدخل فيه كل حركة وكل محاولة يُرجَى منها الخير للفـــرد أو للمجتمع .. وفى ذلك يقول تعالى :

وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾

سورة طه آية ١١٢

إن الإسلام يناشد المسلمين ليعيدوا لأنفسهم العزة والكرامة والتقدم والحضارة ـ أن يكونوا أقوياء فى عقيدتهم فى عبادتهم فى معاملاتهم فى آدابهم وأخلاقهم ، ليكونوا قادرين على تحويل ضعفهم إلى قوة ، وتفرقهم إلى وحدة وتنازعهم إلى تعاون وألفة ، وكراهيتهم إلى محبة .. وصدق الله تعالى إذ يقول :

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ

سورة الرعد آية ١١

منبر الإسلام
مجلة جميع
المسلمين
تضىء لهم
الطريق
لأمور الدين
والدنيا
فيها الفكر الصحيح
والمتابعة الدقيقة
للأحداث
والفتاوى الموثقة
بالأدلة
والدراسات
الموضوعية
لكل القضايا
الإسلامية
احجز نسختك
قبل صدور العدد

بعد هذا يجب أن نبدأ بأنفسنا ، وأن نحارب فى داخلنا ما نريد أن نحاربه فى غيرنا ، وليَعلَم الجميع أن التغيير إلى ما هو أفضل لا يكون بالصناعات الثقيلة ولا بضخ كميات كبيرة من الأموال داخل المجتمع الإسلامى ، وإنما الأهم من ذلك هو أنْ نُثرى ، وأن نغذى وأن ندعم الإنسان المسلم فى كل جوانب حياته ، حتى لا يكون بضعفه الحاضر ، وتخلّفه ، وبُعدِه عن محاسن دينه صورة سيئة تشوّهُ الإسلام وتفتح عليه أبواب الشامتين الحاقدين ..

إن الإسلام يناشد المسلمين ويطالبهم أن يفيقوا وأن يطفئوا نار ما بينهم من حروب إبادة ، وصراعات داخلية ، وفتن فكرية ، وأن يعوا جيدا أن قوة التغيير المطلوب منهم داخلهم هم ، فى نفوسهم ، فَهُم المشكلة وهم فى الوقت نفسه الحَلّ ، هم المرضَى وهم الأطباء . هم المجنى عليهم وهم الجناة .

الأزهر الإسلامية
تقرير المقال
٢٦٢ جـ ٨/٩٦٥١

منبر الإسلام

رؤيـة إسلاميـة عن السـاحة الثقافيـة المعاصرة

التناحر واللاحوار .. وأيديولوجيا الثقافة

بقلم الباحث

محمد مصطفى سليم

المعيد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

فرع بنى سويف

ينبنى مقالنا هذا - اساساً - على الإقرار بأن ما ندعيه بالثقافة العربية الإسلامية هى ثقافة لا حوارية ، فيما تنتهجه من أساليب هدامة لبث مفاهيمها أو الدفاع عنها . وحتى لا نتعسف فى إطلاق هذا الحكم ، نضع بين يدى القارىء تعريفا إجرائيا بسيطا لمفهوم الحوار وأسسه التى ينبغى القيام عليها .

الحوار - أولاً وأخيراً - يجب أن يؤسس على قضية خلافية بين طرفين ، بحيث ينتفى الحوار بانعدام وجودها . ولا يؤخذ معنى القضية الخلافية على الإطلاق والشمول ، وإنما تستثنى منها قضايا مقدسة وثوابت عقائدية تتصل بالشريعة . والقرآن وأنبياء الله ورسله ، ينبغى أن تصان ، وأن ترتفع فوق الخلاف والاجتراء ، لأنها من البديهيات أو المسلمات الأولية فى البناء الروحى للإنسان ، والأمر كذلك مع كل ما يتعلق بضمير المجتمع ومقدساته . وإلا انصرف الحوار إلى ما نعده تطرفا وانتهاكا للقداسة .

أيا ما كان الأمر ، وسلمنا بوجود القضية الخلافية ، فإنه يتحتم على الطرفين المتحاورين اتباع الآتى :

أولاً : أن للحوار رجاله وأهله إذ ليس من حق كل من نال طرفاً من أطراف المعرفة الادعاء والتطاول على موائد الحوار ، وليس - أيضاً - كل من هبّ ودبّ يُحسب ضمن تيارات الثقافة والفكر .

ثانيا : على الطرف المتحاور ألا يدخل الحوار من باب المصادرة على رأى الآخر والتعصب الأعمى لرأيه ، بل عليه أن يدخل الحوار ، وهو لديه الاستعداد الكامل للتنازل عن رأيه فى مقابل صحة رأى الآخر .

ثالثا : أن لا يدخل طرف الحوار صاباً جلّ هدفه فى إقناع الآخر ، بالحق وبالباطل ، سعيا لتحقيق الانتصار على غريمه ، وإلحاقه بهزيمة نكراء ، لا تبقى ولا تذر ، فهذا سلوك يتسق وحلبة الملاكمة ، ويتلاءم مع ميدان تتصارع فيه الثيران . كما عليه أن يضع نصب عينيه ، أن دوره منوط بعرض بضاعته فى تجرد وتنزه عن عقد نية الانتصار مع سبق الإصرار والترصد ، لان الوعى بتحرك الطرفين - فيما نفترض - داخل محيط أحادى الثقافة ، من شأنه استبعاد الا يكون المجال مجال حرب ضروس ، يرفع فيها شعار « الانتصار التام أو الموت الزؤام » بظلاله الامبرياليزمية لمستعمر يبطش ومستعمر (بفتح الميم الثانية) يجاهد للاستقلال . أما وإن كان الحال كذلك ، فماذا ننتظر من تدن وخراب عندما تتحول الحوارات الثقافية البناءة إلى معتركات دموية تأتى على الأخضر واليابس ؟!!

رابعاً : على كل طرف أن يرى أن رأيه صواب يحتمل الخطأ ، وأن رأى غيره خطأ يحتمل الصواب ، إذ ليس هناك من يملك الحقيقة المطلقة أو البرهان الكلى المنطوى على التسلط والقهر .

هذه بعض من كل أسس الحوار الناضج المسئول ، نقرها ونسلم بضرورتها . ولكن ، تعالوا بنا نتبين الصورة الحوارية التى يتصف بها خطابنا الثقافى ، بتعدد أنساقه ومستوياته الفكرية المتباينة بتباين العناصر الثقافية المتجادلة داخل المشهد الثقافى :

الانحراف عن المسار

يستطيع القارىء أن يرصد على صفحات جرائدنا ومجلاتنا ومؤلفاتنا انحرافا هائلا عن المسارات المؤسسة للحوار الصحيح ، بل ولا نغالى فى قولنا بأن وقت القارىء يمضىء هباء إذا ما حاول التحقق من تطبيق إحدى أسسه ، ولو على منحى الشكل فقط . مما يدفعنا إلى القول – فى غير تجن – بأن البحث عن حوار جاد فى البنى الثقافية لواقعنا يعد ضرباً من العبث .

فأول ما يصادفنا بصدد ذلك ، ما نلمسه من استدراج متغطرس للثوابت العقائدية ، والقائها فى دائرة الاختلاف على حين أن هذه الثوابت من المسلمات والبديهيات التى لا يختلف عليها اثنان ، ولا يشك فى أنها صائنة لاتزان الروح والجسد . وتلكم أخطر مما نبحث فيه أو نتحاور حوله ، وبرصد هذه اللمحة الأولى يتكفل لنا انتفاء الحوار ونسف وجوده .

ومن وجهة أخرى ننتبه إلى حدود الإلحاد لافى صورته النيتشوية الغربية الممثلة فى موت الإله ، ولا فى صورته اليونانية المعبّر عنها بموت الآلهة المقدسة فى أماكنها ، وإنما بصورته العربية المكرسة تاريخيا فى موت الأنبياء والرسل ، لما لهم من دور جوهـرى فى حياتنـا الإيمانية[١] . حتى تتزعزع السواكن بالتشكيك فيها . وهذا ما لا يمكن قبوله قضية خلافية بين اتجاهاتنا الثقافية ، تخضع للحوار ، فكيف نتحاور على ما يطيح – أول ما يطيح – بالمستقر العقائدى والراسخ المقدس ؟! ناهيكم عما تصطبغ به عناصر الثقافة العربية من صبغة هجومية وحشية ، تحيلها حقا إلى ثقافة لا حوارية .

وليس أدل على ذلك مما تكتظ به صحفنا ومجلاتنا من اتهامات جارحة تتجاوز حدود القضايا الخلافية وصولا إلى الأشخاص ، بسلوكياتهم ، وما وراء ذلك من بواطن ومستغلقات ، ليس لأحد الحق فى الاطلاع عليها أو الوصول لها . كما نجد تفنيدا للأخطاء فى برامج الغير للنيل منها ، حتى يخيل إلينا بأن مقالاتنا ما كان لها أن تكتب بقلم وإنما بمطواة قرن غزال . ومما يزيد الأمر سوءا ، أننا نشهد انتقال التصفية الخلافية من على صفحات الجرائد وموائد الحوار إلى استقرارها أمام تجار السلاح ، حيث التصفية الجسدية اللاإنسانية . مما يجعلنا نظن – وبعض الظن إثم – أن كل كاتب ملتزم بقضية ما ، تحدثه نفسه ، وهو يكتب مقالا (دفاعيا أو هجوميا) أن يرفق به وصيته لأولاده وورثته من بعده . وفى ظل هذا الجو المحتدم ، أصبح التراشق بالسباب سياسة ، وهدم الآخرين هدفا أسمى ، فضاعت رسالة الصحافة – وكذلك الكلمة – وسط هذه الفوضى الفكرية والتحزبية .

والذى حاول أن يسلم من الدخول فى هذه المعمعة ، قد أنفق وقته فى الرد على الاتهامات الموجهة إليه ، وانشغل عن تطوير نفسه ، فتسمر فى مكانه ، يتخبط ولا يتحرك للأمام ، ولن نكلف النفس عناء الاستعانة بما يؤكد كلامنا ، فالأمثلة أكثر من أن تحصى ، ولكن – إشفاقا منا على القارىء ، وحتى لا يظن بنا الظنون – نحيله إلى قراءة صفحة واحدة من جريدة واحدة فى بلدة واحدة ، تاركين له حق الحكم على مصداقية ما نقوله من تأسيس الحوار على التناحر والقهر بين عناصر ثقافتنا .

وعندما يظهر القهر والتناحر ، وتختفى الحرية والتراضى ، مستبدلين الذى هو أدنى بالذى هو خير ، تتجلى الصورة الوحشية الاجتماعية والثقافية ، والتى تتسرب عناصرها ومضامينها على المشهد الثقافى

العربى ، فيبدو وحشيا بدرجة كبيرة ، ومنذرا بانحطاط اجتماعى وثقافى وحضارى شامل . وفوق كل ذلك ، تضيع الفرص المواتية لجلاء الغشاوة الملقاة على القارىء ، من جراء السقوط فى هوة المتاهة المعرفية ، حيث لم نر إلا مزيدا من التجريحات الذاتية ، والاتهامات الشخصية ، والمصادرة الباطشة على الآراء ، مما أقر بعدمية الجدوى فى أى حوار جاد بين العناصر المتباينة للثقافة العربية إذ إن كل اتجاه ينصب نفسه – فى آن واحد – القاضى والجلاد على الآخر ، وعلى القارىء المجنى عليهما .

وصمة فى الكتابة

ويأخذنا العجب العجاب ، حينما نسمع من على بعد قريب أو قرب بعيد ، أولئك المتشدقين بالثقافة العربية ، وأسْمَينها بـ (الأيديولوجيا) فتطفح كتاباتهم بهذه الوصمة ، على نحو : الأيديولوجيا العربية تؤكد ، أيديولوجيا الثقافة العربية لاتؤكد ، الساحة الأيديولوجية العربية كذا ، مما يفجر لدينا تساؤلا مهما ، ينبع من كون الأيديولوجيا – فى إحدى معانيها – صفة نسم بها مجالا معرفيا محددا ، تبدو فيه مجموعة من الأطر المتفقة والحدود المتوافقة والعناصر الثقافية المتشابهة ، بصورة تقترب من الطابع الكلى المتكامل ، مُشكّلة نسيجا واحدا ، له شموليته وأطره المتعارف عليها .. فأين إذن الأيديولوجيا من ثقافتنا الغارقة فى مستنقع التضارب والاختلاط والتنازع الشكلى والمنهجى لمختلف عناصر الثقافة العربية ؟!!

أما وإن كان لابد من قبول تعريب المصطلح ، فإنه يمكن لنا أن نقبله شريطة أن يكون المقصود به ، اتفاق العناصر الثقافية حول مبدأ اللا حوار فيما بينهما ، وتلاقيها فى بؤرة التنافر . وبهذا تصبح الثقافة العربية الإسلامية ، فى مستواها الأيديولوجى ، متمركزة حول ثقافة اللا حوار أوأيديولوجيا اللا حوار ، على حد التقاء العناصر الثقافية حول هذا المبدأ ، وانطلاقها منه فى تبيان مفاهيمها وبرامجها وسياستها الجزئية ، داخل البنية الكلية للثقافة العربية ، التى تحاورت على ألا تتحاور .

إن ديمومة الغرق الذى يلفنا باحتواء التعدد النسقى للمجتمع ، فى ظل الضعف الإيمانى والاقتصادى لهو مما يطيب بقاؤه فى مفهوم غيرنا ، الذى لا يتردد قيد أنملة فى إذكاء جذوة هذا التنافر ، واللاحوار ، بما يكرس سياسة الفرقة والانعزالية المفضية إلى الحوار والضعف ، حتى يظل بناء المجتمعات قائما على نحو قابل للتهشم والنسف ، فى أى وقت ، وبأقل جهد ممكن . وهذا الواقع المسلم به يجعلنا نستعير قول الشاعر ، دون أدنى غضاضة فى ذلك ، إذ يقول :

فمن للأمة الغرق
إذا كنا الغريقين ؟!
ومن للغاية الكبرى
إذا دمرت أمانينا ؟!
ومن للحق يجلوه
إذا كلت أيادينا ؟!

بقيت كلمة متواضعة ، أو قل نداء نصرخ به بين الحين والحين ، وهو : متى – ياأيها المثقفون – تطالعنا اتجاهاتكم المتعددة بمساحة – ولو محدودة من الاختلاف الحر فيما بينكم ، حتى نصل فى النهاية إلى الإتفاق عبر الحوار المنزه عن الأهواء والأغراض اللا علمية وغير الموضوعية ؟؟ دعونا نختلف لكى نتفق دعوا كل واحد منا ليكون بالنسبة للآخر ، الصديق

المخلص والخصم النزيه . انزعوا عنا لباس القاضى والجلاد والجانى الذى لم يبرحنا منذ أمد طويل ، فلم يعد الحال بحاجة إلى تقمص دور المعلم ، ولا هو مما يحتمل أن يمارس كل منا الأستاذية على الآخر .. أما آن الوقت بعد !! أم استفحل الخطر ، وتفلت الزمام ؟!

منبر الإسلام
مجلة جميع
المسلمين
تضىء لهم
الطريق
لأمور الدين
والدنيا
فيها الفكر الصحيح
والمتابعة الدقيقة
للأحداث
والفتاوى الموثقة
بالأدلة
والدراسات
الموضوعية
لكل القضايا
الإسلامية
احجز نسختك
قبل صدور العدد

(١) للاستزادة حول هذه الفكرة يراجع كتاب (تاريخ الالحاد فى الإسلام) للدكتور عبدالرحمن بدوى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ـ ١٩٤٥ .

الملك المظفر
عالم الطب والصيدلة

دكتور /
عبدالحكيم الصعيدى
الأستاذ بكلية الزراعة
بجامعة الأزهر

بين تراثنا العلمى أعمال شخصية علمية ممتازة ومتميزة ، فى كثير من نواحى الحياة ومتطلباتها ، وبصفة خاصة فى مجال طب الأعشاب والصيدلة ، وآية تفرُّده وعلامة تميزه أنه لم يكن عالما عاديا ، ولكنه كان ملكاً شجاعاً ، حسن التدبير والتقدير الحربى ، كما امتاز برَحابة الباع واتساع الأفق السياسى .

ولقد قدم دستوراً فى الصيدلة يعتبر أفضل ما وصلت إليه الثقافة الطبية والصيدلية فى القرن السابع الهجرى ، على مستوى الأمة الإسلامية ويعتبر إقتناء هذا الدستور كافيا عن اقتناء غيره من الكتابات المعنية بهذا الموضوع ، ذلك لأنه قد استوفى فيه دراسات الأقدمين ، فى ثوب قشيب ، تعلوه لمحة ولمسة من التمحيص ، خلصتها من لكنة أعجمية شابتها ، ومن بعض الفصيح المهجور .

وإذا كان الغالب على أهل هذه الصنعة ، والمشتغلين بها ، أنهم من النابهين الذين يبتغون من وراء ذلك العيش الرغد الهنيىء ، والثناء ونباهة الذكر وذُيُوع الصّيت لقاء نباهتهم ، فإن صاحبنا هذا يعتبر فريد عصره وزمانة ووحيد دهره وأوانه فى هذا المجال ، حيث لم يكن بحاجة إلى التكسب من وراء هذا التفوق والنبوغ ، فقد كان من أبرز رجالات وملوك الدولة الرسولية باليمن ، ويدلنا ذلك النموذج على مدى ما وصل إليه الطموح الإسلامى بالمسلمين ، من حب للتعلم ، واكتساب للمهارات والخبرات النافعة والمفيدة فى شتى مجالات الحياة .

فمن هو ياترى هذا العالم العظيم الملك .

وما هى نظرته لتوفر الخدمات الطبية والعلاجية ومجانية كل منهما .

وما هى الطموحات التى جعلت من أسرته أسرة حاكمة لليمن ؟

(الأسرة والتربية)

هو : يوسف بن عمر بن على بن رسول الغسَّانى اليمنى التركمانى . اعظيم ملوك دولة بنى رسول التى حكمت اليمن ، ويلقب ب «الملك المظَفَّر» ؟ لأنه قد نشأت فى أيام ولايتة فتن وحروب وقلاقل . ولكنه عالجها بحكمة النابهين وخرج منها منتصراً فلقب بهذا اللقب .

وسنرجىء الحديث عن نشأته وحياته إلى ما بعد التعريف بأسرته .

والدولة الرسولية التى ينتسب إليها الملك المظفر بناء على ما وقفنا عليه من تراجم هذه

الأسرة فى الكتب المتخصصة ومنها :

١ ـ العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ، للخزرجى الزبيدى .

٢ ـ الأعلام ، للزركلى .

٣ ـ كشف الظنون ، لحاجى خليفة .

٤ ـ هداية العارفين ، للبغدادى .

وعلى ذلك نستطيع القول بأن أصول هذه الأسرة ترجع إلى الغسانيين من بنى جفنه ، الذين كانوا يقطنون اليمن ويقيمون بها ، ولكنهم رحلوا عنها فى أعقاب خراب سد مأرب : وأقاموا ببلاد الشام ، كما تولوا مُلكها من قبل ملوك الروم ، وكان آخر ملوكهم بالشام « جبلة بن الأيهم » وهو الذى أسلم فى زمن خلافة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ، ولما جاء مكة حاجًّا وطيء أحدُ الأعراب رداءه المُوَشَّى أثناء الطواف ، فما كان من جبلة هذا إلا أن لطمه لطمةً شديدة أطاحت بأذنه ، لأنه اعتبر ذلك أهانة من الأعرابى له فما كان من الأعرابى إلا أن شكى ذلك لعمر ، فدعا عمرُ « جبلة » فاعترف بالواقعة وقال : إن هذا الذى فعلته معى حق لى ، فأنا ملك وهو سوقة ، ولو لا حرمة الطواف لضربته بسيفى وفصلت عنقه عن جسده ، فقال عمر : إن الإسلام قد سوى بينكما ، وليس أمامك ياجبلة إلا أحد أمرين ، إما أن تسترضى الأعرابى ، وإما القصاص ، فقال ياجبلة : أمهلنى حتى الصباح ، فأمهله عمر ، ولكنه فرَّ هاَربامع نفر من أصحابه بليل ثم تنصر وأقام فى بلاد الروم ، وقد ندم فى أخريات حياته على ذلك .

ولعل بداية اهتمام ملوك الروم بهذه الاسرة وتوليها حكم الشام قد بدأ فى أعقاب فرار «جبلة» وردته بعد هذه الواقعة ، فكافأه ملوك الروم على ذلك بالولاية .

وقد بقيت ذرية « جبلة » فى بلاد الروم بعد هلاكه زمنا طويلا ، ثم انتقلوا إلى بلاد الترك مع نفر من قومهم ، وانقطعت أخبارهم ببعدهم عن ديار العرب ، ولأنهم تكلموا اللغة التركية ؛ ولأجل هذا فقد حدث عند بعض المؤرخين اضطراب فى نسبهم ، فالذين يعرفون أخبارهم بدقة ينسبونهم إلى الغساسنة اليمنيين ، والذين يجهلون أخبارهم الأولى ينسبونهم إلى الترك طبقا لظاهر حالهم .

ولقد عاودهم الحنين إلى بلاد العرب فظهر منهم رجل جليل القدر بالعراق فى أيام الدولة العباسية ، واسمه : محمد بن هارون بن أبى الفتح بن يُوحَى بن رستم ، فقربة الخليفة العباسى «المستفىء» من حاشيتة ، وأوكل إليه أمور السفارة إلى الشام ومصر ، فلقب بـ « رسول الخليفة » ، ولقد اشتهر بهذا اللقب حتى غلب على اسمه الحقيقى الذى ذكرناه ، فلا يكاد يعرفه به إلا قليل من الناس .

استقر المقام بـ « محمد بن هارون » المعروف بـ « رسول » وبأولاده الخمسة فى مصر بعد العراق والشام ، فقربهم ملوك الدولة الأيوبية إليهم ، وعرفوا لهم أقدارهم ، كما جعلوهم من أخلص أعوانهم ، نظرا لما لمسوه فيهم من الطموح وعلو الهمة ، والشجاعة فى الحروب ، وجودة التدبير والحس السياسى كما رغب ملوك بنى أيوب فى توليتهم حكم اليمن وقد تم ذلك فعلا على خطوات كان أولها خروجهم إلى اليمن فى صحبة الملك المعظم « توران شاه بن أيوب » عام ٥٦٩ هـ وعُرفوا بالإخلاص لهذا الملك ومؤازرته فى الحروب ، ثم مالبثوا أن تقلدو الولايات فى أنحاء اليمن بعد ذيوع صيتهم وانتشار ذكرهم فيها .

وفى سنة ٦٢٦ هـ تولى السلطان نور الدين عمر بن على بن رسول ، والد الملك

المظفر ، وذلك فى أعقاب وفاة الملك « المسعود الأيوبى » ويعتبر السلطان نور الدين هو المؤسس الأول للدولة الرسولية التى استمر حكمها لليمن إلى عام ٨٠٣ هـ ، أى أنها حكمت اليمن زهاء قرنين فقام السلطان نور الدين بضبط البلاد اليمنية ، ويتزامن حكم الدولة الرسولية مع أو أخر عهد الدولة الأيوبية .

النشأة والمواهب

نشأ الملك المظفر نشأة اشترك فيها مع بقية أفراد أسرته ، الذين اعتمدوا اعتمادا أساسيا على مواهبهم الذهنية والنفسية فى محاولة منهم لشق طريق التفوق .

وفعلا فلقد كان هذا الاتجاه هو الذى أهَّلهم لاستعادة أمجادهم التى فاتتهم بسبب الهجرة والاغتراب كما أشرنا لذلك فيما سبق ، ولهذا فلم يكن غريباً أن يسعى صاحبنا لتحقيق درجة من الكمال البشرى فى تحصيل العلوم والمعارف .

وقد تضاربت الأقوال والأراء حول مكان مولده ، ففى الوقت الذى يرى فيه واضع « معجم المؤلفين ، وتراجم مصنف الكتب العربية » أنه قد ولد بمكة المكرمة فإن غيره يرى أنه قد ولد فى القاهرة .

وقد برع هذا الفتى ونبغ فى المواهب التى امتاز به أهله ، بل وزاد عليهم فى حبه للطب والحكمة ، وإتقانه لها إلى حد التأليف فيها ، بل والتميز والتفرد .

قد ولى المظفر ملك اليمن عقب موت أبيه عام ٦٤٧ هـ بمدينة صنعاء وسنه آنذاك ثمان وعشرون سنة ، ولقد أَحْسَنَ صيانة الملك وسياسته كما قامت فى أيامه فتن وحروب فعالجها بحكمة وخرج منها منتصرا ظافراً ، وقد طالت مدته ، وعاش ٧٤ سنة وكانت وفاته فى عام ٦٩٤ هـ الموافق عام ١٢٩٥ م فى قلعة « تعز » باليمن ويعتبر ثانى ملوك هذه الدولة .

ولم نستطع الوقوف على أساتذته المتخصصين الذين ساهموا فى تكوين جوانب شخصيته الممتازة ، وذلك فيما أتيح لنا الاطلاع عليه من كتب التراجم والمصنفين ولكننا نستطع القول بأن العوامل التى أثرت فى تكوين هذه الشخصية الممتازة ترجع فى جملتها إلى ما يلى :.

١ ـ روح الهمة العالية التى تسود أفراد الأسرة ، فقد كانوا يتحركون إلى الغايات الكبرى فى تحصيل المواهب بوحى من طموحاتهم وكأن بينهم اتفاقاً على ذلك المنهج وهو مايعرف فى مثل هذه الأسر الطموحة بـ « النظام الداخلى للأسرة » ولذلك فقد كانوا يتوارثون المعارف والخبرات عن بعضهم كابراً عن كابراً .

٢ ـ اهتماماته الشخصية واستعداداته الخاصة ومهاراته المكتسبة خلال فترات إقامته المتعددة فى المجتمعات المتنوعة التى عاش فيها خلال الفترة التى عاصرها من حياة أبيه .

٣ ـ إيمانه المطلق بأن الانسان فى رحلة الحياة محتاج إلى استكمال الكثير من المواهب التى تساعده على شق طريق الحياة بقوة واقتدار ، ويأتى فى مقدمة هذه المعارف علوم الطب والصيدلة ، بما لها من ارتباط وثيق وصحة الانسان وكفاءته فى الانتاج والجهاد .

ويتضحْ لنا ذلك جليا من تلك الواقعة التى يرويها الخزرجى الزبيدى ، والتى مفادها أن الملك المظفر لما ولى الحكم وفتح مدينة « ظفار » وهى المعروفة الآن بـ « زمار » اليمنية ، أرسل كتابا الى الملك « الظاهر بيبرس » حاكم مصر ، يخبره فيه بأنه محتاج الى طبيب يقيم فى مدينة ظفار ، حيث أنها مدينة تكثر بها الأوبئة والأمراض ، كما ذيل ذلك الخطاب بما يفيد أنه إنما يقصد بذلك مصلحة الشعب فى هذه المدينة ، لا أنه يحتاج الطبيب لنفسه ، فقال : « ولا يظن المقام العالى أنا نريد الطبيب لأنفسنا ؛ فإنا نعرف بحمد الله من الطب ما لا يعرفه غيرنا ، وقد اشتغلنا فيه من أيام الشبيبة اشتغالا كثيرا ، ثم أشار إلى ما يؤكد ما ذهبنا إليه من قبل ، بخصوص تلقين المعارف لأفراد هذه الأسرة وأن ذلك كان أسلوبا متفقا عليه .

ولقد ترك هذا الملك مؤلفين عظيمين فى مجال الطب

والصيدلة وهما :

١ ـ اللمعة الكافية فى الأدوية الشافية : ولم يكتب له الذيوع والاشتهار اذا ما قورن بالمؤلف الآخر .

٢ ـ المعتمد فى الأدوية المفردة : وهو كتاب رائج شهير ، بل إننا لا نبالغ إذا ما قلنا إنه يعتبر من أشهر ما كتب فى القرن السابع الهجرى ، وحتى يومنا هذا ، ولقد اتخذه داود الانطاكى أساسا لكتابه الشهير « تذكرة أولى الألباب » والذى اشتهر عند العامة والخاصة بـ « تذكرة داود » ولعل رواج التذكرة واشتهارها هو الذى قلل الاحتياج الى « المعتمد » ، ذلك لأن « المعتمد » قد اعتمد صاحبه فيه على النواحى الطبية والعلاجية المادية فقط ، هذا فضلا عن تضمين التذكرة بعض التعاويذ والطلاسم التى استخدمها السحرة ، وإلى هذه الفئة يرجع الفضل فى ذيوع التذكرة والأعتماد عليها ، وإن كان هذا لا يقلل من قيمتها العلمية على نحو ما حققناه فى موضعه عند الكلام عن الشيخ داود .

المنهج والأسلوب

لقد اتخذ الملك المظفر من قراءاته ومطالعاته وخبراته العملية منطلقات جديدة للتأليف ، فقد اعتمد على المنهج العلمى الاستقرائى والتجريبى ، أوإن شئت فقل انه اعتمد على المنهج النظرى والعملى ، وتلك ميزة قلما تتوفر إلا للأفذاذ من العلماء الذين أوتوا حظا وافرا من الشفافية والادراك ؛ فقد استظهر كتابات الأقدمين والمعاصرين له ، واستطاع أن يمحصها ، فيقدم النافع المفيد ، ويترك الغث الردىء ، وقد اعتمد فى ترجيحه لهذه المواد على القواعد العلمية الصحيحة ، فأخضع الكثير منها للتجريب العملى ، وما ثبت لديه صوابه وأطمأنت نفسة إليه ضمنه قائمة دستوره العجيب فى الطب والصيدلية ، وسماه « المعتمد « كما ضمنه أيضا تلك الاشارات الطبية النفيسة التى ابتكرها هو وأوصى بها .

وقد اعتمد الملك المظفر فى تأليفه لكتب الطب والصيدلة على مرجعين أساسيين لاثنين من أعلام هذا الفن أولهما : أبوعلى يحى بن جزلة الطبيب البغدادى ، فى كتابة « منهاج البيان فيما يستعملة الإنسان » ، وثانيهما عبد الله بن أحمد الاندلسى المالقى العشاب المعروف بـ « ابن البيطار » .

فقد اختصر هذه الكتب المطولة ، وقدمها فى صورة سهلة شيقة ، فيها النفع الكثير والخير الوفير ، للأولئك الذين يزاولون هذه المهنة عملا .

وقد عنى فى ترتيب كتابه « المتعمد » فأخرجة مرتبا على ترتيب حروف الهجاء العربية المعروفه ، وإذا كان هذا المنهج قد أخذ فى الظهور من قبله ، فإن دستوره هذا أشبه بالمعاجم حديثة الترتيب والتبويب ، وهذا العمل فى حد ذاته يحتاج دُرْبَةً وَمِرَانا .

وفضلا عن كل هذه المزايا ، فقد اهتم هذا المؤلف بناحية جليلة ، كان التأليف فى هذا المجال بحاجة ماسة إليها ، وبخاصة فى ذلك الوقت ، ألا وهى العمل على تعريب أسماء النباتات والمصطلحات الصيدلية المستخدمة ، وكذلك المواد المستعملة ؛ لكى تصبح سهلة الفهم ، فقد رأى المؤلف أن معظمها إما عربى فصيح مهجور الاستعمال ، أو فارسى أو هندى ، وعليه فقد وضع ملخصا ضمنه أسماء بعض المفردات الطبية ، وتفسيرها طبقا لما اصطلح عليه أهل اليمن ، وهو فهرس عظيم النفع من وجهة النظر العلمية ، ومما يؤكد أهتمام تلك الأسرة جميعاً بهذا الفن أن المؤلفين من أبنائة ومن أسرته قد اهتموا بهذا الملخص ، فزادوا عليه ونقموه حتى استقر على ما هو عليه الآن .

المراجعات العلمية

وفى نهاية حديثنا عن هذا الملك العالم الفاضل المفضال ، نستطيع أن ندرك ما توصل إلية من بعد فهم ، وزاوية دقيقة من زوايا البحث العلمى الحديث ، ألا وهى أهمية المراجعات العلمية للمؤلفات التراثية ، وهو ما يعرف حاليا بـ « التحديث » ، وأظهر ما يكون هذا النوع من المراجعات فى تلك المؤلفات التى تعنى بالوصف الظاهرى والتقسيم ، وبخاصة فى مجالات

الأحياء « نبات وحيوان » ، وكذلك علوم طبقات الأرض ، وهو أمر لم تغفلة المتاحف والمعارض والمعاشب النباتية ، حيث يتم الاستعانة بمعطيات العلم من أجهزة وأدوات ووسائل لم تكن متاحة من قبل فى الأوقات التى تم فيها التعرف على تلك المواد حسب الوسائل المتاحة وقتها ، وفعلا فقد ترتب على اتباع هذا الأسلوب فى التحديث تعديل لبعض الأسماء العلمية للكثير من الأنواع النباتية والحيوانية والحشرات .

ويدلنا هذا على رجحان العقل العربى الاسلامى أو إنه دائما وأبدا سباق إلى كل خير ، وقد نسج كثير من المؤلفين على منوال الملك المظفر ، فأضفوا بهذا على مؤلفاتهم روح الجدة والابتكار ، كما إنه لم يغب عنه وهو بصدد هذا العمل الجليل أن يتقدم بخطوة رائدة على طريق تعريب العلوم والمصطلحات ، فإذا كان معظم المؤلفين فى هذا المجال من الرواد الأوائل كانوا من الأعاجم ، فإن ذلك لم يقف حائلا دون التعريب ، ولم يعط مبررا لتعميق اللسان الفارسى ، وإنما أعطى قوة دفع هائلة للتعريب لا للتقريب ، فاللغة العربية لغة رحبة ، وتيسير المعلومات العلمية عن طريق تقديمها فى ثوب قشيب يبرز رحابتها ، وأنها لغة أصيلة وعالمية ، ولكن هذا العبء يقع على عواتق أبنائها والناطقين بها فبقدر اتقانهم لها ، وبقدر تحمسهم لاستخدامها بقدر ما يكون ذيوغها وشيوعها ، فأكرم به من منهج ، وحبذا لو تحمسنا له .

وإننى لأرى أن عبء هذه المسئولية إنما يقع على عاتق أساتذة الكليات العملية بجامعة الأزهر ، وبخاصة فى مجالات الأحياء جميعا ، حيث يقدم كل منهم فى مجال تخصصه تعريبا لما يمكنه التوصل إليه ، وحبذا لو كانت

هناك هيئة علمية معنية تجمع شتات هذه الموضوعات ، وتنسقها وهذا أمر ضرورى وحتمى ، به نخدم لغتنا ، ونبرز هويتنا ، بدلا من أن نردد كلمات الأعجمين ونعمقها فى النفوس ، وكأن لغتنا قد أصبحت عقيمة لا تواكب ركب الحياة !!

وقد قدمت لنا سوريا الشقيقة تجربة رائدة ورائعة فى تعريب مصطلحات الطب وتدريسه باللغة العربية ، ولم يعفها ذلك عن التقدم وتحصيل المعارف الحديثة .

كل بما كسبت يداه

شعر : محمد عبدالرحمن صان الدين

أعرفت كيف غزا القلوب محمد ... من غير ما سيف ولا أرماح
فأقام للتوحيد أعظم أمة ... فى الأرض منهجها إلى الإصلاح
حكمت بقانون السماء فأقسطت ... معصومة من نزوة وجماح
فزهت حضارتها ، وأينع غرسها ... ومضت تتيه بعيشها الرحراح[1]
رف السلام على رباها فانتشت ... تثرى الحياة بدينها المسماحِ
وإذا تحكّم وازع الإيمان فى ... شعب ، يبوء بعزة وفلاح
لكنَّ وَرْدَ الحق بالأشواك يدفع عن حماه عوادى المجتاح
والداء إن لم يستجب لدوائه ... فشفاؤه فى مبضع الجراح
قضت العناية فى العباد بأنه ... لا عز فى الدنيا بغير كفاح
فى الناس من يغوى ويأسَنُ طبعه ... فيرى صحاح العيش غير صحاح ![2]
يهفو إلى رَنْق الشراب فؤاده ... لا يرتوى إلا بغير قراح !
والجَعْلُ مرتعه المحبب دمنة ... واليوم يفزعه سنا الإصباح[3]

***

يأيها الإنسان فوق الأرض قف ... وانظر بعين المنصف اللّماح
واسمع بعقلك ما أبثك إنه ... مُتَكشِّف يُغنيك عن شُرّاح
ما أمة الإسلام هاتيك التى ... تبدو غثاءً فى مَهَبّ رياح
بل إنها مِسْخٌ غريب شائه ... فى رحمة التنين والتمساح
تمشى على شوك القتاد كليلة ... فى غاية الأهوال والأتراح
من بعد ما طرحت فضائل دينها ... وتنكبت عن نهجه الوضاح
وتنكرت لتراثها ، واستبدلت ... شَدْوَ البلابل فى الحمى بنباح
فلترتدى ثوب الهوان ، فإنها ... نسجته من هزل وفرط مزاح !!
ومن استخف بأصله وعطائه ... يقض الحياة أخا أسى ونواح
لا يظلم العدل الرحيم عباده ... أو يفتح الدنيا بلا مفتاح !
كُلٌّ بما كسبت يداه مُكَافأٌ ... هل فاز يوماً عابث بنجاح ؟!

---

(١) الرحراح = الواسع الفسيح .
(٢) يأسن ويغوى = يفسد .
(٣) الجعل (الجعران) ، دمنة = مخلفات الماشية .

نزاعات التخوم بين الدول الإسلامية

الاحتكام للعقل هو الطريق لحل النزاعات

اهدار المليارات من الأموال دون جدوى

بقلم :
عادل ضيف

التخوم أو الحدود بمصطلح العصر الحديث بين الدول الإسلامية تعد من أخطر المشكلات التى فجرت الحروب والاشتباكات والتوترات بين أبناء الأمة الواحدة . وهذه المشكلة ورثها المسلمون عن الاستعمار الذى كان ولايزال ينتهج سياسة «فرق تسد» للتفريق بين المسلم وأخيه وزرع الفتنة بينهما لتظل الأمة فى حالة حرب دائمة تستنزف ثرواتها .

والحدود بين الدول العربية والإسلامية وكذلك بينها وبين جيرانها ليست فى كل الأحوال واضحة المعالم ولكن فى بعض الأحيان تكون هناك نزاعات على نقاط من تلك الحدود حيث يدعى كل طرف من الأطراف ملكيته لها . ولعل هذه الحدود كانت السبب المباشر فى العديد من الحروب التى أكلت الأخضر واليابس وأفقدت أبناء الأمة المليارات من الأموال .

والحدود ليست مجرد خطوط تفصل بين الأقاليم المختلفة لكل طرف ، ولكنها أكثر من ذلك ، فهى منطقة تخوم سواء أكانت برية أو بحرية ، وأنه فى مناطق التخوم تتعدد مصادر التواصل ، كما تتعدد مصادر التوتر ، ولاسيما فى ظل غياب أى تصور شامل لممارسة العلاقات بين الجيران يقوم على حسن الجوار وتعظيم سبل التواصل الشعبى والثقافى والحضارى[1] .

فى الفقة الإسلامى

وتقول أمانى عبدالرحمن صالح الباحثة فى العلوم السياسية أن مصطلح «الحدود» فى الفقة الإسلامى لايعبر عن ذات المفهوم الذى تشير إليه الكلمة فى استعمالها المعاصر ..

فالحدود فى الفقة الإسلامى تشير إلى الأحكام الشرعية الخاصة بجرائم محددة والتى وردت بشكل قطعى فى القرآن والسنة مثل حد الزنا ، وحد السرقة ، وحد القذف ، وحد الحرابة .

أما مفهوم الحدود بمعناه المعاصر فقد عبر عنه فى التراث بالفاظ أخرى مثل الثغور والحصون .

والرباط عرفه ابن حجر العسقلانى بأنه «ملازمة المكان الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم . والجنود المكلفون بحماية هذه الحصون هم المرابطون»[1] .

خلافات على الحدود

وتركزت قضايا الحدود والمطالب الاقليمية ابتداء من عام ١٩٦١ حينما طالب العراق فى عهد عبدالكريم قاسم بضم الكويت . وكان قد حدث خلاف على الحدود بين مصر والسودان عام ١٩٥٨ ولكن سرعان ماتمت تسويته .

ثم اكتسب الصراع على الحدود طابع العنف وهذا يعود ولو جزئياً إلى ارتباط القضايا الحدودية والأقليمية عموما باطراف عربية قادرة على احداث الصراع كالعراق والمغرب والجزائر[1] .

ونحن سنستعرض بعض أزمات ومشكلات الحدود التى استنزفت موارد الأمة وتسببت فى مشكلات لايزال بعضها قائماً حتى الآن .

ومن بين أزمات الحدود أزمة فلسطين التى نهبها اليهود وحاولوا طمس حدودها وتغيير معالمها فى أخطر تحد للأمة الإسلامية .

ومن قبل فلسطين كانت هناك الاندلس التى سقطت منذ نحو ٥٠٠ عام ، ولم يتمكن المسلمون من استردادها حتى الآن .

وهناك البوسنة والهرسك الجمهورية الإسلامية التى اعترفت بها الأمم المتحدة ، ومع ذلك استولى الصرب على أجزاء كبيرة منها ولم يعبأوا بأية اتفاقات أو معاهدات .

كما أن هناك الشيشان الدولة المسلمة التى كانت طوال تاريخها مستقلة غزاها الروس فى محاولة لضمها بالقوة للامبراطورية الروسية .

وهناك الحدود الطويلة لمصر شرقاً وغرباً وجنوباً والتى يحاول الاستعمار والاعداء واسرائيل توريط الجيش المصرى فى حروب من أجلها .

الحروب والخلافات فشلت فى انهاء أى نزاع المسلمون قادرون على حل مشكلاتهم سلميا

ولعل أزمة طابا ثم أزمة العلاقات مع السودان بسبب ادعاءاتها حول حلايب المصرية أوضح مثال على أن الحدود مشكلة يسعى الاعداء لاثارتها بين وقت وآخر .

وتعد الحرب بين العراق وايران ، ثم الغزو العراقى للكويت أقرب مثالين على تفجير الصراع حول الحدود .

وهناك الحدود العراقية مع تركيا التى تشهد هذه الأيام توتراً متزايداً بسبب الهجمات التى تشنها القوات التركية داخل الاراضى العراقية بحجة مطاردة الانفصاليين الاكراد .

وهناك لواء الاسكندرونة السورى الذى تحتله تركيا .

ولايفوتنا أن نذكر أزمة الحدود بين الاتحاد السوفيتى وافغانستان الدولة المسلمة حيث استباح السوفييت أراضى تلك الدولة واحتلوها .

وهناك نزاعات الحدود بين الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتى السابق وبين الدول المجاورة لها .

وهناك مشكلات حدود بين ايران وجاراتها .

وكذلك بين باكستان وجيرانها .

وشهدت الدول الإسلامية فى أفريقيا العديد من نزاعات الحدود ومنها ما بين موريتانيا والسنغال وليبيا وتونس حول الجرف القارى ، وبين ليبيا وجارتها تشاد . وتعيش اليمن ودول الخليج العربية العديد من

الأزمات بسبب تلك الحدود التى لم يتم ترسيمها منذ أن رحل الاستعمار عن المنطقة .

أهم المشكلات

ونستعرض فيما يلى أهم مشكلات الحدود وسبل تسوية النزاعات حولها :

● مشكلة حلايب :

ثارت من جديد مشكلة خط الحدود بين مصر والسودان خاصة عقب المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس محمد حسنى مبارك فى أديس أبابا يوم ٢٦ يونيو ١٩٩٥ . وحاول السودان إثارة المشكلة بعد أن أشارت أصابع الاتهام الى السودانيين بأنهم يأوون الإرهاب ويقفون وراء المحاولة الفاشلة فى العاصمة الاثيوبية .

وتؤكد مصر دائما أن حلايب مصرية وأن منطقة الحدود مع السودان واضحة ولا مجال لاى نزاع حول هذا الموضوع .

كما أكدت مصر أنها لايمكن أن تدخل فى حرب مع الشعب السودانى لانها حريصة عليه، ولايزال التوتر قائماً فى العلاقات بين مصر والسودان بسبب قيام الخرطوم بإيواء الإرهابيين ورفض السودان الاعتراف بسيادة وبحق مصر التاريخى فى حلايب .

● مشكلة طابا :

تعد مشكلة الحدود الشرقية لمصر مع اسرائيل خاصة عند طابا احدى المشكلات التى تعكس التوتر فى العلاقات بين الدول وإمكانية تسوية أية مشكلة باللجوء للتحكيم .

وأكدت مصر منذ أن أثارت اسرائيل مشكلة طابا عام ١٩٨٢ على أن لديها الوثائق التى تثبت حقها فى نقاط الحدود المتنازع عليها مع اسرائيل . واحتكمت مصر واسرائيل لمحكمة العدل الدولية التى أصدرت حكمها فى ٢٩ من سبتمبر ١٩٨٨ والذى أعطى لمصر حقوقها التاريخية فى طابا .

حلايب مصرية
ولا مجال لأى نزاع حولها

ويعد هذا النموذج أفضل نموذج لحل العلاقات بين الدول بالطرق السلمية .

● مشكلة البوسنة والهرسك :

لا تعد مشكلة البوسنة والهرسك مجرد مشكلة حدود فقط ، ولكنها أيضا مشكلة وجود دولة تعترف بها الأمم المتحدة ، ومع ذلك استباح المجرمون الصرب حدودها واستقلالها والجرائم التى ارتكبها الصرب فى البوسنة والهرسك ، وسقوط المناطق التى أعلنتها الأمم المتحدة آمنة فى أيدى الصرب من أسوأ النماذج على الاجتياح الوحشى والبربرى للحدود الإسلامية . كما أن ضياع نحو ٧٠ فى المائة من أراضى البوسنة والهرسك يعتبر عاراً على المجتمع الدولى بأسره الذى لم يستطع التدخل لوقف العدوان واعادة الحق لأصحابه وتقف امريكا وكافة الدول الكبرى موقف المتفرج ازاء أكبر جرائم يرتكبها الصرب والتى تعد الأسوأ فى التاريخ الحديث .

● مشكلة الشيشان :

كانت الشيشان طوال تاريخها وقبيل استيلاء الشيوعيين على الحكم فى الاتحاد السوفيتى السابق دولة مستقلة . وفشل الشيوعيون طوال تاريخهم فى ضمها إلى امبراطوريتهم . وحينما سقط الاتحاد السوفيتى السابق اعلنت الشيشان استقلالها مثلها مثل دول الكومنولث الجديدة التى استقلت . ورفض الروس الذين يعتبرون أنفسهم ورثة الاتحاد السوفيتى السابق الاعتراف بهذا الاستقلال وقامت قواتهم بغزو الدولة المسلمة التى لاتزال صامدة فى مواجهة الغزو والعدوان الروسى . ويعد هذا الغزو الروسى أسوأ مثال على عدم احترام الدول الكبرى لحدود الدول الإسلامية .

● مشكلات الحدود فى منطقة الخليج العربى :

تعتبر مشكلات الحدود فى منطقة الخليج العربية من

طابا نموذج حى لامكانية الحصول على الحقوق بالقانون

أعقد المشكلات ؛ فهناك مشكلات بين السعودية وكل من اليمن وقطر والامارات .

وهناك أزمة الحدود بين قطر والبحرين والتى تم رفعها للتحكيم الدولى .

وأيضا هناك قضية الحدود بين اليمن وسلطنة عمان وهذه تم التوصل إلى تسوية لها .

وتوجد حدود لم يتم ترسيمها بعد بين المملكة العربية السعودية والكويت . وقد أدت الوساطات العربية التى قامت بها مصر بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك الى تخفيف حدة التوتر بين السعودية واليمن لتسوية مشكلة الحدود بينهما .

وكادت مشكلة الحدود بين اليمن والسعودية أن تؤدى إلى نشوب حرب بين البلدين .

ولاتزال مشكلة الحدود فى منطقة الخليج تحتاج لجهود كبيرة لتسويتها .

● الحرب العراقية الكويتية :

شن العراق غزواً على الكويت فى عام ١٩٩٠ أدى إلى قيام تحالف دولى أنزل الهزيمة بالقوات العراقية وأدى إلى تحرير الكويت . وكان العراق قد ادعى أن الكويت تعد محافظة عراقية وله الحق فيها . وبعد أن لحقت الهزيمة الثقيلة بالعراقيين اضطر الرئيس العراق صدام حسين الى الاعتراف بالكويت والقبول بترسيم الحدود بين البلدين . ودفع الشعب العراقى الثمن غاليا لمزاعم حكمه ومغامراته التى أدت إلى تمزق المنطقة . ولايزال التضامن العربى غائباً بسبب المغامرة العراقية التى هددت كل دول الخليج .

● ● اقليم ناجورنو كاراباخ :

يعتبر اقليم ناجورنو كاراباخ من المناطق ذات التاريخ بالنسبة للنزاعات حوله بين أذربيجان وأرمينيا . وترفض أذربيجان أن تترك الأقليم يسقط تحت أيدى الأرمن ، ومع ذلك تتعرض لهجمات ومؤامرات أرمينية بدعم من روسيا التى تعد القاسم المشترك الأعظم كعدو يتربص بالعالم الإسلامى .

ولاينس الروس أن افغانستان المسلمة كانت مقبرة للاتحاد السوفيتى السابق . ولاتعترف موسكو بحقوق أذربيجان فى ناجورنو كاراباخ . ويتمسك شعب أذربيجان بحقوقه فى هذه المنطقة مما يؤدى إلى التوتر الدائم فى العلاقات مع أرمينيا .

● جزر أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى :

استغلت ايران حالات الضعف العربى واستولت فى غفلة من الزمن على جزر «أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى» التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة . ورفضت دولة الامارات هذا الاحتلال ، وأبلغت كافة المنظمات الدولية بهذا الرفض وأعربت الهيئات والمنظمات العربية عن إدانتها لاحتلال إيران لتلك الجزر . ولايزال الوضع على ما هو عليه بسبب رفض ايران الجلاء عن هذه الجزر .

● قضية سبتة ومليلة :

تعد منطقتا سبتة ومليلة المغربيتان من المناطق التى لايزال النزاع قائماً حولها بين المغرب واسبانيا التى تحتلهما . ولجأ المغرب حتى الآن لكافة الوسائل السلمية من أجل انهاء المشكلة ولكن دون جدوى . وترفض اسبانيا الجلاء عن المنطقتين .

وحاولت عدة دول التوسط لانهاء المشكلة ولكن دون جدوى .

● الحدود الموريتانية السنغالية :

نشب الصراع بين موريتانيا والسنغال عام ١٩٨٩ اثر اشتباك بين رعاة من قبيلة «البولار» الموريتانيين مع مزارعين سنغاليين وطرد كل من البلدين من أراضيهما رعايا الدولة الاخرى .

وعقب وساطات متعددة أوقف البلدان النزاع بينهما فيما يشبه الهدنة المؤقتة .

• الحرب العراقية الايرانية :

أدى الخلاف بين العراق وايران الى نشوب حرب طويلة بينهما عام ١٩٨٠ استخدم فيها الجانبان كافة أنواع الأسلحة التى أدت إلى الدمار الشامل وابادة آلاف من البشر . ولجأ البلدان لكافة أنواع وسائل المواجهة واستخدما الحرب الكلامية ، وعرض النزاع على الأمم المتحدة ، ولكن دون جدوى .

وكان النزاع قد اتسع الى الدرجة التى أدت بالولايات المتحدة واسرائيل إلى التدخل لابلاغ كل طرف بمواقع وحشود الطرف الآخر وإمداده بالاسلحة لكى تستمر الحرب .

وأخيراً اضطر البلدان لقبول الأمر الواقع واعلان انتهاء الحرب بينهما والقبول بالحدود الدولية نفسها التى كانت موجودة قبل الحرب .

وانتهت الحرب رسميا عام ١٩٨٨ .

• الحدود بين المغرب والجزائر :

أدت مشكلة الحدود وتصاعد التوتر فى العلاقات بين المغرب والجزائر إلى شن حرب بينهما .

وبعد عدة وساطات كان من أبرزها الوساطة المصرية حيث اتفق البلدان على الصلح مع تجميد النزاع حول الحدود .

وظلت مشكلة الصحراء احدى المشكلات التى تهدد بتفجير الصراع مجدداً بين المغرب والجزائر ، خاصة وأن الجزائر تقف الى جانب البوليساريو الذين ظلوا لسنوات عديدة يحاربون المغرب عقب انسحاب اسبانيا من الصحراء عام ١٩٧٦ . ولاتزال مشكلة الصحراء قائمة وتبذل الأمم المتحدة جهودها حاليا لاجراء الاستفتاء فيها لتقرير مصيرها .

• الصراع الليبى التشادى حول اقليم أوزو :

ظلت ليبيا وتشاد تتصارعان لعدة سنوات ، واتخذ

مصر تؤكد رفضها شن أية حرب ضد الشعب السودانى

الحربى العراقية الايرانية وغزو الكويت مثالان للفشل العسكرى

هذا الصراع أشكالاً متعددة منها شن الهجمات العسكرية ، والحملات الاعلامية .

وبعد عدة سنوات من الحروب والمشكلات توصل البلدان الى تفاهم أدى إلى عرض النزاع على محكمة العدل الدولية التى حكمت بأحقية تشاد فى الأقليم وخروج الليبيين منه .

وكان البلدان قد تكبدا خسائر مادية وبشرية جسيمة قبل التوصل إلى تسوية سلمية على أساس التحكيم لهذا النزاع . وكاد هذا الصراع أن يؤدى إلى نشوب حرب شاملة بين البلدين قبل الاحتكام لصوت العقل .

وسائل الحل

وإذا استعرضنا معظم صراعات الحدود بين الدول الإسلامية وبينها وبين غيرها من الدول فسنجد أن حل هذه الصراعات تم ويتم بالطرق التالية :

• أولاً : الاحتكام للشريعة الإسلامية

دول الخليـــج

تحل مشكلات الحدود بروح التفاهم والود

مصر قامت بدور كبير فى التوسط بين الأشقاء

ونبذ الاقتتال بين الأشقاء .

● ثانياً : قبول وساطة الهيئات والمنظمات الإسلامية .

● ثالثاً : الموافقة على وساطة بعض الدول الإسلامية .

● رابعاً : قبول وساطة الأمم المتحدة .

● خامساً : نجاح جهود الهيئات والمنظمات الاقليمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية .

● سادساً : الاعتراف بالأمر الواقع بعد سنوات من الحروب .

● سابعاً : التفاوض السلمى وصولاً لحلول ناجحة .

● ثامناً : اللجوء للتحكيم الدولى .

وأخيراً وبعد أن استعرضنا وسائل حل بعض النزاعات بين الدول الإسلامية بسبب مشكلات الحدود ندعو بقية الدول والقادة والزعماء وكافة المسئولين فى كل قطر إسلامى أن يحتكموا لصوت العقل ولصوت الحق ولصوت العدل الذى دعا إليه الإسلام ، والدخول فى مفاوضات بنوايا حسنة لفض المنازعات وترسيم الحدود واعطاء كل ذى حق حقه ، ورد المظالم لاصحابها . وكفى الأمة خراباً ودماراً والمليارات من الأموال التى ضاعت بسبب الحروب التى لا طائل من ورائها كما أننا نلفت الانتباه إلى أن الحروب لم تحل أية مشكلة والمصادمات والمؤامرات والاغتيالات لم تنجح فى انهاء أى نزاع ، ولكن السلام والمحبة والتآخى بين أبناء الأمة الواحدة يحقق النجاح للجميع .

---

(١) حسن أبو طالب ، مجلة السياسة الدولية ، ابريل ١٩٩٣ ، ص٥٢ .

(١) أمانى عبدالرحمن صالح ، السياسة الدولية ، ابريل ١٩٩٣ ، ص٥٤ ، ٥٥ .

(١) أحمد يوسف أحمد ، الصراعات العربية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٥٥ .

التربية الدينية ومقاومة التطرف

بقلم الدكتور
عبدالرشيد سالم
الوكيل الأول لوزارة الأوقاف

المؤسسات الإسلامية على اختلاف مواقعها فى كل بلاد المسلمين محتاجة إلى تغيير فى أسلوب عملها ، وفى طريقة أدائها ، وفى منهاجها الذى تخاطب به الناس ، وفى رؤيتها لبناء الحياة والانطلاق بها من غير أسر أو تقييد . وكل تردد أو تباطؤ فى بدء هذا التغيير ومتابعة خطواته بهمة وعزم من شأنه أن يجعل المسلمين أسرى حياة فكرية محدودة ومغلقة ، وأن يحصر أساليب المعرفة والعمل لديهم فلا يخرجون بها من نطاق التقليد ، ولا يجدون فى أنفسهم قدرة على تزويد الأمة بشروط النهضة وأدوات الانطلاق ووسائل التفاعل مع شعوب العالم وحضارته المعاصرة .

إن الخطر المنتظر إذا لم تقم هذه النهضة الفكرية بكل أبعادها ان يظهر على الساحتين الفكرية والعملية فراغا رهيبا لن يملأه إلا تلك « الجماعات » التى هى فى حقيقتها اما : « أنصاف مثقفين » أو ملتمسون بأقوالهم وأعمالهم بعض المصادر البعيدة عن جوهر الإسلام وحقائقه ، أو موجهون لشطحات الفكر والسلوك لزعزعة أركان الأمة بالغلو والتشدد والتضييق وغير هؤلاء من جماعات الترخص الشديد والتفريط والتمويه والتزييف .

إن الأمانة الملقاة على المسلمين فى هذه الحقبة من الزمن أن يسارعوا إلى تغيير كل مناهج حياتهم بفقه إسلامى لا يناقض الإسلام ، ولا يغفل واقع الحياة .

إن المسلمين خلطوا بين حكم الله وتشريع المسلمين عبر عصور طويلة ، أدت إلى ترسيخ مفاهيم خاطئة فى مواقف كثيرة تتعلق بأمور الدنيا ، وكان هذا الخلط سببا فى تأخرهم عن مواكبة الحياة والقعود بهم قريبا من العصور الوسطى والدنيا كلها تركض سريعا إلى عالم الفضاء ودراسة المجرات ومعرفة أسرار الكون والكشف عن ثروات الأرض واستغلالها لصالح الإنسان وللسيطرة على مقدرات الحياة ويكفى أن نعرف أن اللبس الذى أصابهم جعلهم فى حقبة طويلة من الزمن اعتبروا أن علوم الدين غير علوم

الدنيا وان الانشغال بعلوم الدنيا فيه فسق وفجور وخروج على التقوى .

وضاعت نتيجة لذلك قرون غالية فى مساجلات ومقابلات ومحاولات للتوفيق بين الدين والعلم كما يقولون فى الغرب أو بين : العقل والنقل كما يقول علماؤنا ، وكأنما أحدهما من عند الله والآخر من عند سواه وقد آن أن تُطْوى إلى غير رجعة صفحة هذا الوهم وأن تتعلم أجيال المسلمين منذ نشأتها الأولى وعلى امتداد حياتها كلها ان النقل والعقل جميعا من أمر الله وأن الكتاب والحكمة يتمم أحدهما الآخر ، وأن من لم يستعمل عقله لم ينفعه دينه ، وان المنهج العلمى بما يقوم عليه من موضوعية النظر ودقته وشموله هو المنهج الذى لا يرضى به الإسلام للمسلمين بديلا .

﴿ قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾ .

سورة يونس آية : ١٠١

وهذا المنهج العلمى الراق المبدع هو الذى سار عليه أئمتنا وعلماؤنا فى عصور الإزدهار الأولى ، وعلى أساسه تركوا لنا ثروة هائلة من الاجتهادات القائمة على منهج علمى رصين ، تتعلق أولا : بأمور حياتهم الدنيوية وثانيا : بأمور الكون وحركته ونظامه ومستقبله .. ولن يخرج المسلمون من غفوتهم وينطلقوا فى حياتهم إلا إذا تخلوا عن التصور العفوى الطائش لحركة الحياة حولهم ، وانطلقوا إلى التعامل معها بقانون العلل والأسباب .

منحـــة القـــــرآن

ان القرآن الكريم اطلق العقل من عقاله ودفعه دفعا إلى التفكير فى خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة فهو بكل المعايير مركز الحركة العقلية والنشاط الإنسانى والخروج على كل التقاليد السابقة واللاحقة ، يدفع إلى حرية الفكر والاجتهاد بالرأى ، والابداع بالعمل .

ولكن المسلمين عبر عصور الجهل والظلام تركوا ذلك كله وعاشوا أسرى لأقوال وآراء لا تنهض بمسئوليات حياتهم ، ولا تدفعهم لمواكبة الحياة .

لهذا فإن المجتمعات المسلمة فى حاجة إلى تغيير شامل فى مناهج التعليم والتربية والاعلام والسلوك تغييرا يرد المنهج العلمى إلى حياتهم ، ويبعدهم عن التوكل والانغلاق ويحولهم إلى قوم يؤمنون بأنه لا حياة للذين عطلون عقولهم ويتوقفون عن التفكير والابداع .

﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾ .

سورة الأعراف آية : ١٧٩

إن النهضة الإسلامية لن تتحقق إلا يوم يصحو عقل المسلم ، وتنتبه حواسه كلها لالتقاط اشارات الحكمة والابداع فى الكون الفسيح . والتعامل الواعى مع سنن الله فى خلقه . لأن الله تعالى إنما يمنح نصره وتأييده للذين يمنحون الحياة من حولهم خلاصة عقولهم ونفوسهم ، ويتدبرون الكون عملا وصنعة وحركة وابداعا .

ان الإسلام فى حقيقته يستغل الطاقات البشرية جميعها ليصل من ذلك إلى التوازن فى الكيان البشرى ، وإلى تنمية هذا الكيان وتوسيع آفاقه ليليق ببنى الإنسان .

لهذا تراه يحرك « طاقة الواقع » كما يحرك « طاقة الخيال » .

فأما طاقة الواقع : فانه يعطيها عملها الكامل فى نطاق الحياة الدنيا ونطاق الأرض .. فى إقامة الدولة ، وتنظيمها ، وحمايتها ، وتنظيم المجتمع بحاجاته المادية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ، واستخلاص معادن الأرض وطاقاتها واستغلالها لمنفعة البشر ، وتنظيم العلاقات مع الدول الأخرى فى الحرب والسلم ، وغير ذلك من كل ما يحتاج إليه الإنسان فى الأرض ، كل

« الضرورات » التى لا يستغنى عنها ، كل العلوم ، كل المخترعات .. كل التنظيمات .

إن الإسلام يفعل ذلك من غير أن يحجّر مشاعر الناس ويوقفها فى حدود هذا الواقع الصغير . لكى لا تفسد لكى لا تهبط ، لكى لا يأكلها الصدأ ، لكى لا يأكل مشاعرها الحقد والحسد والأطماع .

وللخيـــــال طاقـــــة

أما طاقة الخيال : فإن الإسلام يشغلها فى تخيل الكمال المطلق بقدر ما تطبق لأن تخيل الكمال المطلق يجعلها تهفو لاصلاح « الواقع » ومحاولة الوصول به إلى الكمال ومن ثم يصبح الخيال واقعا بعد حين ويرتفع مستوى البشرية كلها بقدر ما تطيق » ..

ان طاقة الواقع وطاقة الخيال فى الإسلام تعملان معا لاصلاح النفوس ، واصلاح الحياة ، والرقى بالمادة ، والسيطرة على وسائل العلم والتقدم فى الحياة ، لذلك فإن الذين يخافون على الإسلام من منهج العقل يضربون الإسلام ويضربونه بسهم مسموم ليظل أهله فى غيبوبة لا يفيقون منها .

إن الحكمة ضالة المؤمن : والتفوق والابداع والرقى والتقدم صناعة المتقين .

وهذه البضاعة الممتازة ليست حكرا على أمة دون أمة ، ولا على جيل دون جيل ، ولو كانت كذلك مادعا الله سبحانه المسلمين إلى أن يسيروا فى الأرض ، وان ينظروا ، وأن يتدبروا ، وأن يفكروا وأن يعقلوا ، أنه سبحانه دعاهم إلى ذلك لأنهم ليسوا أمة تحيا فى غير كوكب الأرض وحياتهم منقطعة عن حياة العالم من حولهم . انهم جزء من العالم ، وتاريخهم جزء من تاريخه وحاجاتهم هى حاجاته ومستقبلهم هو مستقبله ، لذلك فإن تفاعلهم مع الدنيا من حولهم سيظل هو الأمل والطريق الصحيح لاشاعة الحق والدعوة إليه ، ولا يمكن لهذا التفاعل أن يتخذ سبيله فى حياتهم إذا أعرضوا

عما ينفعهم وينفع الناس حولهم لأن آخرين سبقوهم إليه وأجازوه من قبلهم .

وإن حيازة التفوق والتقدم والابداع ضرورة لاشاعة الحق والعدل والسلام ، وشرط لازم لصدق المسلمين مع أنفسهم ودينهم ، وبيان لكماله المطلق الذى صنعه خالق الكون ومبدع البشر .

ومنذ فجر الإسلام كان الاجتهاد الفردى فى الأمور التشريعية والعامة حقا مقررا للعلماء والباحثين فيما لا نص قاطع فيه ، أخذ به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى تحديد أفضل موقع للحرب فى بدر من الحباب بن المنذر الخبير جماعة بدر ، وعدل عن رأيه وهو النبى المرسل ، وأخذ برأى سلمان الفارسى فى حفر الخندق حول المدينة فى غزوة الأحزاب وأخذ برأى الخبراء فى لقاح النخل لزيادة الانتاج ، وأخذ برأى أبى بكر وعمر فى أمور شرعية ، لذلك لا يجوز حجب حق المسلمين فى الاجتهاد بدعوى ان الحكم فى المجتمع الإسلامى لله وليس للبشر ؛ لأن الناس مع التسليم بهذه

الحقيقة يحتاجون إلى معرفة ذلك الحكم ، وإلى تدبر أمورهم باجتهادهم فيما يعرض لهم ، وانفراد مجتهد واحد أو حاكم فرد أو جماعة قليلة لتقرير حكم الله واعلانه والزام الناس به أمر لا دليل عليه ولا شاهد من عقل أو نقل .

يتضح لنا مما سبق ان مسلك الجماعات الدينية التى ظهرت فى مصر خلال هذا القرن وشبيهاتها التى ظهرت فى بعض بلاد العالم الإسلامى أيضا ـ مسلكها جميعا لا يتفق وروح الإسلام ، ولا يعمل على نهضته تقدم أهله ، وإنما يساعد على تخلفه وتراجعه عن ركب الحياة المتسارعة نحو العلم والتقدم ، وينذر بخطر الانقسام والتمزق كما حدث للدولة العباسية نتيجة لافعال وأقوال جماعات شبيهة لهذه الجماعات كانت تمتلىء بها الساحة فى هذه الحقبة من التاريخ .

وزماننا ليس كهذا الزمان السحيق يمكن فيه لاسترخاء والتغاضى عن مواقف هذه الجماعات حتى يأكل بعضها بعضا أو تستهلك أفكارها ، وتطوى فى عالم النسيان . ان عصرنا سريع الايقاع شديد الحركة ، ومن لا يستطيع مواكبته داسته الأقدام والتهمته الوحوش الضارية بلا خوف ولا رحمة .

لهذا كان لابد من وقف هذه الجماعات وردها إلى صوابها حتى تستقيم المسيرة ، وحتى يمكن للمسلمين أن ينهضوا من كبوتهم ويأخذوا دورهم فى العلم والتقدم حتى يكون لهم مكان تحت الشمس .

ثانيا : أسـباب التطـرف :

من غير مقدمات سوف أعرض أسباب التطرف فى مصر :

١ ـ قصور التعليم الدينى فى المدارس والجامعات .

٢ ـ قصور تربية الدعاة واعدادهم لمواكبة العصر وفهم أحداثه وكيفية معالجتها .

٣ ـ اختلاف العلماء حول الرأى الواحد ورجوع كل منهم إلى مصدر معين .

٤ ـ قصور الصحافة فى عرض الجوانب الدينية التى تحفز الهمم وتثير الحمية الوطنية .

٥ ـ انشغال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة بعروض فنية تدفع إلى الحقد ، وتثير الغرائز ، وتثبط الهمم وكأنها تخاطب قوما فى ديار غير مصر .

٦ ـ الحشد المتعمد لمسلسلات أجنبية مليئة بالمهاترات وتدور كلها حول البذخ والرفاهية المحروم منها المصرى مهما كانت قدرته .

٧ ـ افتقار البرامج الدينية على قلتها إلى جوانب الربط بين الدين والدنيا ، واكتفاء المتحدثين بعرض الحديث أو آية قرآنية ومحاولة شرحها مما ينفر السامعين ، ويدفعهم فى الأغلب إلى اغلاق التليفزيون أو الراديو .

٨ ـ البطالة وخاصة عند خريجى الجامعات .

٩ ـ انغلاق المجلس الأعلى لرعاية الشباب فى دائرة الألعاب مع تنوعها وهى أبدا لا تضم كل شباب مصر .

١٠ ـ فقر التوعية السياسية ، وعدم وجود مراكز لتربية الشباب وتأهيلهم لخدمة الوطن والانتماء لترابه المقدس .

١١ ـ بطء رجال القضاء بالبت السريع فى قضايا الفساد والاغتصاب والمخدرات والتطرف .

١٢ ـ تعمد بعض رجال المحاماة تعطيل القضايا والتماس العلل الواهية لافسادها .

١٣ ـ ابتعاد الصفوة من رجال التعليم فى المدارس والجامعات عن العمل السياسى والاجتماعى ، إما لشعورهم بالاحباط أو لعدم قدرتهم على التفاعل مع المجتمع ، نتيجة لترسبات كثيرة منذ ١٩٥٢م وحتى الآن . مما اتاح للانتهازيين ركوب الموجة والصعود إلى الصدارة فى مواقع كثيرة .

١٤ ـ تفشى روح اللامبالاة وعدم الانتماء لمصر .

١٥ ـ الفكر الوافد من الخارج وتأثيراته النفسية والاجتماعية والسلوكية .

١٦ ـ تسارع الأحداث فى العالم وعدم تهيئة الشباب لاستيعابها ومواجهتها بصورة تتفق وعظمة مصر وحضارتها الخالدة .

على طريق العلاج

وفى وسائل العلاج يجب أن نلاحظ قصور التعليم الدينى فى المدارس والجامعات .

نلاحظ أن الموضوعات الدينية التى تدرس لطلاب المدارس ، تهتم بالحفظ وحشر عقول التلاميذ بمعلومات لا تقوم سلوكا ولا تبنى اتجاهات ، وإنما توحى بأننا نريد نقل التلاميذ إلى عصور الإسلام الأولى مما يجعلهم يشعرون بانفصال كبير بين ما يتعلمونه وبين حياتهم التى يحيونها فى بيوتهم وفى الشارع وفى المؤسسات العامة لهذا يجب تغيير مناهج التربية الإسلامية والتركيز على الجوانب السلوكية منها وإسناد هذه المادة إلى كبار المعلمين وانضجهم فكرا وأحسنهم اخلاقا وجعلها مادة نجاح ورسوب من الدرجة الأولى طوال مراحل التعليم من الصف الأول الابتدائى حتى الثانوية العامة لا فرق فى ذلك بين تعليم عام وفنى ولا بين تخصص وتخصص ، يدرسها جميع التلاميذ دون استثناء حتى يخرج التلميذ من هذه المرحلة وقد تكونت لديهم أفكار دينية سليمة تتصل بالسلوك والاتجاهات وتتصل بقضايا الحضارة الإسلامية ودورها فى السابق ومواكبتها للحاضر ، وبهذا يمكن ان نجنب التلاميذ فى هذه السن مزالق الاتجاه إلى التطرف عن غير وعى أو ادراك ، وكذلك مقاومتهم للأفكار المخلوطة الوافدة من الغرب والشرق ومن بعض البلاد الإسلامية التى تدين بمذاهب معينة تؤمن بالتطرف وترى فيه حياتها وبقاءها .

وفى الجامعات يجب أن يدرس الطلاب فى المرحلة الجامعية على مختلف تخصصاتهم مادة إسلامية فى كل سنة دراسية مثل :

١ ـ أصول الاجتهاد فى الإسلام .

٢ ـ الاحكام والقضايا الإسلامية الثابتة .

٣ ـ الثقافة الإسلامية .

٤ ـ أصول الحكم فى الإسلام .

وبهذا يخرج الطالب من الجامعة وقد ألم بكثير من أهم القضايا الإسلامية التى تحصنه ضد التطرف والمتطرفين ، وتجعله قادرا على دفع هذا الخطر عن نفسه وعن أسرته ووطنه .

لأننا بعد التجربة ومتابعة الجماعات الدينية التى ظهرت فى مصر منذ سنة ١٩٢٨ م وحتى الآن يتضح لنا أن الغالبية العظمى التى تنتمى إلى هذه الجماعات هى من الشباب الذى يعشق الدين وتسيطر عليه روحانيته ولكنه جاهل به ولا يعرف من خفاياه شيئا ، لذلك من السهل التأثير عليه واستمالته نحو ما يهوى ويحب ولكن بصورة « سيئة » يقصدها زعماء هذه الجماعات للسيطرة على الحكم وامتلاك زمام الدولة تحت دعوى الدين ، والدين من ذلك كله براء .

فإذا كان خريج الجامعة لديه ثقافة واعية بالدين استطاع أن يدفع عن نفسه هذا الخطر الذى يساق إليه عن جهل وتضليل ان هذه أهم نقطة فى الخطة طويلة المدى التى يجب أن تحشد لها الدولة كل إمكاناتها لتنفيذها وخلق القيادات القادرة على توصيلها .

وسائل إعلامية

قصور الصحافة فى عرض الجوانب التى تحفز الهمم وتثير الحمية الوطنية ، أنه من العجب أن تخرج مواكب الدعوة فى شهر رمضان « تجوب محافظات مصر شرقا وغربا » ولا تفرد لها الصحافة بابا يعرض الأفكار والآراء التى قدمها هؤلاء الدعاة غذاء للشعب المصرى كله ، وتنشغل وتنفرد صفحات كاملة للمسلسلات والممثلين والممثلات وأخبار الزواج والطلاق وكأننا كنا فى دولة غير مصر ، وكأن صحافتنا ملك للقائمين عليها وللممثلين والممثلات ، إن هذا الموقف يثير

العجب ويدعو للتأمل ، لماذا هذا الانفصال فى أجهزة الدولة ولماذا قطاعاتها المختلفة كل يعمل وكأنه وحده المسئول عن هذا الاتجاه أو ذاك إن أقصى ما كانت تفعله الصحافة هو ذكر هذه المواكب وأين حلت والاشارة إلى أسماء الدعاة فيها .

أما الأقوال والتوجيهات فليس لها مكان على أعمدة الصحف .

هذا مثال فقط . وأما باقى أيام السنة فيمكننا مطالعة كل شهر فى الصحف إلا ما يجب أن يكون من دراسات عن التطرف وكيف نشأ قديما وحديثا وكيفية معالجته ؟

إن الصحافة يجب أن يكون ضمن جهازها حشد من المفكرين الذين لا عمل لهم إلا الدراسة والبحث عن أسباب التطرف ووسائل علاجه وظهـور هذه الدراسات فى مكان منها بصورة شبه يومية إلى أن يتم القضاء على هذا الاتجاه نهائيا فى نفوس الشباب ، وكأنه مرض خبيث تعطى لصاحبه الجرعات فى مواعيد محددة ومنتظمة .

وإن الفن الراقى يهذب النفوس ويرقق الوجدان ويعدل السلوك ، وقليلا ما نشاهد ذلك على شاشة التليفزيون . أننا نشاهد معظم الوقت أفلاما هابطة ومسلسلات أجنبية معايير الحياة فيها تختلف عن حياتنا ومبادئنا وقيمنا الإسلامية ، وتباح فيها أشياء يرى المسلم أنها الكفر بعينه ، فكيف نسمح بعرضها على أبنائنا وبناتنا ليل نهار إن المنتجات الفنية الأجنبية كثيرة ويمكن أن نختار منها الأشياء العلمية والتاريخية التى تحفز الهمم وتعلم الناس أهمية العمل وكيفية النجاح فيه ، وأن نبتعد عن المبتذلات والصور والمواقف التى تصعق الشباب وتدمر مبادئهم وتهز كيانهم .

ومن الحكمة ان نضع فى ثنايا البرامج المقدمة من التليفزيون فى ساعاته الطويلة كل يوم برامج ولو قصيرة على هيئة مواقف تتصل بالقيم والأخلاقيات والسلوك الإسلامى الراقى تأتى على هيئة حوار أو إعلان أو تمثيلية ذات مشهد واحد أو فقرة ترد المشاهد إلى صوابه وتعيده إلى توازنه ، ويمكن مناقشة كيف يتم ذلك مع الهيئة العليا للإذاعة والتليفزيون .

وهذه من الخطة العاجلة :

وأن القضاء فى مصر من أعظم الدعامات التى يقوم عليها استقرار الوطن وأمنه وسلامته لذلك يجب أن تتوافر له القوانين التى تساعده على سرعة البت فى القضايا وأن يدعم بالرجال القادرين على الاجتهاد والتفسير والتحليل للمواقف خاصة المتصلة منها بأمن المجتمع وسلامته وأن يوضع ميثاق شرف بين المحاماة تتولاه نقابتهم حتى يكفوا عن التسويف والتماس العلل لتعطيل القضايا ووضعها فى زوايا النسيان .

يجب العمل بكافة الوسائل على جذب الصفوة من رجال التعليم لاشراكهم فى المجهودات السياسية وفى قضايا الوطن والعمل على حلها ، وإشعارهم بالأمان

والاستقرار حتى تنتهى روح اللامبالاة ويحس كل فرد منهم أنه شريك فى صنع القرار الوطنى ، وأنه لا حجر على فكره وعمله ، إن رجال الأمن هم عصب الأمة ورجال القوات المسلحة هم حماتها التى تبصر بها .

لذلك يجب أن تبذل أقصى الجهود فى توعية هؤلاء بقضايا الوطن وخفاياها السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية ، وأن يكونوا على بصيرة بكيفية التعامل مع القضايا حتى لا يفاجأوا بمواقف لم تكن فى حسابهم وتخيلهم ، وحتى لا تكون مواقفهم رد فعل لأشياء لا يعلمونها تجعلهم يتصرفون فيها بأساليب تضرهم وتضر الوطن أكثر مما تنفعهم وتنفع الوطن ، نلاحظ ذلك فى مواقف كثيرة من مواجهة المتطرفين .

الفكر الوافد من الخارج

نحن نعلم أن هناك متابعة للفكر الوافد من الخارج ، ولكن يجب أن تطرح هذه المتابعة أمام هيئة من العلماء والمتخصصين للرد عليها وتفسيرها أولا بأول حتى لا يتراكم مفعولها فى عقول الشباب ويصبح ثوابت من الصعب مقاومتها .

والرد عليها يجب أن يكون فى الإذاعة والتليفزيون والصحافة بصورة لا توحى بأننا نرد على شىء معين ، وإنما تعطى انطباعا بأننا نطرح آراء ونعالج فكرا ونوضح قضايا .

وفى النهاية فإن عظمة مصر وحضارتها الخالدة لا تحظى بهما دولة فى العالم مهما كانت ثروتها وتقدمها ، ولكننا لا نقدم منهما شيئا لأبنائنا ، إن كل ما يسمعونه أننا فقراء ، وإننا فى ضيق شديد ، وإن فلانا سلب ونهب ، وغير ذلك مما يؤدى إلى الاحباط وتفشى روح اليأس .

ومن الضرورى أن نمنع نشر وإذاعة مثل هذه الأشياء وأن نكون جهازا يعرض بصورة دائمة حضارة مصر وعظمتها ومكانتها فى قلب العالم وقدرتها على قهر الصعاب ، وبهذا نعيد للناس ثقتهم فى أنفسهم وفى وطنهم .

مَنْ ينصُرُ الإسْلامَ ؟!

شعر : محمد على جمعة الشايب

ونثرتُ أيامى أمامى لم أجد   إلا سحابا من أسى الأرزاء
المسلمون ومن دعاهم ربّهم   خيرَ الورى أضحوا من الغُرباء !!
أوطانهم لا فجر بختم ليلها   بل فجّرته قنابلُ الأعداء
ناموا بأحضان الرَّدى ما نومُهم ؟ !   والموتُ يدعوهم بشرٍّ نداء
أبناؤهم وبناتهم ونساؤهم   نهبُ المغير غنيمةُ الدخلاء
أممٌ وأقطار يُحاك لها الرَّدى   لولا بصيصٌ من سقيم حَياء
وتظلُّ تسأل نفسها ماذا جنت   إلا اعتناق الشرْعَةِ السَّمحاء
إلا التَّواصى بالعدالة فى الورى   والصبّر عند تفاقم البلواء
لم يعتدوا . لم يظلموا . لم يغصبوا   ما بالهم هدفا لسيل عداء
فى (البوسنة) الإسلامُ بات محاصرا   سُدَّتْ عليه منافذٌ لنجاء
ضرَبتْ حواليه الذئابُ نطاقَها   فى سَمْت إنسان وخبث عواء
لَبستْ مخالبُها قناعَ حضارة   لتزيد تنكيلا وشرَّ عناء
والناسُ كانوا قبلُ شعبا واحدا   نُكِسُوا لأسوأ إخوة أعداء
قد مزَّقوا علما تربَّوْا تحته   زمنا ولُطخ وجهُه بدماء
وكأنهم ما ضمهم وطن ووحَّد بينهم   فى اليسر والنعماء والبأساء
أو لم يكونوا إخوةً فى موطن   سمح الطبيعة باسم الأنداء
فإذا بهم عَمَى السلاحُ بكفِّهم   أرْدَى الشيوخَ بطعنة نجلاء
حتى النساء تمزقتْ حرماتها   والحُرُّ يرعى حرمة لنساء
وطفولة حصد الردى عيدانها   أفٍّ لحَصْد طفولة خضراء
أسفى على من جرّعوا إخوانهم   فى يقظة الدنيا كؤوس فناء
وإذا استغاث المستغيث فلن يرى   إلا فؤاد الصخرة الصماء
إن لاح نصرٌ أطفأوه بخدعة   وتلونوا كتَلَوُّنِ الحِرباء
من ينصرُ الإسلام إلا أهلُه ؟ ؟   مهما تظاهر غيرهم بإخاء
فالنصر يؤخذ من مخالب ظالم   قسْرا ويرفض ذلة استجداء
والنصر يكتب بالحروف مدادها   من نار تضحيةٍ ونورِ دماء

تقديم :

من الأهمية بمكان أن يحتفى بحياة الرواد ، وأن يحتفل بمولدهم ففى الإحتفاء بهم إحياء لذكراهم ، وتذكير للناس بالاقتداء بهم ، وترسم خطاهم فيما قدموه من عطاء لدينهم وأمتهم ، ولقد كان الإمام محمد عبده ـ بكل مقاييس الريادة والاستاذية ـ رائدا من رواد الاصلاح الاجتماعى والوطنى ، وعلما من اعلام الإسلام الذين خدموا دين الله ، وبلغوه للناس بأمانة العالم ، واخلاص العابد ، وكان منهجه فى الدعوة الإسلامية يتسم بالاصالة مع المعاصرة ، فجاء فكره الإسلامى ونتاجه العلمى والفقهى انعكاسا لمرونة التشريع الإسلامى وصلاحيته لكل زمان ومكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وأنه ليطيب لنا أن نحتفى بحياة الإمام محمد ، وأن نشارك مع أولئك الذين يقدرون له منزلته ومكانته ، فعزموا على إقامة احتفال قومى بمناسبة مرور مائة وخمسين عاما على مولده المبارك .

جوانب العطاء فى حياة الأستاذ الإمام محمد عبده

مما لا مراء فيه أن الإمام الشيخ محمد عبده كان علما من أعلام الإسلام الذين تركوا فى مجال الإصلاح الاجتماعى أثراً ، بل آثاراً بارزة تعكس مدى ما تنطوى عليه شخصية الشيخ الإمام ـ رحمه الله ـ من قوة وعلم وقدرة على العطاء ، وتفوق فى مجال الدعوة الإسلامية وعلوم الشريعة وخاصة ما يخدم تلك العلوم من مواد الدراسة العقلية والعلوم الحديثة التي لا يستغنى عنها المسلمون وهم فى مسيرة حياتهم مع الأمم الأخرى ، وكان لنبوغ الإمام محمد عبده عوامل تجدر الإشارة إليها .

جوانب العطاء فى حياة الأستاذ الإمام محمد عبده

للدكتور :
عبدالله مبروك النجار
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون
بجامعة الأزهر

والفضل لله دائما ، واولا ، فى مجال الخير والعطاء والفهم ، فهو سبحانه الذى يفتح على بعض عباده من فيوضات علمه ، بما يمكن لهم فى مجال العلم النافع ، والفهم السديد ، وقد قال تعالى مذكرا عباده بهذا المعنى :

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

سورة البقرة آية ٢٦٩

حيث ارشد هذا القول الكريم إلى أن الله سبحانه وتعالى ، هو الذى يمن على من يشاء من عباده بالفهم الصحيح لدينه ، والبيان الموفق لمعانى شريعته ، وأن من يكون أهلا لهذا الاختصاص الإلهى بالتوفيق فى العلم والتسديد فى الفهم يكون قد أوتى خيرا كثيرا من ربه .

وقد أصاب الإمام محمد عبده من هذا الكرم الإلهى حظ وافر جعله محلا للثناء من علماء عصره ، وعارفى فضله ، فشهد له القاصى والداني ، بالفضل والتميز فى مجال العلوم الإسلامية والتفوق الواضح فى ميدان العلوم الشرعية .

وقد ساعد الإمام على تبوأ تلك المكانة العالية ، والمنزلة السامية ، ما تفرد فيه مما اختص به عن اقرانه من العلماء ، وكان من الاسباب التى ساعدت ـ بعد فضل الله عليه ـ على بزوغ نجمه ـ وسطوع شمسه ، وذلك بالاطلاع على العلوم العقلية التى وسعت مداركه ، ونبهت فيه الذكاء الفطرى الذى امتن الله به عليه ، فلم يقنع بقراءة المتون الجافة ، أو ماورد عليها من الحواشي المحدودة ، حيث لم يجد فى هذا القدر المحدود من العلم بغيته ـ ومن ثم راح ـ وتحت وطأة الاحساس بالحاجة إلى العلم والمزيد منه ـ يطالع ما تقع عليه عيناه من العلوم العقلية . كالمنطق والفلسفة والأخلاق وغيرها من العلوم التى تساعد عقل الأديب على المزيد من الادراك المنظم والفهم الواعى لما يقوم بدراسته كالحساب والجبر والهندسة وتقويم البلدان والتاريخ والفلك ، وقد ساعدت تلك العلوم ـ الإمام محمد عبده على تحرير فكره من قيد التقليد ، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف والرجوع فى كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى ، واعتبارها من ضمن موازين العقل البشرى التى وضعت لترد من شططه ، ولتقلل من خلطه(١) .

مع جمال الدين الأفغاني

كما كان لقدوم فيلسوف الإسلام السيد جمال الدين الأفغانى إلى مصر فى أواخر سنة ١٢٨٦ هـ الموافق سنة ١٨٧١ م ، فى الوقت الذى كان الإمام محمد عبده قد ناهز فيه سن الاستعداد للتلقى أكبر الأثر فى تشكيل ملكة الفهم والتفوق لديه ، حيث وجد فى الإمام الأفغانى ضالته فيما ينشده من العلوم العقلية ، فاقبل عليه بذكائه الخارق ، وفكره الناهض ، وعزمه الوثاب فامتلأ من علمه ، وانتفع بهداه ، حتى كان اسبق تلامذته ، **وأبرعهم علماً وفضلًا وحتى قال فيه جمال** الدين الأفغانى يوم توديعه لمصر « لقد تركت لكم الشيخ محمد عبده وكفى ، لمصر عالما »

فى الحياة العامة

ومن الأمور التى ساعدت على تفوق الإمام محمد عبده فى مجال العلوم الشرعية ، وشكلت ملكة الاجتهاد

والبحث لديه تقلبه فى مناصب الحياة العامة ، وخبرته فى الحياة التى اكتسبها من خلال توليه عددا من الوظائف الكفيلة بما تمد صاحبها من الخبرات أن تصقل تفكيره ، وتحكم تدبيره ، وترقى بفهمه إلى أعلى عليين ، وقد شغل الإمام محمد عبده مناصب التدريس فى الأزهر بعد حصوله على شهادة العالمية منه ١٢٩٤م .

فقرأ به دروسا متنوعة فى علوم شتى إلى جانب ما كان يقرؤه فى بيته للخاصة من طلابه من دروس فى الأخلاق والسياسة ، ثم عين مدرسا للتاريخ بمدرسة دار العلوم فألقى محاضرات فى مقدمة ابن خلدون ، لم تكن معهودة قبله ، كما كان مدرسا للعلوم العربية فى مدرسة الألسن الخديوية يجمع بين العمل فيها والعمل فى الأزهر ودار العلوم .

كما عمل رئيسا لتحرير الوقائع المصرية فى سبتمبر ١٨٨٠ م . والواقع أن هذا العمل كان بمثابة الدفة التى توجه مسيرة الثقافة والنشر فى مصر ، وقد أتاح للشيخ محمد عبده فرصة كبيرة للاصلاح الثقافى يتعلق بالنشر فى مصر ، بالاضافة إلى أنه كان فرصة طيبة لبث أفكاره ونشر أرائه المطالبة برقى البلاد وتقدمها والعمل على رفعة الإسلام ومجد المسلمين كما عمل بالقضاء حيث عينه الخديوى توفيق قاضيا فى المحاكم الأهلية والوطنية ، كما عين عضوا فى مجلس شورى القوانين واسند إليه الإفتاء فى ٣ يونيو ١٨٩٩م ، حيث تقلد منصب الإفتاء فى مصر إلى أن وافته المنية وبهذا القدر من الوظائف ذات الشأن الرفيع ، والأثر البليغ فى حياة الأمم ، أتيح للشيخ محمد عبده أن يعرك الحياة ، وأن يخبر مشاكلها وقضاياها ، ناهيك عما اسند اليه من عضوية اللجان المختلفة التى تهتم بالإصلاح العام لعضويته فى مجلس المعارف الأعلى(٢) ، ورئاسته للجنة اصلاح القضاء الشرعى . ولجان اصلاح التعليم بالأزهر والجمعية الخيرية حيث كانت تلك الوظائف المختلفة من أهم الأمور التى وسعت مداركه وساعدت على تفوقه وشكلت ملكته الفقهية .

كما ساعدت سفرياته العديدة إلى شتى بلاد الدنيا على صقل ملكته العلمية حيث سافر إلى الآستانة وانجلترا وفرنسا وتونس والجزائر والسودان وسوريا وقد استفاد من تلك السفريات اعظم استفادة ، فزادته خبرة ومعرفة بعادات الناس وسلوكهم ، وكان لتلك الخبرة اعظم الأثر فى اجتهاد الإمام محمد عبده وفتاواه .

مكونات الشخصية

وإذا ما اردنا تلخيصا للمقومات التى شكلت شخصية الإمام محمد عبده العلمية نجد أنها تتمثل بعد توفيق الله تعالى فى استعداده العقلى وذكائه الفطرى ، وما استفاده من دراسة العلوم العقلية والحديثة وملازمته لفيلسوف الإسلام السيد جمال الدين الأفغانى ، وتقلده للعديد من المناصب المهمة ، والوظائف ذات الشأن الخطير فى حياة الناس ، وسفرياته المتعددة إلى البلاد العربية والإسلامية والاوروبية والمامه باللغة الأجنبية ، بالإضافة إلى عادات الشعوب التى سافر إليها ، كل ذلك ساعد على تفرد البناء الفكرى والعلمى لشخصية الإمام محمد عبده وكان من أسباب تفوقه وتميزه .

ومن المؤكد أن هذه العوامل إذا اجتمعت مع علوم الإسلام الأصيلة ، وكتب التراث التى كان لابد على كل راغب فى التعليم الدينى أن يبدأ بها ، والتى كان يتشكل منها منهج الدراسة فى الأزهر الشريف ، فإنها تكون جديرة بنبوغ عالم كبير من طراز الشيخ الإمام محمد عبده .

ولا شك أن جوانب التفوق فى حياة الإمام محمد عبده متعددة ، ونواحى النبوغ فى شخصيته متباينة الأمر الذى يجعل تناول كل تلك الجوانب من حياة الإمام بالدراسة امرا فى غاية الصعوبة ، إذ سيجعل من هذا العمل امرا موسوعيا ، لا يقوى عليه جهد الباحثين أو مددهم ، ولذلك فإنه من المفيد أن تتوزع تلك الجوانب على أبحاث يتناول كل بحث منها جانبا من جوانب حياة الإمام محمد عبده الحافلة بالعطاء .

جوانب العطاء فى حياة الأستاذ الإمام محمد عبده

بطاقة تعريف

والإمام محمد عبده ، هو الشيخ محمد بن عبده خيرالله المولود بقرية «محلة نصر» من قرى محافظة البحيرة ، وقد اختلفت روايات المؤرخين فى السنة التى ولد فيها الإمام محمد عبده ، بل إن عبارة الإمام المروية عنه فى تاريخ مولده قد اختلفت ، وأدى اختلافها إلى تباين وجهات نظر المؤرخين فى مدة عمره ، كما انعكس ذلك الاختلاف فى مراثيه التى نشرتها الصحف والمجلات عند موته .

وتكاد كلمة الباحثين تتفق على أنه توفى سنة ١٣٢٣ هـ الموافق ١٩٠٥ م وبالتحديد فى تمام الساعة الخامسة بعد الزوال فى الثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هـ الموافق الحادى عشر من يوليو ١٩٠٥ م[٣] .

أما يوم مولده ، فلم يلق هذا الاتفاق ذلك أن الإمام قد تواترت عنه روايتان فى تاريخ مولده حيث قال فى ترجمته لنفسه « ولدت فى أواخر سنة خمس وستين بعد المائتين والألف من الهجرة »[٤] . وفى رواية عنه رواها تلميذه الشيخ رشيد رضا ويقول : أنها مشهورة « تفيد أنه قد ولد سنة ست وخمسين » ويبدو أن الخلاف بين الروايتين جاء من تقديم أو تأخير فى الرقمين ٥ ، ٦ ، فمن اعملهما بالترتيب العادى أرخ لمولده بخمس وستين ، ومن قدم الستة على الخمسة أرخ لمولده بستة وخمسين . بعد المائتين والألف فى الحالتين ومع ذلك ، فإن هذا الخلاف ربما يفصل فيه رواية الإمام بنفسه ، وحكايته عن عمره ، وهى الرواية الأولى مما يجعلها راجحة فى نظرنا ، حيث إنه قد حكاها بأسلوب واضح لا لبس فيه ولا مواربة .

وبناء على تلك الرواية الراجحة تكون مدة عمر الإمام محمد عبده التى قضاها فى دنيا الناس هى ٥٨ سنة ثمان وخمسون سنة[٥] .

وأما مكان مولده فهو قرية «محلة نصر» من قرى مديرية البحيرة ـ محافظة البحيرة الآن ـ وبالتحديد

الأستاذ الإمام محمد عبده

شرق فرع رشيد فى المنطقة الواقعة بين مدينة «شبراخيت» المعروفة ، والتى تقع بمحاذاة قرية محلة دياى آخر قرى مركز دسوق من مراكز محافظة كفر الشيخ وفقا للتقسيم الإدارى المعاصر ، حيث تقع تلك القرية على شاطىء فرع رشيد شرقا ، وفى مقابلها تقع مدينة شبراخيت على الشاطىء المقابل غرباً وبين مدينة إيتاى البارود ، فالمنطقة الواقعة بين مدينتى شبراخيت وإيتاى البارود غرب فرع رشيد هى التى شهدت مولد الإمام محمد عبده وبواكير حياته الأولى .

وقد ولد لأبوين متوسطى الحال ، فأشرقت فى طفولته مخايل نباهته ، ودلائل نبوغه ، وبرع بين أقرانه الصبيان فى السباحة والفروسية ، ولعب السلاح[٦] وقد استهواه جمال الريف ، وصفاؤه فكان يحن إليه حتى فى شيخوخته ، وقد نشأ مبكر الرجولة نافذ الادراك فى صباه .

وأبوه الشيخ عبده خيرالله يمتد بجذوره إلى بيت التركمانى ، الذى تميز بالكرم والمرؤة رغم أن القرية «محلة نصر» تسمى باسم رجل كانت إقطاعا له يسمى نصرا[٧] يقول الإمام محمد عبده فى مذكراته : وجدت والدى منذ الصغر يكرم الضيف ويؤوى الغريب

ويفتخر باكرام النزيل وذلك كان يزيد منزلته من نفسى علوا ، وأنا لا أفهم من هذا إلا أنه شىء يفتخر به ، بدون أن أعقل له علة ، وبالجملة كنت اعتقد أن والدى أعظم رجل فى القرية ، وكل من فيها دونه[٨] ، وقد افهمه ذلك أن الكرامة وعلو المنزلة لا يتعلقان بالثروة ووفرة المال[٩] .

وأما والدته فكانت ترحم المساكين وتعطف على الفقراء والضعفاء وتعد ذلك مجدا وطاعة لله وحمدا ويقول أن بيت والدته عربى قرشى ، وأنه يتصل فى النسب بعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولكن ذلك كله روايات متوارثة لا يمكن اقامة الدليل عليها .

ميدان التعلم والتعليم

يقول الإمام محمد عبده : تعلمت القراءة والكتابة فى منزل والدى ، ثم انتقلت إلى دار حافظ للقرآن الكريم قرأت عليه وحدى جميع القرآن أول مرة ، ثم اعدت القراءة حتى اتممت حفظه جميعه فى مدة سنتين .

بعد ذلك حمله والده إلى طنطا حيث كان أخوه لأمه الشيخ مجاهد رحمه الله يعيش فى تلك المدينة ويجود القرآن الكريم فى المسجد الأحمدى الذى اشتهر قراؤه لفنون التجويد ، وكان ذلك فى سنة ١٢٧٩ هـ وقد انتظم فى دروس العلم ١٢٨١ هـ وبدأ يتلقى شرح الكفراوى على الأجرومية فى المسجد الاحمدى بطنطا ، وقضى سنة ونصف لا يفهم شيئا لرداءة طريقة التعليم ، وأن المدرسين كانوا يفاجئونه هو وزملاؤه باصطلاحات نحوية أو فقهية لا يفهمونها ، ولا عناية لهم بتفهيم معانيها لمن لم يعرفها ، مما دعا الشيخ محمد عبده إلى أن هرب من الدروس واختفى عند اخواله مدة ثلاثة اشهر ، ثم عثر عليه اخوه فأخذه إلى الجامع الأحمدى ، واراد اكراهه على طلب العلم فأبى ، ثم أخذ ما كان له من ثياب ومتاع ورجع إلى قريته «محلة نصر» ، على نية الا يعود إلى طلب العلم وتزوج سنة ١٢٨٢ هـ[١٠] . وبعد أن تزوج بأربعين يوما جاءه والده والزمه بالذهاب إلى طنطا لطلب العلم ، وأصحبه والده أحد أقاربه وكان قوى البنية شديد التأسى . ونظرا لشدة الحر الزمه الذهاب إلى قرية «كنيسة أورين» حيث كان يعيش اخوال أبيه ، ففرح به شباب القرية لأنه كان معروفا بينهم بالفروسية واللعب بالسلاح .

واستمر فى هذه القرية خمسة عشر يوما تحولت فيها حالته ، حيث قيض الله له أحد اخوال ابيه ويدعى الشيخ درويش الذى كان عنده شىء غير قليل من العلم حيث سبق له السفر إلى طرابلس الغرب ، وجلس إلى السيد محمد المدنى وتعلم عنه ما أخذه من علم ، كما أخذ عنه الطريقة الشاذلية ، وكان الشيخ درويش يحفظ الموطأ وبعض كتب الحديث ويجيد حفظ القرآن وفهمه ، ثم رجع إلى قريته ، واشتغل بفلاحة الأرض وكسب الرزق بالزراعة .

استطاع الشيخ درويش أن يحبب الشيخ محمد عبده فى طلب العلم بعد عزوف نفس عنه ، وخوف منه وذلك من خلال كتاب يحتوى على رسائل كتبها السيد محمد المدنى إلى بعض مريديه ، وظل به يقرأ معه ، حتى وجد الشيخ نفسه ميالا لقراءتها . وكانت تحتوى تلك الرسائل على شىء من معارف الصوفية ، وكثير من كلامهم فى آداب النفس وترويضها على مكارم الأخلاق ، وتطهيرها من دنس الرذائل ، وتزهيدها فى الباطل من مظاهر هذه الحياة الدنيا .

لم تمض عدة أيام حتى تحول حال الإمام إلى رغبة فى طلب العلم فاتجه إلى طنطا قرب آخر السنة الدراسية فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ ، وجلس إلى الدرس حيث كان يدرس (شرح الزرقانى على العزبة والشيخ خالد على الاجرومية) فوجد نفسه يفهم ما يقال أمامه ، وعلى غير عهد سابق منه فحمد الله عز وجل .

وظل يتردد بين طنطا وقريته محلة نصر ، حيث يعيش الشيخ درويش ، الذى كان يتعهده بالسؤال والمشورة حول ما ينبغى أن يقرأه ، كالمنطق والحساب

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير :

الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير

عبد اللطيف نايد

مجلس التحرير

الدكتور صوفى أبوطالب

الدكتور أحمد كمال أبوالمجد

الدكتور أحمد هيكل

الدكتور بهى الدين سالم

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

إنها مناسبة طيبة أن يكون هذا العدد بين يديك اليوم فبهذا العدد نكمل معاً سبع سنوات فى مسيرتنا المتطورة على هذه الصفحات . ولا أحب أن يتكرر حديثى إليك هنا مع حديث الشهر فى الصفحة التالية ، فقد أشار هذا الحديث إلى شىء مما نريد أن نقوله ، ولانشك أبداً فى أنك تعرفه وتعرف أكثر منه .

هذا العدد عامر بالمادة الثقافية الإسلامية من القرآن والسنة والحياة السياسية والحياة الاجتماعية ، وكلما تضرب على أوتار تراها أمامك وقد تمتد أصابعك إليها ، ولكننا نقدمها لك فى منظومة تقرأها وكأنك تعزف ألحانها أو تسمعها بأذنيك لتصل إلى قلبك وعقلك ووجدانك فتحيا فى مشاعرك أو تحيا مشاعرك بها .

ففى العلاج النفسى من القرآن الكريم نقدم لك تذكرة علاج بعنوان « الاطمئنان والقلق » وفى حرية الكلمة نقدم لك نموذجا للمسئولية بعنوان « حرية الرأى بين الفكر والكفر » وفى طريق تصحيح التلاق نقدم « التناحر واللاحوار » وعلى طريق الوحدة الإسلامية نقدم « نزاعات التخوم بين الدول الإسلامية » وعلى طريق السلامة الاجتماعية نقدم « التربية الدينية ومقاومة التطرف » ، وكثير غير ذلك فى المنظومة الثقافية الإسلامية التى بين يديك .

هذا كله إلى جانب قصائد الشعر وما تشترك فى تحريره - أيها القارىء العزيز - من مادة هذه المجلة ، ومن أهمها باب « أنت تسأل والمفتى يجيب » وباب « مع القراء » وباقة التعارف التى تفتح الطريق أمام الأخوة الإيمانية .

ونحن بذلك لا نريد أن نفاخر ، فالفخر هو أول الغرور ، والغرور هو بداية طريق نعوذ بالله منه ؛ لأننا نستمد العون من صاحب العون جل جلاله ، ولذلك ندعوه وهو واسع الفضل كثير المنن أن يهدينا إلى الطريق المستقيم .

منبر الإسلام

حديث الشهر

مسيرة السنوات السبع

من واجب منبر الإسلام أن تتقدم لقرائها الأعزاء بالتحية والتقدير على استجابتهم المستمرة لمسيرتها الفنية الجديدة التى تكمل بهذا العدد سبع سنوات على الطريق . إن هذا التجاوب قد بدا واضحاً فى الإقبال على اقتناء هذه المجلة طوال هذه السنوات السبع ، وعلى المطالبة الدائمة بزيادة المعروض منها فى أسواق البيع كل شهر فى داخل مصر وفى خارجها ؛ ذلك لأن تزايد القراء باستمرار يجعل المجلة تنفد فور صدورها ، كذلك يبدو هذا الإقبال من خلال الرسائل التى تفوق الحصر والتى تحمل كل رسالة منها مطلباً وإن كان خاصاً فإن له صفة العمومية ؛ لأنه إما أن يبدى إنتاجاً جيداً لكاتب الرسالة ، وإما أن يستوضح أمراً من أمور تحريرها ، وإما أن يطلب الفتوى فى أمر يتعلق بالدين .

ونحن مع استجابتنا لكل هذه الرغبات على قدر ما نستطيع فإننا نقدر فى قرائنا نظراتهم النقدية لما نقدمه لهم من خدمات على صفحات هذه المجلة ، فهذه النظرات النقدية تطلب الكمال فى الخدمة التى تقدمها المادة التحريرية على صفحات المجلة ، وإذا كان الكمال لله وحده فإننا لا ندخر وسعاً فى تلبية رغبات القراء فيما يطلبونه من عطاء وفير لهم فى المادة الإسلامية التى تعمر بها صفحات المجلة من الدراسة فى علوم القرآن والسنة واللغة العربية ، وفى السياسة والاقتصاد والاجتماع على الأرض الإسلامية باتساعها ، وفى شئون الأقليات المسلمة التى تعيش فى دول لا تدين بالإسلام .

إن شرف هذه المجلة وهى تعيش نبضات قلوب المسلمين فى كل مكان ، واستجابة لرغبات قرائها جعلتها تنتقل من مرحلة المحلية إلى مرحلة العالمية ، وليس جديداً على علم القارىء أن منبر الإسلام عاشت كل قضايا المسلمين ، وحروبهم ، واختلافاتهم ، واتفاقاتهم ، ومؤتمراتهم الصغيرة والكبيرة ، وقدمت لقرائها فى الشرق وفى الغرب صورة حية من هذه القضايا بالكلمة والصورة والرسم التعبيرى ليعيش كل مسلم مهما بعد مكانه من الأرض حياة أمته بكل ما فيها من خير ، وبكل ما ينتظر لها من أمل يرفع مستواها ويضم صفوفها ويؤكد وحدتها القائمة على وحدة المعبود جل جلاله وعلى الرسالة الخاتمة التى تكمل رسالات الأنبياء التى سبقتها .

ولم يكن دور « منبر الإسلام » فى ذلك كله دور من يعرض القضايا كما هى ، وإنما تجاوزت هذا الدور إلى عرض المقترحات والآراء لعلاج هذه القضايا حتى

والهندسة ، وغير ذلك من العلوم الحديثة حتى جاء السيد جمال الدين الأفغانى إلى مصر فى أواخر سنة ١٢٨٦ هـ . الموافق سنة ١٨٧١ م ، حيث صحبه ابتداء من شهر المحرم سنة ١٢٨٧ هـ ، وأخذ يتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمية والكلامية ، وكان إذا عاد للقرية عرض ما كان يدرسه على الشيخ درويش فكان يشجعه على المضى ، ويدفعه للمزيد من العلم ، وظل على هذا المنوال إلى أن توفى الشيخ درويش سنة ١٢٨٩ هـ . ثم انتقل الإمام محمد عبده إلى الدراسة بالأزهر الشريف بالقاهرة ، حيث جمع بين الأفغانى والأزهر الشريف فاختار حلقة الشيخ عليش لدراسة الفقه المالكى ، كما جلس إلى الشيخ الجيزاوى ، والشيخ البحراوى والشيخ الرفاعى ، واختار فى الأدب الشيخ محمد البسيونى ، كما اختار حلقة الشيخ حسن الطويل لدراسة علوم المنطق والفلسفة .

ودرس على الافغانى حاشيته على شرح الدوانى ، وقد شجعه الأفغانى فأخرج سنة ١٢٩٠ هـ ، رسالة اسماها (الواردات) عبارة عن جزئيات أومأ إليه الأفغانى بكتابتها سنة ١٢٨٨ هـ وبعد عامين آخرين ، فاجأ التلميذ محمد عبده اوساط الأزهر بحاشيته وضعها على شرح الجلال الدوانى على العضدية (لعضد الدين الايجى المتوفى سنة ٧٥٦ هـ) ، وكان يتهيأ لدخول امتحان العالمية .

امتحان العالمية

دخل الإمام محمد عبده امتحان العالمية مسبوقا بسمعة تطن فى آذان الأزهريين حول كتاباته الصحفية ، وافكاره ، يقول« عرضت نفسى على مجلس الامتحان فى ١٣ جمادى سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٧ م) وابتليت فى الامتحان أشد الابتلاء لتعصب الأكثرين من أعضائه مع المرحوم الشيخ عليش الذى كان يعادى الشيخ محمد عبده دون أن يراه اتباعا لأراء من لارشد عندهم من زملائه فيه وقد انتهى رأى اللجنة بمنحه المرتبة الثانية بعد ثبات منه ، وصبر على اسئلتهم مما جعلهم يغيرون ما بيتوا النية عليه من التوقف فى انجاحه ، ورغم أنه كان يستحق المرتبة الأولى .

وهكذا تخرج فى الأزهر الشريف ، وفى قلبه من الأسى عليه ما جعله يعمل على النهوض به والارتقاء برسالته(١١) .

وبعد أن تخرج فى الأزهر لم يضيع وقته فجلس للتدريس فى الجامع الأزهر ،ولم يتردد فى تدريس ما يعتقده ، وساعدته الظروف على ذلك فدرس لطلابه العقائد النفسية كما درس تهذيب الأخلاق لابن مسكويه ، وفى العام التالى لتخرجه سنة ١٢٩٥ هـ عين مدرسا للتاريخ فى كلية دار العلوم . فدرس للتلاميذ (مقدمة ابن خلدون) ، كما عين فى نفس العام مدرسا للعلوم العربية فى مدرسة الإدارة والألسن التى اصبحت فيما بعد مدرسة الحقوق .

ثم تولى الإشراف على الوقائع المصرية ، كما عين قاضيا شرعيا ، ثم عين مفتيا .

تولى الإمام الشيخ محمد عبده منصب الافتاء بمصر فى ٣ من يونيو سنة ١٨٩٩ م ، فكساه ثوب الرفعة والجلال وجعل للمنصب شأنا ونفوذا لم يعرفا له من قبل ، وظل متقلدا منصب الإفتاء إلى أن وافته المنية(١٢) .

وقد باشر الشيخ محمد عبده عمله مفتيا فى الثانى من صفر سنة ١٣١٧ هـ ، وانتهى عمله فى الرابع من ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ هـ ، وبلغ عدد الفتاوى

التى أصدرها (١٠٤٤) ألفا وأربعة واربعين فتوى[١٣] شملت شتى جوانب الحياة العملية وطوفت بجميع أبواب الفقه الإسلامى ، وأبرزت له قدرات متعددة .

وهكذا تتعدد جوانب العطاء فى حياة الإمام محمد عبده على نحو يجعله حريا بالمكانة العالية التى انزله إياها جميع المسلمين فى قلوبهم ، رحم الله الإمام محمد عبده رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

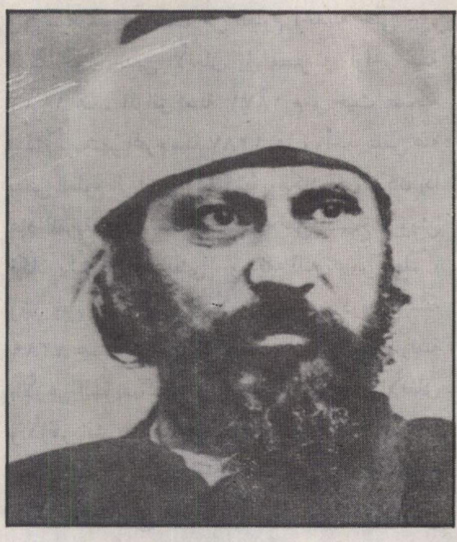

جمال الدين الأفغانى

(١) السيد رشيد رضا ـ تاريخ الأستاذ الشيخ محمد عبده ـ ج ١ ـ ص ١١ ـ مطبعة المنار ١٣٥٠ هـ .

(٢) صدر الأمر العالى بتشكيل هذا المجلس فى ٢٨ من ربيع الآخر ١٢٩٨ هـ من الخديوى توفيق ، راجع تاريخ الإمام محمد عبده ـ السابق ـ ص ١٤١ .

(٣) تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده للشيخ رشيد رضا ـ السابق ـ ج ١ ـ ص ١٠٤٦ .

(٤) المرجع نفسه ـ ص ١٦ .

(٥) ومع ذلك فقد اضطربت اقوال المؤرخين فى ذلك ، وظهر ذلك الاختلاف والاضطراب فى مراثيه التى نشرتها الصحف والمجلات . فذهب قول إلى أنه عاش ٦٠ سنة راجع تاريخ الإمام ـ السابق ـ ج ٣ ـ ص ٤١ ، وذهب قول آخر إلى أنه عاش ٦٢ سنة ، المرجع نفسه ـ ص ٣٨ ، وذهب قول ثالث إلى أنه عاش ٦٥ سنة ، المرجع نفسه ـ ص ٨٠ .

(٦) وقد حكى ذلك عن نفسه وقال إنه : كان معروفا بالفروسية واللعب بالسلاح . المرجع نفسه ـ ج ١ ـ ص ٢١ .

(٧) المرجع نفسه ـ ص ١٦ .

(٨) المرجع نفسه ـ ص ١٣ .

(٩) المرجع نفسه ـ ص ١٣ وما بعدها وقال : أن البيوت الكبيرة فى البلدة كانت ثلاثة ، بيت الشيخ وبيت خيرالله ، وبيت الفرنوانى ، المرجع نفسه ـ ص ١٦ .

(١٠) المرجع نفسه ـ ص ٢٠ وما بعدها .

(١١) د. عبدالحليم الجندى ـ الإمام محمد عبده ـ ص ٢١ ـ دار المعارف فى هذا المعنى .

(١٢) صدر بتعيين الإمام محمد عبده أمر عال من المعية السنية ، بتاريخ ٣ يونيو سنة ١٨٩٩ م ـ الموافق ٢٤ من محرم سنة ١٣١٧ هـ وذلك فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى ، راجع : بحث فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جادالحق على جادالحق . عن مهام دار الافتاء ـ المجلد ٢٩ من الفتاوى الإسلامية ـ ص ٣٦٥٣ ـ القاهرة سنة ١٩٨٣ م . وكتابنا الأساس الشرعى والقانونى للجنة الفتوى بالأزهر الشريف ولجان الفتوى بالمحافظات . سلسلة البحوث الإسلامية س ٢٦ ـ ق ٤ ـ ١٤١٥هـ ص ١٥٠ .

(١٣) راجع : الفتاوى الإسلامية جـ ١ ص ٣٤ .

صوت الضمير

شعر
محمد عايش عبيد

صوت الضمير بداخلى نادانى ... أصداؤه فى القلب والوجدان
ليلاً نهاراً لايكف عن الندا ... كالرعد أرقنى وهز كيانى
هذا النداء وعيته وعلمته ... أحسست فيه مرارة الأحزان
هذا النداء يقول فى سمع الدنا ... أفما علمتم محنة الشيشان ؟!
الظلم فى الشيشان أجهد واصفاً ... عن وصفه للبطش والطغيان
هيا لنجدتنا فلا تتقاعسوا ... فالجبن ليس شريعة الإيمان
الروس قوم مجرمون لأنهم ... قد أنكروا التوحيد للديان
قالوا : فإن الكون خالق نفسه ... لا بعث بعد الموت للأبدان
الروس ليسوا أهل دين بل غدوا ... أعداء للديان والأديان
فاقوا الوحوش ذوى النيوب شراسة ... لا ، ليس فيهم شيمة الإنسان
أزداد حزناً من صدى أخبارهم ... كون الإجابة ليس فى إمكانى
ليس القتال ولا السلاح شريعتى ... أو للنزال بساحة الميدان
لكن أقاتل بالحوار وحجة ... مقرونة بالفهم والبرهان
طابا لقد ظلت لدى أعدائنا ... أعوام طالت فى مدى الأزمان
لكن أعيدت بالحوار وحكمة ... فى الفهم أو فى القول كالميزان
أيضا أقاتل بالبيان لأنه ... أمضى وأقوى من حسام يمانى
يا إخوة الشيشان لا تستسلموا ... فالنصر دوماً مع ذوى الإيمان
كونوا جنود الله عند لقائكم ... بالمجرمين سلالة الشيطان
أنتم لإحدى الحسنيين قتالكم ... نصراً على الأعداء والعدوان
أو كانت الأخرى فتلك شهادة ... فزتم بها فى جنة الرضوان

أزمة التفرد .. فى الحضارة الغربية

بقلم :
علـــى القاضـــى

الإنسان فى أية حضارة يحس بأن له رسالة فى هذه الحياة يسعى لأدائها على أكمل وجه وبذلك يكون متكيفا مع نفسه ومع مجتمعه الذى يعيش فيه ـ لأنه بذلك يعبر عن نفسه ويحقق آماله ويشعر بأهميته فى الحياة .

وحين يفقد الإنسان هذا الإحساس فإنه يبدأ فى الشعور بعدم أهميته ويبدأ فى سؤال نفسه : لماذا جاء إلى الحياة ؟ ماذا يفعل ؟ لماذا يعيش ؟ ويبدأ فى الإحساس بالاغتراب . وتبدأ مظاهر الاغتراب بالسلبية فى النشاط غير الواعى المضاد للتأثيرات الخارجية .

وهناك سمتان تدلان على وجود السلبية بصفة عامة :

- الاستنكار أو موقف الرفض بصفة عامة .
- العداء ويتمثل فى الاشمئزاز والمقاومة الانفعالية .

والسلبية عند الإنسان إذا ما اتخذت شكلا انفعاليا ثابتا فإنها تكون أولى مراحل الانسحاب من الحياة والتى تجعل الإنسان السلبى ينسحب من الحياة بأسلوب أو بآخر وقد ينسحب بالانتحار .. والتطور السريع فى الاتجاهات الاجتماعية الحديثة فى الدول الرأسمالية ، لم يدفع قط إلى ما يمكن أن يسمى بالبلادة المهنية التى تؤدى لاستبعاد الكثير من نمو الشخصية ، ولكنه عزز إلى حد كبير نزعة الاغتراب عند الشخص وقد أدى تطور الاتجاهات فى الغرب إلى ما يمكن أن نسميه (أزمة التفرد) .

وأزمة التفرد تتمثل فى النزعة إلى الانصياع والمسايرة الاوتوماتيكية للحياة .

كما تتمثل فى الخضوع التام لروح الجماعة المصطنعة وللمعايير والتقاليد والأنماط الاجتماعية للسيطرة على المجتمع .

وماركس نفسه قد لاحظ أن الإنسان المعاصر أصبح وكأنه سلعة تباع وتشترى ، ولذلك فإن شخصيته لم تعد إنسانية لأنه مسلوب من رجولته الحقيقية ، ثم إن عمله لم يعد وسيلة للتعبير عن الذات أو لتحقيق الذات كما يجب أن يكون .

وعملية الاغتراب بالنسبة للذات تحرض الإنسان ضد أخيه الإنسان ، كما أنها تترك الإنسان محروما من

إنسانيته الحقة وتورط الجميع فى نقصان متزايد فى الحرية وخضوع مستمر لقوانين النظام الصناعى الجديد .

ويرى ماركس : أن كل ما يبعد الإنسان عن ذاته يساعد على سيطرة الاغتراب على الإنسان .

كما يرى « إريك فروم » : أن السبب الرئيسى للاغتراب إنما يكمن فى عيوب المجتمع والوسط الاجتماعى وقهر السلطة الحاكمة والجهاز البيروقراطى سواء أكان فى المجتمع الرأسمالى أو المجتمع الشيوعى السابق مما يحول الإنسان إلى آلة . وأزمة التفرد فى الحضارة الغربية لها مظاهر منها : المخدرات : فقد بدأ الشباب فى الهروب من المجتمع بتعاطى المخدرات .

معركـــــة المـــــزاج

وقد نشرت صحيفة أخبار اليوم القاهرية الصادرة فى ٢٥ من ديسمبر ١٩٨٢ م مقالا عن أمريكا من الداخل تحت عنوان : معركة المزاج التى خسرها البيت الأبيض .

وقد تناولت فيه كاتبته الصحفية « منى التاجى » ما يحدث للشباب الأمريكى . والجنة المقصودة هنا عبارة عن جرعات صغيرة من الكوكايين ، ففى كل مدرسة أو جامعة طالب يتاجر فى الكوكايين وزملاؤه من زبائنه ، وعادة ما يكون التاجر من بيئة فقيرة ، وهو لذلك لا يبالى بالمخاطر التى تحيط به والتى قد تصل إلى القتل وإلى جانب ذلك فإنه يوجد أغنياء تطلعاتهم أكبر من إمكاناتهم المادية .

ولذلك فهم يشتركون فى هذا الميدان حتى يحققوا آمالهم من الشهرة أو زيادة المال الذى فى أيديهم ومن بوسطن إلى لوس أنجلوس تنتهى أية وجبة فخمة وتبدأ بجرعة من الكوكايين . وفى الأندية الشهيرة فى مانهاتن يوزع الساحر الأبيض (الكوكايين) مع المشروبات الأخرى ، إذا كان ثمن زجاجة الويسكى أو المشروبات الأخرى دولار فإن ثمن اللفة الصغيرة من الساحر الأبيض عشرون دولارا .

ويلاحظ أن من ينجح فى الولايات المتحدة فى أى مجال من المجالات مهدد بالسقوط فى براثن هذا الداء اللعين وفى ذلك يقول خبراء الاقتصاد فى الولايات المتحدة : « إن صناعة الكوكايين أصبحت أروج الصناعات وأكثرها عائدا ففى عام ١٩٨٢ م وصل حجم الأموال المستثمرة فى هذه الصناعة إلى ٣٥ مليار دولار ـ أما الأرباح فيتجاوز مجموع ما تكسبه عشرة مليارات ، ونتيجة لهذه المليارات يمتلك كبار التجار أساطيل البواخر والطائرات الخاصة بالاضافة إلى سلسلة البنوك الخاصة للمحافظة على النظام التجارى / هذا إلى جانب عشرات من شبكات التوزيع .

ويقول العلماء الأمريكيون إن القضاء على تجارة الكوكايين فى ولاية مثل فلوريدا « سابع ولاية من حيث الكثافة السكانية « معناه » إشهار إفلاس الولاية ، فالصبى الصغير الذى يقوم بمراقبة الشارع الذى يقطنه بعض تجار الكوكايين للإبلاغ عن أية كبسة من الشرطة يتقاضى مائة دولار فى الليلة وفى عام ١٩٨١ م أعلن الرئيس ريجان عن خطة البيت الأبيض للتصدى لهذه الظاهرة ، وهاجم عمليات التهريب ، ونادى بزيادة فاعلية جهاز الشرطة لمهاجمة المخدرات والذى يكلف الدولة مائتى مليون دولار سنويا ، وبعد هذه الحملة لم يصل ما ضبطته الشرطة إلا إلى ١٠ ٪ من جملة الكوكايين الذى يدخل البلاد .

انتهى كلام الكاتبة ملخصا .

وتعاطى المخدرات فى أمريكا وغيرها من الدول الغربية فى تزايد مستمر مما يدل على تزايد أزمة التفرد فى العالم الغربى بسبب الخواء الروحى ، وقد قامت الجمعية القومية لمقاومة المخدرات ومحاربتها فى الولايات المتحدة بإجراء إحصاء عام ١٩٧٨ كانت نتيجته : أن ٤٣ مليون أمريكى تعاطوا المخدرات ولو لمرة فى حياتهم ـ وتشير إحصاءات هيئة الصحة والتربية فى الولايات

المتحدة عام ١٩٧٨ إلى أنه بين كل تسعة طلاب هناك طالب يتعاطى المخدرات بشكل عام وهو ضعف ما كان عليه الحال عام ١٩٧٥ .

وفى ولاية تانى وميريلاند يوجد طالب من بين كل ستة يتعاطى المخدرات بشكل دائم وبعضهم من طلبة الاعدادى والثانوى .

وفى إحصائية أجريت عام ١٩٧٨ فى المدارس الثانوية للطلبة الذين يتعاطون المخدرات تبين أن نسبة ٩٣٪ من الطلبة يتعاطون المخدرات على اختلاف أنواعها .

وفى بحث لقسم الدراسات والأبحاث الاجتماعية فى جامعة ميتشجن تبين أن نسبة متعاطى المخدرات فى أمريكا بلغت ٤٩٪ عام ١٩٧٥م وارتفعت إلى ٥٩٪ عام ١٩٧٨ ويقول الدكتور ريزجيونس الأستاذ فى جامعة كاليفورنيا فرع سان فرانسيسكو مبينا النتائج التى ترتبت عليها داقا ناقوس الخطر على هذه الظاهرة الخطيرة مبينا الأسباب التى أدت اليها : قيود الزواج حطمت الأطفال الذين كبروا دون توجيه أو تربية « ثم قال : إن الاقتصاد يتدهور وكل ذلك بسبب المخدرات » ثم قال : وأذكر أنه ذات يوم بينما كنت أسير فى أحد شوارع مدينة أمريكية قرب بوسطن عام ١٩٧٧ شاهدت عدة أطفال لا يتجاوز أكبرهم السبع سنوات وهم يدخنون فوقفت أنظر وأتأمل هذا المشهد » .

دنيا الانتحار

ولأن الحضارة الغربية المعاصرة قد فشلت فى أن تجعل الناس يحسون بأهميتهم فى الحياة وبأن لهم وظيفة يؤدونها فقد بدأ الناس يعزفون عن الحياة ـ واتخذت لذلك أساليب مختلفة بعضها فردى وبعضها جماعى .

الانتحار الفردى

أزمة التفرد التى يحس بها الشباب والمراهقون فى

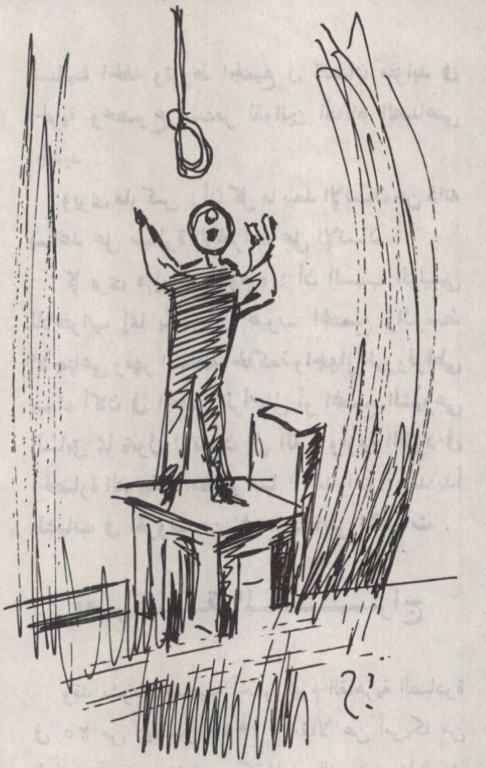

المجتمعات الغربية وصلت بهم إلى الانتحار لأن الحياة فى نظرهم ليس لها معنى .

وتدل الإحصاءات على أنه فى عام ١٩٧٧ انتحر ما يقرب من خمسة آلاف مراهق من الجنسين ، وقد حاول مائة ألف آخرون أن ينتحروا ـ كما فكر ثلاثمائة ألف فى الانتحار ، وهذا الرقم يمثل ١٥ ٪ من الشباب الأمريكى وعدد النساء من هؤلاء نحو ٩٠ ٪ .

وقد ارتفعت نسبة الانتحار بين الشباب فى العشر سنوات الأخيرة ثلاثة أضعاف . ومع أن الأسباب التى أدت بهم إلى الانتحار قد تبدو فى نظرنا تافهة ، لا تستحق شيئا من هذا كله إلا أنها فى رأيهم لها الأهمية الكبرى التى تجعل الحياة بدونها غير ذات جدوى وماداموا لا يحسون بأهميتهم فى المجتمع ولا بأن لهم وظيفة يؤدونها فما الذى يدعوهم إلى الإبقاء على حياتهم ؟؟ .

والخبراء يدرجون أسباب الانتحار فى الآتى :

١ ـ الشعور بالتفرد والغربة والقصور فى الوصول إلى ما يأمله الآباء والأصدقاء وبخاصة مع وجود الضغوط المحرضة على النجاح وشعور الشباب بأنه لا يوجد من يفهم مشكلاتهم ويساعدهم على حلها .

٢ ـ الشعور بعدم الاستقرار الناتج عن كثرة التحركات وتنقلات الأسر .

٣ ـ الشعور بمشكلات الطلاق بين العائلات .

٤ ـ الأسباب الخاصة كفقد صديق أو صديقة أو الرسوب فى الامتحان .

٥ ـ القلق الناتج عن التفكير الدائم فى احتمال عدم الحصول على عمل بعد الانتهاء من الدراسة الطويلة .

ويعلل الدكتور (سوانسون) أسباب ذلك فى الحرية المعطاة للشباب فيقول :

(إن الحرية المطلقة المعطاة للشباب هى سبب ذلك) .

ويضيف قائلا : (أنا لا أريد أن أبدو بصورة الرجل الرجعى ولكن أقولها بصراحة : « إن هذا الشباب بحاجة إلى من يرعاه ويشعره بأن هناك من يريده ويحتاج إليه » .

والانتحار الجماعى ظاهرة أخرى لأزمة التفرد والشعور بالغربة بين الشباب الأمريكى ، وقد ظهر فى أمريكا كتاب تحت عنوان : « طريق الانتحار الجماعى » ومؤلفه « كلود جيلون وايت لودونيك » وقد قدمت هذا الكتاب د . ليلى ابراهيم شلبى فى مجلة العربى الكويتيه عدد نوفمبر ١٩٨٢ وأطلق على هذا الكتاب وصف (الكتاب القنبلة) لما له من تأثير عجيب على الشباب ، فقد لفت الناس إلى الخطورة الكاملة التى يلاقيها الشباب الأمريكى ، وقد بيع من هذا الكتاب خلال شهر واحد أربعون ألف نسخة .

فى هذا الكتاب القنبلة يوضح الكاتب أساليب بعض الجمعيات التى تخصصت فى « فن الموت » فهى تقدم خدماتها للشباب وتعدهم بألوان التخلص من الحياة التى لا يلاقون فيها متاعب بل إنهم يجدون فى أثنائها الهدوء والراحة . ومن هذه الجمعيات :

١ ـ جمعية الموت الجميل الفرنسية : وهى تمد عملاءها بوصفات للموت لا تتحمل الفشل .

٢ ـ جمعية الموت الأمريكية : وهى تعلن عن احتفاظها بالأسرار حتى يودعها صاحبها إلى غير رجعة .

٣ ـ جمعية المخرج البريطانية : وهى توفر لعملائها مخرجا لا مدخل له بعد ذلك .

٤ ـ جمعية يحيا الموت الايطالية : وهى تقدم لعملائها أسرع الوسائل التى لا تتيح التردد .

٥ ـ جمعية التجمع الألمانى : لإقرار حق (الموت للجميع) وهى تتيح ميتة هائلة فى كرامة .

٦ ـ جمعية الموت قدر بزمبابوى : وهى تدعو لحفلات موت على الطريقة الافريقية .

والنداء يقول إلى السادة راغبى الخلاص إذا لم تعجبكم كل هذه الوسائل لرحلتكم الأخيرة الرائعة إلى جنب الظلام والصمت / فإنه يمكنكم استشارتنا ـ فهناك جمعيات مماثلة فى أنحاء العالم فى جنوب افريقيا واستراليا والنمسا ـ فى بلجيكا وكندا ـ فى الدانمرك والنرويج فى نيوزيلندا والسويد وسويسرا . حيث تغمضون أعينكم إلى الأبد على أكثر المناظر الطبيعية جمالا .

ومن الملاحظ أن هذه الجمعيات لها وجود فعلى قانونى ولها مقار رسمية ووفود تجتمع فى مؤتمرات عالمية ولها قرارات تنفذ بصورة صارمة تحسدها عليها مؤتمرات القمة العربية .

وجمعيات الموت تمدك بالمعلومات الكافية عن أسرع الوسائل وأجملها بل وأحدثها أيضا وتعرض عليك آخر جرعات السموم مغلفة بابتسامة رقيقة تودعك إلى الأبد ، وتدعوك لاستخدام حقك الطبيعى فى حرية الموت .

وقد لاحظ البروفيسور مرود ـ المسئول عن غرفة الإنعاش بكلية الطب بتولاز والذى طلب التحقيق مع مؤلفى الكتاب : أن ثلاث حالات انتحار استقبلها بنفسه ـ اتبع فيها المنتحرون بدقة وصفات الكتاب التى لا تخيب .

ففى هذا الكتاب باب به وصفات حقيقية أكيدة المفعول عن طريق جرعات محسوبة من الأدوية التى يمكن الحصول عليها بسهولة من الصيدليات ـ وتستخدم فى علاج أمراض القلب والضغط وضد الألم .

حفل للانتحار :

وقد نشرت جريدة ليبراسيون الفرنسية إعلانا شد الانتباه ، وذلك فى ١٤ من يونيه ١٩٧٧ بدون توقيع يدعو إلى حضور حفل انتحار بكلمات تقول : (إن الموت بشكل ثنائى أو جماعى قد تحول إلى احتفال) .

ولم تمض سنة على هذا الإعلان حتى ظهر إعلان آخر يتساءل « من يدلنا على ميتة هادئة ؟ إن من حقنا الرغبة فى الموت ولكن ليس بإلقاء أنفسنا من الطابق العشرين أو إطلاق الرصاص على رؤوسنا ، هيا أيها الأطباء تخلوا عن أنانيتكم وأرشدونا إلى ميتة هادئة .

والتوقيع : بياترس

ماذا يقولون ؟

ترى ماذا يقول المسئولون فى الغرب عن أزمة التفرد التى يعانى منها الشباب قال نيكسون فى أول خطاب رسمى له بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة :

(إننا نجد أنفسنا أثرياء فى المادة ولكننا ممزقون فى الروح ، ونصل بدقة رائعة إلى القمر أما على الأرض فإننا نتخبط فى متاهات ومتاعب كبيرة فيها) .

وديجول رئيس فرنسا الأسبق يقول : إن المجتمعات الأوربية فقدت شيئا غنيا جدا تحت وطأة تقدمها المادى الضخم وهو « الإنسان » ، وأعنى به القيم الروحية البشرية العليا ، فقد قطعت حقا حضارتنا تلك الصلة المعنوية التى تربط البشر بعضهم ببعض ـ ولقد جف شعورنا وتحللت قيمنا الاخلاقية وانحلت .

وحين سئل ديجول عن ميله إلى توطيد علاقات بلاده بالعالم الإسلامى أجاب :

(أعتقد أن اتصالنا بالمجتمعات الإسلامية التى حافظت على تلك الروح الإنسانية التى فقدناها سينقذنا من سلبيات حضارتنا ، وسيكون مفيدا جدا بالنسبة لنا ، ولهذا فإنى أحرص على تحسين علاقات فرنسا وتوثيقها بالعالم الإسلامى) .

وأعلن فى أكثر من مناسبة عن إحساسه بأن الاتحاد السوفييتى ينوء بمشكلات تنخر فى جسده وسينفجر ذات يوم ـ وأن أمريكا تنوء بمشكلات مماثلة ، وتساءل قائلا : هل يمكن للإسلام أن يقدم العلاج لأدواء حضارتنا ؟ .

وقال وليام سايمون وزير مالية الولايات المتحدة الأسبق فى كتابه « حان وقت العمل » فى الفصل الأول الذى عنون به « الأمة الأمريكية » .

(مجتمع الحرية والوفرة الذى تعتبره أمريكا من مفاخرها ، وتعتبره مثلا من الحياة موجودا ومكفولا للإنسان الأمريكى منذ الولادة هذا المجتمع معرض لأن ينتهى ويتمزق قبل نهاية القرن العشرين . إذن فلابد من حل ينقذ البشرية من الهاوية التى تتردى فيها ولن يكون ذلك الحل إلا بالإسلام) . فالإسلام ينقذ الإنسان من نفسه ويسير به إلى الطريق السليم .

وقد توصل كثير من المفكرين الغربيين إلى هذه النتيجة ومن هؤلاء « ديلوجر برنكى » الدانمركى الذى أسلم وقال عن ذلك :

(كنت أشعر دائما بأن التطرف يناقض طبيعة الحياة للغالبية العظمى من البشر ؛ لذلك فإن الحل الوسط هو الذى يمكن أن ينقذ البشرية ، ولقد وجدت فى الإسلام دستورا كاملا للحياة يهدى الفرد

والمجموع إلى مملكة الله على الأرض - وهو دستور مرن يستطيع أن يواجه متطلبات المدنية الحديثة .

وهكذا ، نرى أزمة التفرد التى وصلت إليها الحضارة الغربية الحديثة فقد أحس الإنسان هناك بأنه لا قيمة له ولا رسالة يحملها تجعله يحس بكيانه وأهميته فى الحياة ولا صلة له بخالقه تعطيه القوة وتجعله يحس بالطمأنينة وتحصنه بالمناعة النفسية والعقلية والجسمية .

إنهم يعيشون الحياة الدنيا التى لا حياة بعدها . إنها حياة تافهة ولا قيمة لها . وهذا ما يجعل الإنسان الغربى يحس بأزمة التفرد ، وبأنه غريب عن نفسه وعن المجتمع الذى يعيش فيه وهنا يبدأ بالتمرد على رفض حياة الرفاهية والعودة إلى الحياة الأولى ، ثم رفض القيم الأخلاقية وأخيرا اتجه إلى طريق آخر طريق الهروب المؤقت بتعاطى المخدرات أو الهروب النهائى عن طريق الانتحار .

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

الغـــذاء الملكى

إن الكلام عن الغذاء الملكى (لبن النحل) لايكفيه مقال أو أكثر - لأنه غذاء ودواء فهو يحتوى على الكثير من المركبات الغذائية المختلفة والفيتامينات. فعلاوة على البروتينات والدهون والكربوهيدرات والمعادن توجد الفيتامينات خاصة مجموعة فيتامين (ب) وله تأثير قاتل للبكتيريا المرضية كما أن له علاقة بكل الوظائف الحيوية بجسم الإنسان ويساعد على الشفاء من كل أمراض الأطفال والأمراض النفسية والعصبية وأمراض الشيخوخة وقرحة الاثنى عشر والأمراض الجلدية.

بقلم الدكتور :

إبراهيم سليمان عيسى

الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة الأزهر

إن الكلام عن عمليات النحالة المختلفة وعن إدارة المناحل هام فالحصول على منتجات المناحل من عسل وغذاء ملكى وشمع وفوائد أخرى محصلة لعوامل عدة من بينها اختيار السلالة التى تتناسب مع الظروف المناخية والبيئة السائدة، وكذلك على اداء عمليات مختلفة يطلق عليها عمليات النحالة، وتنحصر فى انشاء المناحل وفحص الطوائف دوريا، وتثبيت الاساسات الشمعية والتغذية والتشتية ومقاومة النطريد والسرقة وأكثر الطوائف، واخيرا اعداد الطوائف للحصول على المنتجات المرغوبة والتى من أجلها يتم توجيه هذه الحشرات وتربيتها.

ونظرا للاهمية الاقتصادية لنحل العسل فإنها تقتصر على الحصول على عسل النحل فقط، وإنما تتعداها إلى المنتجات الأخرى كالشمع، والغذاء الملكى، وسم النحل، ورفع نسبة عقد الثمار فى الحدائق والمزروعات التى يجرى فيها الطوائف. وسوف نتكلم عن أهمية هذه المنتجات وما فيها من عناصر غذائية ودوائية فى الأهمية الاقتصادية.

إن الله سبحانه وتعالى وصف كل ما يخرج عن بطون النحل بالشفاء للناس يقول سبحانه :

﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ﴾ سورة النحل آية : ٦٩

ويعالج أيضاً - بإذن الله - أمراض الأنيميا وفقر الدم والرمد والسكر، وله تأثير على الغدة الكظرية هذا بالاضافة إلى العسل وحتى سم النحل أصبح الآن سما وترياقا.

والجدير بالذكر أن المراد بالبطون فى الآية الكريمة ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ﴾ هى التجاويف. ألا ترى أنهم يقولون فى اللغة بطون الدماغ ويعنون تجويفها. ولذلك تكون الآية قد حققت إعجازاً علميا بالنسبة لما اكتشفه العلم الحديث عن سلوك وغرائز وفوائد منتجات هذه الحشرة (نحلة العسل).

والمراد بالبطون فى الآية الكريمة هى التجاويف وليست البطون . بمعناها المتعارف عليه ـ الا ترى أنهم يقولون بطون الدماغ ويقصدون به تجاويفها لأن بعض هذه المنتجات تكون من افراز غدد مختلفة فى جسم الشغالات ، وعلى سبيل المثال قد يصل متوسط انتاج الطائفة فى بعض البلاد إلى رقم يتفاوت بين مائة ومائة وخمسين كيلو جراما أو يزيد على ذلك للطائفة الواحدة ، كما أن الابحاث الطبية اظهرت نجاح العلاج بسم النحل فى شفاء بعض الأمراض الروماتيزمية وقد تخصصت بعض مصانع ومعامل الأدوية فى الخارج فى استخلاص سم النحل وتنقيته وتعبئته كغذاء حيوى مهم وأصبح مصدر دخل كبير لمربى النحل .

هذا وقد طالعتنا المجلات العلمية حديثا بدراسات على مادة «البروبوليس » التى يجمعها النحل ويستعملها فى سد الشقوق الموجودة فى الخلية أو فى تغليف أى جسم غريب يوجد داخل الخلية ويصعب على النحل ازالته . ولقد اظهرت هذه الدراسات فاعلية هذه المادة فى علاج بعض حالات الأمراض الجلدية ويجب الا نغفل ذكر الصناعات العديدة ونواحى النشاط المختلفة المتعلقة بهذا الفرع من افرع الاستغلال الزراعى ومدى التأثير الكبير على الاقتصاد القومى عامة كصناعة الخلايا وأدوات النحالة المختلفة وعمليات التسويق التجارى المتعلق بمنتجات المناحل . ولقد قرر العلماء الفائدة التى تحدث نتيجة تلقيح المحاصيل عن طريق هذه الحشرات بقيمة تعادل عشرين مرة لقيمة بيع المنتجات الأخرى من عسل وشمع وخلافه .

كذلك برز الاهتمام فى البلاد الاوروبية بحبوب اللقاح التى يجمعها النحل والتى يمكن الحصول عليها بكميات وفيرة بواسطة مصايد لجمع اللقاح حيث تعتبر مصدراً مهما للعديد من المركبات المهمة والحيوية اللازمة للإنسان . ونأمل أن يحتل هذا النوع من الانتاج مكاناً فى اقتصاديات تربية النحل قريبا إن شاء الله .

انشاء المناحل :

قبل البدء فى كيفية انشاء المناحل نؤكد أن الظروف المناخية السائدة فى دولة قطر تتلاءم وتناسب بعض السلالات القياسية والمشهورة بجودة الانتاج ، بالاضافة إلى كثرة المزارع الحكومية والخاصة وانتشارها فى كل ربوع الدولة الامر الذى يجعل لانشاء المناحل اهمية خاصة كجزء من تنوع واختلاف اوجه التنمية الاقتصادية الشاملة والتى تسير بخطى واسعة فى دولة قطر بخاصة ومنطقة الخليج عامة .

اضف إلى ذلك بان مشروع تربية النحل يتميز بأن دورة رأس المال فيه سريعة والعائد كبير ، وقد يكون العائد فى أول عام بسيطا لتغطية جزء من المصروفات الانشائية ثم يزداد عاما بعد الآخر .

ويعتمد انشاء المناحل على اختيار المنطقة التى ينشأ فيها المعمل ، وبعد دراسة لما فيها من مصادر رئيسية لجمع حبوب اللقاح والرحيق ، وهذه المصادر متوفرة فى قطر ومتنوعة من موالح ونباتات زينة وغيرها ، كذلك لابد من اختيار المكان الذى تتوفر فيه سهولة الوصول اليه وامداده بكل المستلزمات من أدوات ومياه وغيرها وعدم قربه من مناحل أخرى ومن الواجب الاخذ فى الاعتبار أن مدى طيران النحل يصل إلى دائرة نصف قطرها يتراوح بين اثنين وثلاثة كيلو مترات وكلما قربت مصادر الرحيق ولم يتعد بعدها كيلو متر واحد كانت الفائدة اعظم ، ثم يأتى بعد ذلك اعداد الأرض ووضع الخلايا وشراء ادوات النحالة اللازمة للعمليات المختلفة .

سلالات النحل :

ليست كل سلالات النحل متساوية فى انتاجها ، فهناك السلالات التى تتصف بمقدرة كبيرة على جمع محصول وفير من العسل ، كما تختلف السلالات فى تحملها للظروف المناخية من حرارة ورطوبة وغير ذلك . وافضل السلالات هى الأوروبية وتضم النحل الكرينولى والقوقازى والاسود والايطالى ، ثم تليها السلالات الأفريقية . ويعتبر النحل القبرصى من أفضل

انواعها ، وأفضل نوع للتربية هو النحل المهجن بين السلالات المحلية والسلالات الغربية ، حيث نأخذ من السلالات المحلية الموائمة مع الظروف البيئية ، وتأخذ من السلالات الغربية جودة الانتاج ووفرته .

فحص الطوائف دوريا

من أهم عمليات النحالة الفحص المستمر للطوائف ، ويفضل أن يكون الفحص فى الأيام الصحوة الدافئة مع عدم تعريض الطوائف مفتوحة لمدة طويلة ، حتى لا يؤدى ذلك إلى تأثر النحل بعوامل قد تضربه وعمليات الفحص الدورى شتاء يجب أن تكون كل ٢٠ أو ٢٥ يوما ، وفى الربيع تكون كل ٧ أو ١٠ أيام .

وأغراض الفحص هى الاطمئنان على حالة الطائفة والملكة وكمية الغذاء ، والحكمة فى ازدياد مرات الفحص فى الربيع حيث تنشط الملكات خلال هذه الفترة ، وتبدأ الطوائف فى الازدحام ، وقد تستعد للتطريد ما لم تزود بغرف اضافية وأقراص فارغة ، وتزال بيوت الملكات وغير ذلك مما تتطلبه أغراض الفحص الدورى المختلفة .

والجدير بالذكر أنه يجب تجنب الفحص فى الظروف الجوية المتقلبة كالرياح الشديدة أو الامطار الغزيرة أو البرودة .

تشفية الطوائف

يبدأ اعداد الطوائف للتشفية بعد فرز العسل مباشرة أى فى شهر سبتمبر أو اكتوبر حسب الظروف المناخية ، ويعتبر النحالون أن هذا الوقت هو بداية السنة النحلية ، ويتوقف نجاح العسل خلال العام الجديد وكمية الانتاج على الطريقة التى يعود بها المربى طوائفه لاجتياز فترة الشتاء ، وإذا كان الشتاء قارسا نجد أن بعض النحالين يلجأ إلى تشفية الطوائف داخل اقبية تكون درجة الحرارة داخلها بين خمس وعشر درجات مئوية ، أو تغطية الخلايا ولفها بمواد عازلة . وتوفير مواد غذائية مولدة للحرارة كأن يترك للطوائف كمية كافية من العسل عند فرز المحصول ، كما قد تجمع حبوب اللقاح بمصايد اثناء الربيع لتقويمها فى الشتاء حيث تكون مصادرها قليلة أو نادرة وتضييق المسافة بين الخلايا وغير ذلك من العمليات المختلفة التى تختلف باختلاف الظروف المناخية فى الشتاء من بلد إلى آخر ، وفى ظروف قطر المناخية ربما لا يكون هناك داع للتشفية فيما عدا انشاء مظلات على النحل للوقاية من الامطار وكذلك انشاء اسيجة حول المنحل للوقاية من الرياح خاصة إذا كانت متربة .

تغذية العسل :

من المعروف أن الغذاء الطبيعى لنحل العسل هو العسل وحبوب اللقاح ، ويعتبر العسل المصدر الوحيد للمادة الكربوهيدراتية اللازمة لإمداد النحل بالطاقة الضرورية لاداء - وظائفه الفسيولوجية المختلفة بالاضافة إلى استهلاكه كمادة مولدة للحرارة اللازمة للتدفئة شتاء .

وحبوب اللقاح هى المصدر الطبيعى للمواد البروتينية والفيتامينات اللازمة لبناء خلايا الجسم ولتعويضه ما فقد منها ويجمع النحل هاتين المادتين لاستغلاله الخاص لكن الاستغلال الاقتصادى لهذا الكائن الحى جعل الإنسان يقبل على جمع العسل وحرمان النحل من مدخراته - لذلك يجب عند جمع العسل ترك كمية منه حتى لا يؤثر ذلك على الطائفة ، وربما يكون جمع العسل كله سببا من الاسباب القوية لفناء الطائفة وموتها . لذلك يجب على مربى النحل أن يستدرك هذا النقص الغذائى خاصة فى مواسم الصيف هذه المواسم العجاف

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

والفقيرة فى مصادر الرحيق وحبوب اللقاح . وقد يلجأ البعض إلى التغذية على المحاليل السكرية والعسل الاسود (عسل القصب) بنسب معينة وبكيفية معينة حتى يستطيع الحفاظ على طوائفه وعدم هلاكها .

وهناك كثير من الأبحاث والدراسات حول هذا الموضوع وهو ضرورة أن تكون التغذية مشتملة على المحاليل السكرية كمواد كربوهيدراتية بالاضافة إلى مصادر للمواد البروتينية والأحماض الامينية والفيتامينات ، وذلك بالاضافة إلى حبوب اللقاح المخزنة من مواسم الفيض لاستغلالها فى المواسم الفقيرة ، على انه توجد علاقة قوية بين تكاثر النحل والتغذية على البروتين . وعدم وجود البروتين يؤدى إلى نقص عدد الشغالات الموجودة فى الطائفة .

● شيخ الأزهر يسلم شهادة التخرج لأحد الوعاظ والأئمة .

دورات ناجحة بالأزهر لوعاظ وأئمة العالم الإسلامى

شيخ الأزهر:

احتفظوا بوسطية الإسلام التى تناسب امتداد الحياة

أكد الأقبال على الدورات التى يعدها الأزهر لدعاة العالم الإسلامى دور مصر الثقافى لخدمة المسلمين فى شتى أرجاء الأرض . الدعاة يتلقون علوماً جديدة وأساليب متطورة لأداء مهمتهم فى هذه الدورات التى يتدربون فيها على الأداء العلمى المتميز لمهتهم . ويلتزم الاعداد لهذه الدورات والمحاضرات والحوار فيها بوسطية الإسلام وعالميته ومقاومة قوى الشر من كل اتجاه بإشاعة الخير والتزام الحكمة والموعظة الحسنة .

ويحرص فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق أن يزودهم بنصائحه وإرشاداته التى تنفعهم فى الدعوة إلى الله والتى كان من أهمها فى حفل تخريج الدورة التاسعة والعشرين أن يكونو مبشرين بالهداية . وذكرهم أن رسولنا الكريم أدى أمانته ومهمته وأدى أصحابه الرسالة من بعده ، فنشروا الإسلام فى كل مكان ، وكانت لهم أعمالهم الجلية حتى ملأت كلمة « الله أكبر » أركان هذه الدنيا فى فترة قصيرة لا تعدو فى عمر الأمم شيئاً مذكور فكانت هذه الأمة الإسلامية التى أقامت حضارة إسلامية مميزة ليست مادية فحسب كالحضارات التى نعايشها ، بل كانت حضارة مادية وروحية ارتفعت بمعنى الإنسانية فى الناس ، الإنسانية التى نفتقدها فى هذا العصر بعد أن

● جانب من الخريجين يستمعون إلى كلمة شيخ الأزهر فيهم .

مسئول الخارجية :

مصر لا تدخر وسعا لخدمة العالم الإسلامى

طغت المادية .

وطالب شيخ الأزهر الدعاة بأن يحتفظوا بوسطية الإسلام الذى يوائم ظروف الحياة كلها : المادية التى يحتاجها الإنسان ، والروحية التى تسمو به .

إن رسولنا الكريم أرشدنا إلى الطريق القويم حين قال : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا إذا تمسكتم بهما » فإذا عملنا بهذا القول وبلغناه إلى أمتنا عادت إلى تماسكها وقدرتها ، وصارت صفا واحداً يرتفع فوق الأحداث التى سبق أن واجهتها فى فترات كثيرة من عمرها فى زمنها السابق ، لكن فترتنا

تحقيق :

فريد ابراهيم

تصوير :

صلاح مصطفى

استطالت ، لأننا انصرفنا عن الإسلام ، وبعدنا عن العمل بتعاليمه .

ثم قال أنتم مسئولون مسئولية كاملة عن أن تقولوا للناس حسناً وأن تتبعوا قوله تعالى :

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ .

سورة النحل ـ آية : ١٢٥

واعلموا أن الاثم يكون على المفتى إذا أفتى بغير علم فرسولنا صلوات الله وسلامه عليه يقول **« من أفتى بغير علم كان اثمه على من أفتى »** .

وأوصاكم أن تزدادوا علماً بدوام الاطلاع والقراءة والدراسة فالعلم لا نهاية له ، واحياء العلم مذاكرته ، فكونوا على صلة بكتاب الله وحديث رسوله فنحن مأمورون باتباع سنته : قوله وفعله

ألأنها المبينة للقرآن .

فلا تهملوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم أن تحفظوا وتحافظوا وتصدقوا فى روايته . كونوا مع الناس رفقاء حتى يتعلموا الدين ، اعملوا على تنشئة الاجيال الصغيرة على الإسلام الخالص الخالى من البدع . ارجعوا إلى فقه المذاهب المعتبرة والمعتمدة فلا يأبى أحد ـ كما يحدث فى بعض الأوقات ـ يتحدث دون علم فى تفسير ، أو رواية حديث ، أو إفتاء ، فالعلم أمانة ، والله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى اهلها والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « بلغوا عنى ولو آية » وعلموا من وراءكم ليحملوا عنكم العلم لعل الله يجعل لنا من الضيق فرجا ، ومن الحال الذى نحن به صلاحاً .

وفى لقاء مع السفير عبدالحميد إسماعيل نائب مساعد وزير الخارجية للشئون الثقافية العامة والدينية يقول : هذه الدورات تعكس اهتمام مصر بنشر الدعوة الإسلامية وترسيخ التعاليم السمحة للدين الإسلامى الحنيف وتزويد الوعاظ والائمة فى مختلف العالم بالاسلوب السلس الصحيح فى الإرشاد والوعى كى ينقلوا الصورة الحقيقية للإسلام إلى دولهم .

وقال : إن الدورات يجرى الاعداد لها عادة مسبقاً بين الأزهر ووزارة الخارجية لانتقاء العناصر

د . أحمد عمر هاشم .

عبدالحميد اسماعيل

المحاضـــــــــرون

الدورة فرصة للحوار العلمى حول أهم المسائل هى تأكيد للصلات بين أبناء العالم الإسلامى

التى تشارك فيها ، ومصر لا تدخر جهداً فى خدمة الدين ، ولعل المؤتمر السابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد فى الأسكندرية ، والتقى خلاله الرئيس بالعلماء من مختلف دول العالم أكبر دليل على ذلك الاهتمام .

كما لا تتوانى الدولة فى ارسال الدعاة من الأزهر الشريف والقراء فى شهر رمضان وغيره من الشهور على نفقتها إلى مختلف دول العالم ، وهى جهود تدعمها مكانة الأزهر الشريف لدى المسلمين فى كافة البقاع كمنارة للعلم .

الاراء المعتدلة

وفى لقاء مع الوعاظ والائمة

المتخرجين فى الدورة يقول مصادق آدم من سيرلانكا : إن العلماء الذين حاضروا فى الدورة يقدمون الآراء المعتدلة فى الفقه الإسلامى وقد استفدت فى موضوع الحضارات والمذاهب والفرق والتوحيد والتصوف .

وعن الفرق بين الدورة والتدريس الجامعى يقول : فى الجامعة ندرس دراسة منهجية . أما الدورات فهى دراسة للواقع ومشكلاته التى يحتاج إلى دراستها الدعاة لمواجهة الافكار والآراء المنحرفة .

وعن المسلمين فى سيرلانكا يقول : إن نسبتهم إلى عدد السكان حوالى ١٠ ٪ وبقية السكان هندوس ، وبوذيون ، ولقد ظل المسلمون فى سيرلانكا بلا هوية حتى نفى الزعيم المصرى أحمد عرابى إليها ، فكان ذلك نقمة عليه ونعمة للمسلمين هناك ، فقد اتفق عرابى مع زعماء المسلمين هناك على افتتاح مدرسة يتم فيها تعليم الناس امور دينهم الإسلامى . وبالفعل تم افتتاح « مدرسة الزهراء » فى كولومبو . وبعد ذلك تطور تعليم المسلمين حتى ١٩٧٧ حيث أرسل الأزهر الشريف لنا هناك المناهج الدراسية التى يمكن الاستعانة بها فى تعليم ديننا الحنيف ، ثم بدأ توافد الطلاب من هناك إلى الأزهر كل عام للدراسة فيه .

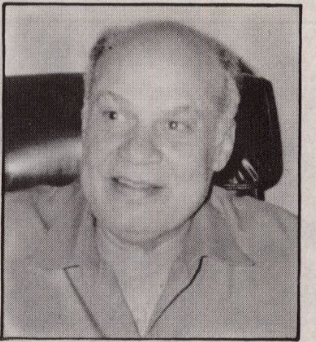

د . محمد إبراهيم الفيومى

د . اسماعيل الدفتار

وعن مدى معرفة المسلمين هناك بتعاليم الإسلام يقول : المسلمون يعرفون أمر دينهم جيداً ، ويقيمون شعائر الإسلام هناك فى كل مكان واغلبهم من التجار .

التنصير هو المشكلة

أما محمد المهدى يونس من تشاد ، واعظ وإمام فيقول : لقد استفدت من كل ما قيل فى الدورة مثل المحاضرات فى الفقه المقارن والفرق والمذاهب ونظام الحكم والعقيدة والتصوف والقضايا المعاصرة ، وكذلك كيفية مواجهة التنصير وهو من أهم المشكلات التى تواجه . الداعية فى أفريقيا بصفة عامة ، فالمبشرون يأتون من كل مكان يبنون المستشفيات ، ويطعمون المساكين ويحفرون الآبار ، ويقيمون الكنائس ، أى أنهم يقدمون ما يحتاج اليه الناس ، وليس امامنا إلا أن نواجههم بالحكمة والموعظة الحسنة ونبين سماحة الإسلام وخلقه وقيمه الرفيعة .

ويشارك محمد المهدى فى الحديث زميله صالح دينيقس الدليل من تشاد أيضاً مؤكداً كلامه ومضيفاً : إن ما استفدناه هو الفقه المقارن والاستشراق ، وكيفية مواجهة المنصرين .

ويقول عبدالرحمن شاه من باكستان : استفدنا كثيراً من العلم الذى لم نجده قبل ذلك ، لأن مصر منارة العلم ، وكلما سمعت عنها وجدت أكثر . إن أهم ما استفدناه هو معرفة التصوف والحديث ، والفقه المقارن .

أما منهاج الدين جيلانى من اندونيسيا التى يبلغ عدد سكانها ١٩٠ مليونا ٩٠ ٪ منهم مسلمون فيقول : استفدت توجيهات فى الدعوة بين الناس اجمعين ، وأن أدعو إلى سبيل الله بالحكمة

والموعظة الحسنة وذكر أن اندونيسيا بها الف ومائتا جامعة إسلامية حكومية واهلية .

الإسلام هو الاساس

ثم كان لقاؤنا بالاستاذ **عبدالمنعم حافظ فوده مدير الأمانة** العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية الذى قال : الدورة عبارة عن محاضرات فى الدعوة واللغة العربية فهماً وكتابة لأن غالبية الوعاظ من بلاد ليست اللغة العربية لغة رسمية فيها فنريد أن يعايشوا اللغة العربية ، لأنهم لا يتحدثون بها فى بلادهم فهم فى أمس الحاجة إلى تعلم اللغة العربية

والازهر يتحمل أعباء الدورة كلها بدءاً من تذاكر السفر والإقامة والإعاشة ، وانتهاء بتسليمهم شهادات تخرج ومكتبة إسلامية بها أمهات الكتب .

وعن خطة الدورة واختيار عدد الدارسين يقول : إننا نضع فى اعتبارنا عدد المسلمين فى الدولة التى نستضيف منها دعاة وعدد الذين دربوا قبل ذلك ، لذلك لا يتساوى العدد بين الدول ، فكل دولة حسب عدد مسلميها ، كما أن اختيار الطلاب لا يكون على اساس مذهبى ، **فالأساس هو الإسلام فقط** ، فالهدف الأشمل أن نأتى بأمم متحدة إسلامياً يعرض

أحد الائمة الاندونيسيين وهو يفتتح الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم .

الوافد من كل منهم مشاكل الدعوة فى بلده ، وندخل فى حوار للوصول إلى طرق الحل غير مرتبطين بمنهج محدد أو امتحان ، فالدارس يطرح القضية للنقاش مع المحاضر فيستفيد الدارس والمحاضر بالإضافة إلى أن الجميع يتعرفون على مشاكل كل بلد فيصبحون ذوى رؤية واسعة .

وعن الآراء المختلفة فى المذاهب **يقول : إن الأزهر يفتى على كل المذاهب ، ويناقش كل الآراء مع الالتزام بالمصدرين الأساسيين** الكتاب والسنة .

الحوار العلمى

وفى لقائنا مع الاساتذة المحاضرين فى الدورة يقول الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر واستاذ الحديث : إنها دورة تدريبية لزيادة كفاءة الاداء العلمى للأئمة والوعاظ فى بلاد العالم الإسلامى اسهاماً من الأزهر فى تقديم خدمات لابناء الأمة الإسلامية ، ويقوم العلماء فى هذه الدورة بتدريس العلوم الإسلامية واعطاء التوجيهات من المراجع الأصلية والحسم فى أهم القضايا الإسلامية والفكر الإسلامى المستنير ، كما تهيىء الدورة للأئمة والدعاة فرصة كافية للحوار العلمى فى الأمور التى تعرض لهم ، ويحتاجون إلى إيضاحها وبيانها ، والإجابة عن أسئلتهم بما يزيدهم معرفة بسائر القضايا ، وأهم المسائل الدينية . فأنا مثلاً أدرس لهم مادة الحديث فاتناول الحديث القدسى والنبوى وما يثار حول السنة من شبهات ، والرد على القضايا التى يثيرونها وإن كانت غالبيتها مما يخص الاقليات المسلمة فى العالم ومشكلة البوسنة والشيشان وبعض الاختلافات المذهبية .

توسيع دائرة الفكر

أما الدكتور إسماعيل الدفتار فيقول : إن من أهم ما تقدمه الدورات والمحاضرات هو تأكيد الصلات والروابط بين ابناء العالم الإسلامى وبخاصة الذين يقومون بدور الائمة والدعاة ، كما أنها من جانب آخر تكون فرصة للتعرف على مشاكلهم ، ومدى إمكان مساعدتهم فكرياً أو مادياً ، ومن جانب ثالث توسيع دائرة الفكر الإسلامى فى تصوره للواقع المعاصر وتحديد الاحتمالات المتوقعة بالنسبة لكثير من الأمور إلى جانب تزويد

هؤلاء الائمة بحصيلة من الفقه فى الدين والمعرفة بكثير من توجيهات الإسلام ، والتعرف على المصادر المعتمدة لدى العلماء فى معرفة المنهج الدينى السليم .

أما الدكتور محمد إبراهيم الفيومى استاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر ، فيقول : إن هذه المحاضرات ليست الا بصمة من بصمات الأزهر الإصلاحية لرفع مستوى الكفاءة للدعاة فى العالم الإسلامى والعودة بالأزهر إلى عالميته وتذكير بالاروقة التى كانت تبنى من أجل الجاليات الإسلامية التى كانت تتوجه للاستفادة من علوم الأزهر ، كما تحقق هذه المنح التى تزداد دورة بعد دورة نوعا من التلاقى بين المجتمعات الإسلامية .

أما أهم القضايا التى تثار فى الحوار بين الدعاة والاساتذة فيقول : إن منها القضايا اليومية التى إن عبرت فإنما تعبر عن وحدة المجتمع كقضايا الزواج والطلاق والأسرة وبعض أمور السيرة النبوية التى يهاجم المستشرقون الإسلام من خلالها .

أما الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر فقد أثنى فى الدورة على انتقاء الموضوعات والمحاضرين لينال الواعظ والإمام قسطا وافراً فى اللغة والفقه واصول الفقه والاقتصاد والحديث والاستشراق وغيرها من الموضوعات المهمة للواعظ فى أى

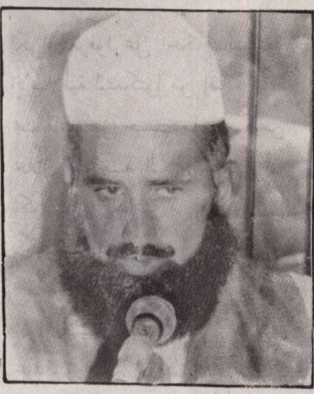

الشيخ محمد رباط

مكان ، والتى تقوم بحل مشكلات عصرية تهمه ، فهو برنامج من أنجح البرامج ، فالمحاضر غالباً ما يأتى لهؤلاء الائمة بجديد فأنا مثلاً أحاضرهم فى كل ما يتصل بالقضايا المعاصرة فى الاقتصاد وخاصة نظريات. الاقتصاد الإسلامية مثل الاستخلاف ، والعدالة « عدالة التوزيع والعدالة الاجتماعية » ، وكذلك نظرية التوازن ، وهو ما يسمى الوسطية العادلة فى السياسة والانفاق كما يقول المولى سبحانه وتعالى :

﴿ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾

سورة الفرقان ـ آية : ٦٧

وكذلك مشكلات الربا ونظرية الوفرة فى مقابل الندرة فالإسلام يرفع نظرية الوفرة كما فى قوله :

﴿ وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ﴾

سورة هود ـ آية : ٦

الشيخ آدم موسى

وكذلك :

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ﴾

سورة فصلت ـ آية : ٩

المهم السعى لاستخراج هذه الكنوز .

أما الاقتصاديات الأخرى الرأسمالية والشيوعية فتؤمن بالندرة بل أن علم الاقتصاد يسمى علم الندرة أى أن الحاجات كثيرة والموارد محدودة ، ويتفرع منها الدعوة إلى تحديد أعداد السكان وغيرها عكس النظرية الإسلامية تماما .

ربا النسيئة وبيع التقسيط

وعن القضايا التى يفجرها الحوار مع الوعاظ والائمة يقول

←

د . جعفر عبدالسلام : غالباً ما تثار مشكلات كالفوائد . ماذا يفعلون فيها ، هل هى حرام ، أم حلال ؟ والفرق بين ربا النسيئة والبيع بالتقسيط ؟ .

كذلك مشكلات الذبح : هل يأكلون مما ذبح أهل الكتاب أم لا ؟ خاصة وهم أقليات فى بلاد مسيحية .

ويرى الدكتور جعفر أن هذه الدورات مهمة للغاية تزيد فى أهميتها عن ابتعاث العلماء المصريين إلى البلاد الإسلامية ، وإن كان للعمليتين أهميتهما إلا أن لسان القوم أفضل فى التخاطب لانه يعرف ماذا يقول ، وكيف يقول ، ويدرك المشكلات التى يواجهها ويحس بها ويستطيع الوصول إلى عقول أبناء لغته بسهولة ويسر ، بل إن القرآن حث على ذلك فى قوله تعالى :

﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ﴾

سورة التوبة ـ آية : ١٢٢

أما الدكتور صبرى عبد الرؤوف استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر فيقول : إن أهمية الدور يرجع إلى ما تقوم عليه من حوار علمى بين المحاضر وأعضاء الدورة حسب توجيهات فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، ولهذا فإن أعضاء الدورة يقومون بعرض مشكلاتهم لبحثها بحثاً فقهياً أصيلا لكى يتعرفوا على احكام الشريعة الإسلامية ليتمكنوا من إقناع ابناء مجتمعاتهم على حسب ما فهموه من خلال التوجيه الذى ينبغى أن يكون عليه الداعية من فقه ووعى بأسلوب الدعوة .

ويضيف الدكتور صبرى عبدالرؤوف : إن أهم القضايا التى يطرحها الائمة والوعاظ هى ما يعانيه المسلمون من تصرفات عنصرية ، وكذلك ما يعانونه من وسائل الاعلام التى تقوم ببث كل ما يفسد عليهم عقيدتهم كالافلام الجنسية التى تذاع عندهم ليل نهار من غير حياء أو خجل ، وكذلك تكثر الاسئلة حول علاقة المسلم بغير المسلم وحكم ذبائح غير المسلمين وواجب المسلمين فيما يتعلق بالجهاد فى هذا العصر الذى نعيش فيه .

قضايا مختلفة

أما الدكتور محمد عبدالوهاب استاذ العقيدة بجامعة الأزهر فيرى أن أهمية الدورات تأتى فى أنها تستقدم أناساً لديهم شغف وتطلع إلى المعرفة الثقافية الإسلامية الصحيحة ، وكذلك أن الدورة تقدم للدارسين مواد قد لا تدرس عندهم ، فقد يدرس الطلاب فى البلاد الأخرى بعض مواد الفقه والحديث والتفسير ، لكنه يجد فى الدورة الفقه المقارن ، فمثلا معظم الأفارقة مذهبهم مالكى ، فعندما يدرس الواعظ الفقه المقارن فلا شك أنه يفتح ذهنه وينمى مفاهيمه ، كذلك عندما يدرس الواعظ فى الدورة «الفرق» قد لا يكون لديه فكرة عن الفرق ، والتاريخ الإسلامى حافل بالفرق بل كثيراً ما نجد افكاراً لفرق قديمة لا تزال منتشرة فى أماكن كثيرة حتى الآن ، مثل فكر الخوارج فبعض الجماعات لا تزال تعتنقه ، فعندما يتناول المحاضر فكراً مثل فكر الخوارج بالنقاش والحوار مع الوعاظ والائمة يستطيع الدارس أن يدرك الحق من الباطل ، ويحكم هو بنفسه إن كانت هذه الفرق منحرفة أم لا ، فيحدث بذلك تقويم للفكر .

كذلك يدرس الواعظ كثيراً من الآراء فى الفلسفة والحديث ، وكذلك التاريخ الإسلامى وعلم التجويد ، وما يتصل بالثقافة الإسلامية والعربية .

وأخيراً فإن ما يقوم به الأزهر جهد نتمنى أن يتنامى ويمتد لمواجهة الحملات العاتية التى تتعرض لها كافة قارات العالم خاصة القارة الأفريقية مستغلة الفقر والجهل بأمور الدين فيقدم اعداء النور لهؤلاء السم فى العسل فى حرب شرسة ضد النور والخير ، لذا فإن مهمة الأزهر ليست سهلة والأعداء حولها من كل ناحية ولكن الله غالب على أمره .

المصرى: عروبة، مصرية، وإسلاماً!

شعر : رمضان أبو غالية

دارت بى الأيام .. دورة عام .... فنظرت حولى .. نظرة .. وأمامى
ماذا صنعت ؟ أكنت فيما مرّ بى .... مثلا لحسن الظن من أيامى ؟
هل كنت جسرا ، يستريح لقادم .... ويقول : يا أهلا بدرب مرامى ؟
هل صح أنى منتمٍ : لعروبتى .... ولـ (مصر) منبتتى ، وللإسلام ؟
ولكى تكون إجابتى .. فى صدقها .... وسموها .. فى قمة الإحكام ..
ناديت .. أعداء العروبة : قرروا .... أنتم ، وأفتونى ... بلا إحجام ...
وسألت أعداء الكنانة : هل لكم .... من حجة ، تسعى لدحض ذمامى ؟
ورفعت للرحمن كفَّىْ آمل .... منه .... قبول تعلقى بإمامى !

قالت لى الأيام : كنت .... وإننا .... لنراك .. دوما .. للعطاء السامى !
لم تدخر وسعا لربطك ... حاضرا .... مازجته ، بالقادم البسّام
وكذاك عشاق الحياة .. عيونهم .... فوق المدى ... وثابة الإقدام
والفكر منهم طائر ... لا ينتهى .... إلا ليبدأ ، فى اقتحامٍ ، ظام ..
... ما دامت الدنيا تُعاش ... وإنما .... عصب البصائر .. غاية الإجرام !
أما انتماؤك للعروبة ، فالذى .... قال العدو — وكان قول (حزام) ..
أنت العروبة ، والعروبة لم تغب .... عن فكرك المقدام ، والإلهام
جمّعت شمل العُرْب .. فى شرق ، وفى .... غرب ، وعدت لدارة الأرحام
أما عن الإسلام ، فهو — حقيقة .. .... فى مصر .. لا ينفك عن إعظام !!
ف (الأزهر المعمور) فى أحضانها .... حصن لهذا الدين ، أمنع حام !!
وأنا — بطبعى — ديّن ، متفتح .... لا أرفض التجديد فى استلهام
تلقى هدوء الدين بين جوانحى .... وتراه من خلفى ، ومن قدامى
فإذا استبدت بى حميّة فورتى .... يوما ، فثرت ، ولم أصخ لنظام
وخرجت أستدعى الجموع لدعوتى .... ووقفت من وطنى وقوف صدام
فاعلم بأن وراء ذلك فطرة .... تصفو إذا هُدِيت إلى الأحكام !!
ولقد مددت لمسلمى كونى ... يدى .... ووهبتهم فقهى مع الهندام
فتّش بخارطة البسيطة تلْقنى .... كضياء شمسك ، فى طواف كرام

فى رحاب السنة

قدسية الحقوق والواجبات

عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم . رواه مسلم .

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

الكلمات

الظلم : قال الراغب فى اللغة وضع الشىء فى غير موضعه المختص إما بنقصان أو بزيادة وإما بعدول عن وقته أو مكانه .

وشرعاً : التصرف فى حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وقد حرمه الله فى كل ملة لاتفاق سائر الملل على تحريمه وضرورة مراعاة حفظ النفس والأنساب والأعراض والعقول والأموال والظلم قد يقع فيها كلها أو فى بعضها وأعلاه الشرك بالله قال تعالى :

إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾

[سورة لقمان : ١٣] .

ومن الظلم ظلم النفس وظلمها بمنعها حقها أو إعانتها على معصية الله وإطاعتها فيها .

وقوله ﷺ فإن الظلم ظلمات : قال القاضى عياض هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لايهتدى يوم القيامة بسبب ظلمه فى الدنيا ، كما أن المؤمن يسعى بنوره المسبب عن إيمانه فى الدنيا قال تعالى :

يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم

[سورة الحديد] .

وقال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين إحداهما أخذ حق الغير بغير حق والثانية مبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها .

واتقوا الشح : الشح أشد من البخل وقيل البخل بالمال ، والشح به وبالمعروف ، وقيل البخل بإفراد الأمور أى بشىء يكون معك والشح عام أى بأى شىء يطلب منك .

البيان : لقد جاءت الشرائع السماوية دعوة إلى التوحيد وعبادة الخالق وحده على أساس من النظر والاستدلال والميل والاختيار فى ظلال من سلطان العقل وجلال المنطق والحجة والبرهان ، كما لم تسلك شريعة من الشرائع السماوية فى حمل الناس على الإيمان سبيل العنف أو الإلحاد . يوضح ذلك كتاب الله وهو يقص علينا من نبأ المرسلين صلوات الله عليهم فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه :

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ [سورة هود : ٢٨] .

وهذا هود عليه السلام يقول لقومه :

إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾

[سورة هود ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦] .

وذلك رداً على قولهم :

قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ

[سورة هود : ٥٣ ، ٥٤] .

وهذا إبراهيم يدعو أباه فى لطف ولين بالحجة والبرهان مع ما تحمل دعوته من إثارة للوجدان واستدرار للعاطفة حين يقول :

يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ

وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾

[سورة مريم : ٤٢ ـ ٤٨] .

وهكذا كان موسى وهارون وعيسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين فما كانوا جبارين ولا متعنتين ولا طغاة ظالمين وإنما كانوا رحمة للعالمين هذه سبيل رسل الله وهم يبلغون رسالات الله . رائدهم البر ببنى الإنسان وسلاحهم البينة والبرهان حتى إذا كان خاتمهم سيدنا محمد ﷺ ، فإن الله يوجهه إلى الاقتداء بهم فيقول :

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ [سورة الأنعام : ٩٠] .

كما يقول له :

قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

[يوسف : ١٠٨] .

وحين لم تغن الحجة والبرهان من الأمم السابقة شيئاً فى الاقناع والاقتناع . وحين لاذت هذه الأمم بالعداء

لرسل الله ودعواتهم واستبد بهم الغيظ ، وستول لهم الخلاص منهم وهم يلحون عليهم محذرين بطش الله بهم فاجأهم نصر الله لرسله وأخذهم بما يستحقون من العقاب ينزل بهم قال تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾

[سورة العنكبوت : ٤٠] .

منهج سيد الدعاة

على هذا النحو كان موقف الرسول ﷺ حين اصطفاه ربه واختاره لحمل أمانته « والله أعلم حيث يجعل رسالته » فقد استقبل الحياة بإيمان لا يتزعزع ويقين لا يلين وأعلن على الدنيا وثيقة الحياة الحرة الكريمة للبشرية وذلك ما لم تعرفه من قبل . ونادى بمبدأ الوحدة والتوحيد والعدل والإنصاف والحرية والمساواة والتعاون على البر والتواصى بالحق والصبر والسلام .

التخطيط لتأكيد السلام

إننا نحن المسلمين نحمل من الحياة رسالة الخير والنور والحق والبر ونكرس جهودنا لنعيش آمنين وادعين ولتكون أوطاننا مثابة للسكينة والسلام والطمأنينة والوئام .

لم يقف الإسلام عند هذا الحد من الإشادة بهذا المبدأ فحسب وإنما يجعل العلاقة بين الأفراد وبين الجماعات وبين الدول علاقة سلام وأمان يستوى فى ذلك علاقة المسلمين بعضهم ببعض وعلاقة المسلمين بغيرهم . فهى تستهدف بين المسلمين جمع القلوب ووحدة الصف وإقامة كيان موحد له القدرة على تحقيق الغايات

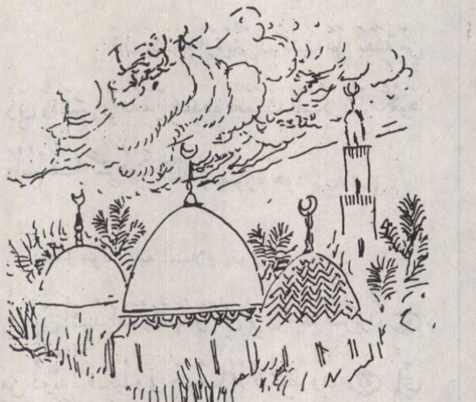

السامية والأهداف النبيلة التى جاءت بها رسالته العظمى من عبادة الله وإعلاء كلمته وإقامة الحق وفعل الخير والتضحية بالنفس والنفيس من أجل استقرار هذه المبادىء التى يعيش الناس فى ظلها آمنين . وهو فى سبيل هذا يقيم روابط تتميز بأنها روابط أدبية قابلة للنماء والبقاء . إنها روابط أقوى من روابط الدم واللون واللغة والوطن والمصالح المادية .

وأول رباط من هذه الروابط هو رباط الإيمان فهو المحور الذى تلتقى عنده الجماعة المؤمنة ويجعل منها إخاء دونه إخاء النسب قال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون أخوة ﴾ والإسلام يدعم هذا الرباط ويقوى هذه العلاقة بالدعوة إلى الاندماج فى الجماعة والانتظام فى سلكها فالجماعة دائماً فى رعاية الله وتحت يده ، ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار والجماعة رحمة والفرقة عذاب .

وعبادات الإسلام كلها دعوة إلى الوحدة فالصلاة تسن فيها الجماعة والزكاة معاملة بين الأغنياء والفقراء والصوم مشاركة جماعية ومساواة فى الجوع والحرمان فترة من الزمن ، والحج ملتقى عام للمسلمين جميعاً كل عام يحتشدون من أطراف الأرض على أقدس غاية ، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يقرءون القرآن ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده .

ولقد حفل القرآن الكريم بالحرص على هذه الوحدة ودعم أواصرها ونبذ كل ما يوهن من قوتها أو يغض من قيمتها حتى تكون الحصن الذى يلوذ به الخائف ويأمن فى رحابه الفرد والمجتمع على جميع مقدرات حياته وحقوقه التى لا بد له منها . وهكذا يعمل الإسلام على التمكين لهذه الروابط لتكون قوة تواجه الأحداث وتضرب على يد البغاة الظالمين وترد عدوان المعتدين .

العلاقة بين المسلمين

من هنا فقد طالب الإسلام المؤمنين بأن يجنبوا هذه العلاقة كل ما يكدر صفوها بالصلح سلماً أو النصح فإذا أعياهم ذلك فقد دعا الإسلام إلى نصرة المظلوم ودفع الظلم عنه قال ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً فقال ﷺ تحجزه عن ظلمه فذلك نصره .

وقال سبحانه : وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ [سورة الحجرات : ٩] .

وفى الحديث الصحيح « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . التقوى هاهنا ثلاث مرات ويشير إلى صدره ألا لا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » رواه مسلم .

وما أعظم هذا التوجيه الالهى إذ يقول داعياً إلى نبذ كل قول أو فعل ينال من هذه العلاقة بسوء : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ [سورة الحجرات : ١١]

وانطلاقاً من روح الإسلام السمحة وبث أسباب لألفة والمودة بين جميع من ينضوون تحت لوائه وحتى يكونوا جميعاً يداً واحدة تبنى ولا تهدم وتجمع ولا تفرق وتشيع فى جو الحياة الخير والبر والرخاء فقد أعلن فى دستوره أن علاقة المسلمين بغيرهم على أى أرض كانوا وتحت أى سماء وجدوا إنما هى علاقة تعارف وتعاون وبر وعدل . قال تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ [سورة الحجرات : ١٣] .

وفى التوصية بالبر والعدل يقول سبحانه : لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ [سورة الممتحنة : ٨] .

والموالاة فى الآية بمعنى المسالمة والمعاشرة الجميلة والمعاملة بالحسنى وتبادل المصالح والتعاون على البر والتقوى ، كما كفل لهم المساواة مع المسلمين فللذميين ما للمسلمين وعليهم ما عليهم . فلهم حريتهم الدينية فلا يكرهون على ترك دينهم أو عقيدتهم ، قال تعالى : لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ [سورة البقرة : ٢٥٦] .

كما أن من حق أهل الكتاب أن يقيموا شعائر دينهم ، فلا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب يقول ﷺ : « اتركوهم وما يدينون » كما أباح لهم ما أباح لهم دينهم من طعام وشهوات وأباح لهم الحرية فى قضايا الزواج والطلاق والنفقة . كما حمى كرامتهم وصان حقوقهم وأباح لهم الجدل فى حدود العقل والمنطق فى إطار قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ [سورة العنكبوت : ٤٦] .

كما أحل الإسلام طعامهم الذى هو حل لنا فى الأصل والأكل من ذبائحهم والتزوج بنسائهم بقول الله تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ ﴾ [سورة المائدة : ٥] .

كما أباح الإسلام زيارتهم وعيادة مرضاهم وتقديم الهدايا لهم ومبادلتهم البيع والشراء ونحو ذلك من المعاملات .

وبعد أن أشاد الإسلام بمبدأ السلام وجعل العلاقة بين الناس علاقة أمن وسلام كان من الضرورى أن نتعرف على مابه يتحقق السلام بين الناس ويصبح واقعاً يعيش فيه الجميع بعيداً عن الظلم والعدوان إن هذه الضرورات التى كفلها هذا الدين لجميع بنى الإنسان والتى بها تصان آدميته وترعى حرمته ويسمو فى الحياة قدره ويعلو شأنه وبها كرمه ربه حيث خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه وجعله سيد هذا الكوكب الأرضى واستخلفه فيه ليقوم بعمارته وإصلاحه ، قال تعالى :

﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ [سورة الإسراء : ٧٠] .

وحتى يكون هذا التكريم حقيقة واقعة وأسلوباً فى الحياة كفل الإسلام جميع حقوق الإنسان وأوجب حمايتها وصيانتها سواء كانت حقوقاً دينية أو مدنية أو سياسية ومن هذه الحقوق :

حق الحياة فلكل فرد حق حماية نفسه وحماية ذاته وحماية ماله وحماية عرضه ونسله .

ومن هذه الحقوق حق الحرية فقد أقر حرية العبادة فلا عدوان على من يقيم شعائر دينه مسلماً أو غير مسلم كما لا يجوز إكراه امرىء على اعتناق دين غير دينه . وحرية الفكر فى إطار من احترام حقوق الآخرين فلا يطلق المرء لنفسه العنان فى تدبير الشر للفرد والمجتمع فى أى من شئونه دينا ودنيا ، وحرية اختيار المهنة الشريفة التى يمارسها لكسب عيشه وحرية الاستفادة من جميع مؤسسات الدولة دون النظر إلى جاه أو منصب أو مال أو أى من مقدرات الحياة .

هذه حقوق أوجب الإسلام على الدولة المحافظة عليها علماً بأن حقوق الانسان لا تنتهى عند هذا الحد فهناك حق المأوى والسكن حيث يحب إلا إذا اعتدى على حق غيره أو ارتكب ما يخل بأمن المجتمع أو يثير الرعب بين أبنائه ورأى القانون أن القضاء على هذه الظاهرة لابد فيه من الطرد أو الحبس وفى ذلك يقول سبحانه :

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾

[سورة المائدة] .

ومن حق الإنسان أن يأخذ حقه من التعليم الذى ينير عقله ويرفع من مستواه كما أن من حقه أن يبدى رأيا ويدلى بحجته ويجهر بالحق ولا يخشى فيه غير ربه .. فقد كان ﷺ يبايع أصحابه على أن يجهروا بالحق وإن كان سراً ففى الأثر « الساكت على الحق شيطان أخرس » وأخيراً وليس آخراً يقرر الإسلام أن من حق الجائع أن يطعم ومن حق العارى أن يكسى والمريض أن يداوى والخائف أن يؤمن دون أن يفرق بين لون ولون أو بين دين ودين فالكل فى هذه الحقوق سواء وإهدار أى منها جرم كبير وشر مستطير وظلم خطير وفضلاً عما يترتب عليه من فساد فى الأرض لا يحبه الله ، ويوم القيامة يوم يسعى المؤمنون فى نور أعمالهم يومئذ يجد الظالم نفسه يتخبط فى دياجير ظلام عمله السىء جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد ، ومن الظلم ظلم المرء نفسه وظلمه إياها بمنعها حقها وإعانتها على معصية الله وإرخاء العنان لها فى التمادى فى غيها لا ضمير يرده ولا دين يردعه ولا حياء من الله يمنعه .

قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين ، إحداهما : أخذ حق الغير بغير حق . والثانية مبارزة الرب بالمخالفة . والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالباً إلا بالضعيف الذى لا يقدر على الانتصار ، كما أنه ينشأ من ظلمة القلب . لأنه لو استنار القلب بنور الهدى لاعتبر وازدجر .

الشح من أقبح الرذائل

وقوله ﷺ واتقوا الشح . وهو خلق دميم يبث فى صاحبه من الصفات الذميمة ما يمزق حبال الود بينه وبين خالقه وبينه وبين الناس فإذا كانت طاعة الله وفيها المشقة على البدن أو التضحية بالمال كالصوم والزكاة والحج ونصرة الحق ودعاته والاستجابه لأمر الله ورسوله فيما يدعون إليه الأمر الذى يتجشم فيه المرء

المشاق ويتحمل الصعاب فإن المرء بما فطر عليه من حب للذات وإخلاد إلى الراحة إذا دعى إلى البذل والتضحية لتحقيق خير أو دفع ضر تراه فاتر الهمة خائر العزيمة ضعيف الإرادة لا يفكر فى غير نفسه وما قد يصيبه من نصب وتعب مؤثراً الدعة والسلامة والعيش الهانىء فى ظلال ما يتمتع به من نعم على ما يتحقق من كسب دنيوى وأخرى له ولمجتمعه .

لقد تملكه الجبن فانصاع لما تمليه عليه نفسه الأمارة بالسوء وشيطانه الذى زين له سوء عمله فرآه حسناً وهواه الذى استعبده فضل سواء السبيل وكأنما ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فانقطع عن الوجود وهو جزء منه وصار فى عداد الموتى وهو بين الأحياء وأما علاقته بالناس فتتبين فى سوء معاملتهم وفى أنانيته التى لا يملك معها إسداء معروف أو بذل خير لأى من بنى جنسه وفى حبه لذات نفسه ذلك الحب الذى لا يرى من خلاله . فحياته ومماته لإشباع رغباته وإرضاء نزواته وتحقيق مآربه ولو على أشلاء غيره فما قتل قابيل هابيل إلا إرضاء لنزوة طائشة أو شهوة جامحة وما قتل ذلك الإسرائيلى الذى أعماه الطمع ابن عمه إلا ليرث ثروته استعجالاً للإرث حتى

كشف الله أمره كما فى سورة البقرة وذلك قوله ﷺ « حملهم على سفك دمائهم واستحلوا محارمهم » إن الحرص على جمع المال الحرام به يقتل الناس بعضهم بعضاً لأخذ أموالهم ويحلون ما حرم الله سبحانه عليهم ، كما فعل بنو إسرائيل اذ احتالوا إلى بيع ما حرم الله عليهم والصيد يوم السبت فحفروا للصيد حفرا ليحبس فيها السمك يومئذ فيأخذوه بعد ، بل إنهم ليكتمون ما أنزل الله من الحق ويبخلون بالنصح يقيلون به عثرة أو يحققون به منفعة .

وهكذا كان الشح سبباً فى مبارزة الله بالعداء والوقوف فى وجه الدعوة إليه والقائمين بها انتصاراً للباطل وأهله . كما كان سبباً فى تمزيق أواصر المودة والرحمة بين المرء وبنى جنسه بل بينه وبين ذوى القربى منه بل بينه وبين الحياة نفسها بسلبيته فى تطهيرها من عوامل الفساد . وقعوده مكتوف اليد حتى لا تشيع فى ربوعها المختلفة فيحل بها البوار والدمار فحسب الظلم عاقبة ما توعد الله به الظالمين فى قوله :

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾

سورة الاعراف: آية: ١٨٢ - ١٨٣

وفى قوله :

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾

[سورة ابراهيم : ٤٢ ، ٤٣]

وقوله ﷺ « إن الله يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم تلا قول الله تعالى

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

[سورة هود : آية ١٠٢]

وحسب المؤمن الذى طهره الله من رذيلة الشح إكرام الله له بعز الدنيا والفوز برضوانه سبحانه فى أخراه وهو القائل :

وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾

[سورة التغابن - آية : ١٦

« ركب الهداية »

شعر : رفعت عبدالوهاب المرصفى

يانفس إنىّ قد عرفتُ طريقى
فدَعِى الغوايةَ جانبا وأفيقى
عبقُ المحبةِ للإله يضمنى
والفيضُ يسرى فى جفاف عُروق
أسمى الهُيام إلى الذى خلق الورى
يانفس طيبى من هوى المخلوقِ
القلب عادَ إلى الضياء وعزة
والروح هامت فى سنا التشريقِ
وانزاحت الظلماء من هذا المدى
وازداد حظى من شذى التوفيقِ

يانفس غوصى بالهداية وانهلى
فالهدى فى الدارينِ خيرُ صديقِ
غرسُ الهدايةِ فى المدى مخضوضر
فتظللى يانفسُ بالتوريقِ
ركبُ الهدايةِ للمعصى خلاصة
كسفينةٍ تنسابُ صوب غريقِ
ولتعلمى أن الهدايةَ جنةٌ
من كل غىّ فى الدُّنا أوْ ضيقِ
فلنغنمِ اليوَم الذى بيميننا
فقرينهُ بالغيبِ غيرُ طَليقِ

آل البيت

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

للشيخ اسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر

أما بعد :

إن حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة ، فالله تعالى يحب الذين يحبون من يحبهم فحبنا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى الله تعالى ، والحب شيء والعبادة شيء آخر ، ولا ينتقل الإنسان من حب خالص لله ابتغاء مرضاته إلى عبادة حاشا لله سبحانه وتعالى أن يكون له شريك ولو من الذين يحبهم فقد انفرد سبحانه وتعالى بالوحدانية ووجبت عبادتنا له وليس هناك خلط إطلاقا فى المعنيين ، فالحب شيء والعبادة شيء آخر . يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كما جاء فى صحيح الإمام البخارى رضى الله عنه : « فاطمة بضعة منى من أبغضها فقد أبغضنى » ويقول صلوات الله وسلامه عليه فى ولديها سيدنا الإمام الحسين وسيدنا الإمام الحسن رضى الله عنهما : « اللهم إنى أحبهما فأحب من يحبهما ، ويأخذ الحسن بن على رضى الله عنه ومعه أسامة بن زيد رضى الله عنهم جميعا فيقول صلى الله عليه وسلم : « اللهم إنى أحبهما فأحبهما » ويأتى الجميع ومعهم سيدنا على كرم الله وجهه يأتى الجميع فى رعاية النبوة وفى عطف الحبيب صلى الله عليه وسلم وعنايته الفائقة وحرصه الحصيف على هذا البيت المبارك ، يروى الإمام البخارى رضى الله عنه فى حديثه الذى ينتهى سنده إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روته السيدة عائشة رضى الله عنها : « خرج النبى صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود ـ أى كساء ـ فجاء الحسن بن على فأدخله فيه ، ثم جاء الحسين بن على فدخل منه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال صلى الله عليه وسلم :

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣٣

إنهم آل البيت حبنا لهم يدعونا إلى النظر والتفكر فى حقيقتهم ولا يحتاجون لحبنا لحاجة إلينا وإنما لحاجتنا لمرضاة الله تعالى ولمرضاة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ارقبوا محمدا فى آل بيته أرقبوا بالعناية والعبرة

والنظر والاقتداء ، فليس هؤلاء عالة على الأمة ، ولم يميزوا بمتاع فيها ولا بخصوصية تفصلهم عن مجتمعهم ولا تجعلهم فى برج عال لا يوصل إليه وإنماهم نور الله فى الأرض استمدوا من هذه الرسالة فى موطنها الأصيل وتحققت لهم السيادة بما كانوا عليه من نور الإسلام وعظمة تطبيقه وما نشأوا عليه من الحذر من المعصية من الكلمة والفعل نور على نور .

يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ

وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

سورة النور ـ آية : ٣٥

ومن هنا كانوا أحق الناس بالمباهاة فعندما جاء وفد نجران من اليمن جاء لحاجة النبى صلى الله عليه وسلم فى سيدنا عيسى عليه السلام ، ثم حاجهم فلم يستمعوا فأمره الله تعالى أن يخرج هو وآل بيته للمباهاة ، للمناظرة ، من هو على الحق يبقى ، ومن كان على الباطل فيصيبه عذاب من الله تبارك وتعالى .

إن القرآن يضع ذلك أمام عقول الأمة حتى ترى حقيقة آل البيت ، كانوا فى المناظرة أكمل من يناظر بهم على جمال الشريعة وعلى الاستقامة القديمة التى لا انحراف فيها ولا عوج ، ولم يكن لمجرد أنهم من ذريته أو لمصاهرته وإنما على معنى الإسلام ، فخرج صلى الله عليه وسلم بالحسن رضى الله عنه ، والحسين رضى الله عنه وفاطمة رضى الله عنها ، وعلى رضى الله عنه ، رضى الله عنهم جميعا وفى مقدمتهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم أكمل البشر قاطبة ، ومعه آل بيته فلم يأت القوم خوفا وهربا ، إنهم على الباطل إن المصطفى وآل بيته قد وقفوا ترقبهم السماء ، ويطلع الله عليهم . إن الكون كله يرقب ذلك وينظر إلى حقيقة هذا البيت الذى خرج إلى الدنيا ليعلمها حقائق الإسلام ، فلم يأت أحد ، وجاءت الآية الشريفة كما ذكر ذلك فى الأحاديث الصحيحة ذكرت الأحاديث بيان ذلك ، ومن خرج ، فيقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ .

سورة آل عمران ـ آية : ٦١

إنه يكلم هؤلاء بل يكلم الدنيا كلها :

﴿فقل تعالوا﴾ .

سورة آل عمران ـ آية : ٦١

هذه هى الذرية التى كملت بنور النبوة فاتبعت واستقامت ولم تخرج عن شرع الله طرفة عين . عمل وجهاد وطاعة وقربى . كل لحظة من لحظاتهم كانت عطاء وإنفاقا وبذلا .

هكذا يبين الله حقيقتهم ، لقد تربوا بعناية وكان الخير يلاحقهم حتى يدعوا إلى الطاعة فلا تميز إلا بذلك .

ورد فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الصلاة لمدة ستة أشهر قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، ويمر على بيت فاطمة وزوجها وأولادها ثم يقول : « الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة ياآل بيت محمد » .

هذا هو أصل التربية ، وهذا هو ما وضعوا فيه وما تمكن فيهم من حب الله تعالى وحب طاعته ، يقول الله تبارك وتعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ

ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ

عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ

سورة الطور ـ آية : ٢١

إن البيوت العريقة لا تكون عريقة بكثرة مالها ولا بجاهها وسلطانها . إن هذه العراقة زائفة وفانية وباطلة ، إن البيوت العريقة التى وصفها الله تعالى بقوله :

﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء ﴾ .

سورة الطور ـ آية : ٢١

فكيف يكون الوصف ؟ وجاء قول الله تعالى :

* ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾

سورة مريم ـ آية ٥٩

أيها المسلمون :

يامن تحبون آل البيت إن الحب أن يفعل المحب ما يفعله المحبوب . أما إذا كان الحب غير ذلك فهو هوى من الشيطان وضلالة وبدعة ، وما يفعله المسلمون اليوم مما بين أيديكم وما ترون ، وينادى على الصلاة وهم فى لهوهم بحجة أنهم يسمعون المديح أو يستمعون إلى القرآن . بالله عليكم ، هل إذا نودى للصلاة والإمام الحسين فى أى عمل من الأعمال هل يظل فى عمله ويترك صلاته مع أنه لا يكن فى لهو .

أيها الناس :

لا تضحكوا على أنفسكم ولستم أهلا للحب ، إن الحب الحق أن يرى المحب ما يفعل المحبوب حتى يكون على منواله وعلى سلوكه القويم وعلى نوره ومدده هناك اتصال وهناك انفصال . اتصال باتباعنا وانفصال بهوانا . إن بدعنا التى نفعلها فى الموالد إنها تغضب الله تبارك وتعالى فى كثير من الأمر ، بعضنا محب لا ينكر ذلك ، ولكن إذا جاءت مناسبة فليبحث عن الفقير وعن المحتاج ، إن بعضكم يتباهى بأغنياء الطريق ، ثم لا نجد فقيراً فى خدمتكم ، ولا نجد محتاجا يطعم ، إنها مصيبة الأشكال ، ومصيبة المناظر . إنها فشل المسلم ،

وإنها معصية تغضب الله تبارك وتعالى ، فلا تدعو احب فالحب له أهله ، والحب له من يحب بحق .

أيها المسلمون :

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ﴾

سورة الرعد ـ آية ٢٣

هذه هى الجنة ، وهؤلاء هم أهلها الذين يذكرهم الله تعالى إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يربى أبناءه وأهل بيته التربية الفاصلة بين الحق والباطل وبين الحسن والقبيح ، فى أبسط الأمور . كل هذا الحب من النبى صلى الله عليه وسلم يقابله أمر آخر : لم يركهم على هواهم ، وإنما كانت الشريعة أصلا يطبقها فيهم : ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾

(الإسراء ـ ٧) .

جاء سيدنا أسامة بن زيد رضى الله عنهما يشفع فى حـ من

حدود الله ، فنظر إليه صلى الله عليه وسلم وكان فى غضب شديد ، فقال : ياأسامة ، أتشفع فى حد من حدود الله ؟! والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها .

ثم ينادى على أهل بيته ويخاطبهم : « العمل العمل الشريعة الشريعة هى النجاة وهى الجنة وهى الخير يوم القيامة .

ياصفية ، اعملى فأنا لا أغنى عنك من الله شيئا .

ياعباس اعمل فأنا لا أغنى عنك من الله شيئا .

يا فاطمة اعملى فأنا لا أغنى عنك من الله شيئا .

ولا يأتينى الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتونى بأنسابكم العمل العمل .

إنا أمة حجبت بمظاهرها وبما خدعت به أنفسها إننا ، زمن كثرت فيه البدع وأصبحت واقعا . إذا تكلم فيه أحد كأنه أشرك بالله ، إن الحب يقتضى أن يفعل المحب ما يفعله المحبوب ، وأن يقتدى بالمحبوب ، وأن يكون على ما يريده منه هكذا يضع الله أمامنا حقية الحب لآل البيت .

أيها المسلمون :

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ذهبت السيدة فاطمة رضى الله عنها أو أرسلت تطلب ميراث أبيها فقال لها سيدنا أبو بكر رضى الله عنه .. لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة » فليس لها شىء فى الميراث حتى فى حياته أرادت خادما ـ وكلمة خادم تطلق على الذكر والأنثى ـ طلبت من يساعدها وقد كلت يداها من الرحى فقالت يارسول الله أعطنى خادما لأن يدى قد كلت من الرحى ، وذلك مما أفاء الله على المسلمين ، فقال : يافاطمة : « ألا أدلك على شىء خير من ذلك » فقالت : بلى يارسول الله ، فقال : « إذا أويت إلى فراشك فسبحى الله ثلاثا وثلاثين واحمدى الله ثلاثا وثلاثين وكبرى الله ثلاثا وثلاثين فذلك خير لك من الدنيا وما فيها .

لا زيادة فى الحياة ولا أمل فى الميراث بعد الوفاة إنه بيت أعلى الله قدره ، وأكمل الله ميزانه ، وشرف جدرانه . وأنه بيت حجراته فيها نور الله تعالى كما قالت السيدة أم سلمة رضى الله عنها : فى بيتى نزلت :

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣٣

فقلت يارسول الله من هم أهل بيتك ؟ فقال : على وفاطمة وابناهما فقالت : يارسول الله وأنا منهم ؟ وفى رواية سل الله أن أكون منهم فقال : أنت منهم .

أيها المسلمون :

إنهم آل البيت هذا البيت العظيم .

أقول قولى هذا ، واستغفر الله لى ولكم أو كما قال : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

اشترك فى تحرير هذا الباب :
محمد عبدالعزيز - منير بيومى
السيد عبدالفتاح - أحمد حسن
أشرف أبو الحول
تصوير : كمال الليمونى - محسن طه

وراء الأخبار واللقاءات

● د. محجوب يتحدث إلى مديرى الأوقاف وعلماء الدعوة وإلى يمينه جمال الشناوى وإلى يساره د. عبدالرشيد سالم الوكيلان الأولان لوزارة الأوقاف .

بدء تنفيذ مساكن علماء الدعوة بالمحافظات وعاظ الأزهر لهم نصيب فى المساكن الجديدة

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف عن بدء تنفيذ توجيهات الرئيس مبارك بإنجاز مشروع اسكان الأئمة فى جميع محافظات مصر والذى أعلن عنه خلال احتفال مصر العالمى بذكرى المولد النبوى الشريف فى أغسطس الماضى .

وأضاف وزير الأوقاف فى الاجتماع الموسع مع **وكلاء الوزارة ومديرى الأوقاف والقيادات المالية والإدارية والهندسية أن الرئيس مبارك طلب تنفيذ** المشروع على وجه السرعة فى محافظات الصعيد نظرا لاهتمامه الشديد بتنمية وتطوير الحياة فى الصعيد .

وقال : إن تنفيذ أول أربعة آلاف وحدة سكنية سيبدأ بعد شهر بحيث لا ينقل إمام أو مقيم شعائر إلى أى موقع إلا وله مسكن خاص به .

وقال : إن التكليف صدر إلى جميع المحافظات لحصر المواقع التى تصلح لهذا الغرض سواء أعلى مرافق المساجد أو بالفراغات حولها بحيث يمكن بناء سكن منفرد أو مجمع سكنى يكفى أئمة البلدة أو الحى .

مساكن لوعاظ الأزهر

وأصدر وزير الأوقاف قرارا بتخصيص نسبة من مشروعات الاسكان التى تقيمها هيئة الأوقاف لوعاظ

جانب من مديرى الأوقاف وعلماء الدعوة فى اجتماع الوزير بهم والتحدث إليهم عن الجديد فى مشروعات الوزارة .

بتكاليف اجمالية ثلاثمائة مليون جنيه .

وأكد د . محجوب خلال الاجتماع أنه تم ضم ٨٠ ٪ من المساجد الأهلية والزوايا إلى الأوقاف ، وأنه يجرى ضم الباقى بحيث يضم للوزارة مايقرب من عشرة آلاف مسجد حتى نهاية العام الحالى .

وأعلن د . محجوب عن بدء خطة جديدة لتحرك قوافل التوعية الدينية بالمحافظات والمدارس والجامعات بالتنسيق بين الأوقاف والتعليم بالمحافظات تضم كل قافلة عالم دين وخبراء فى الزراعة والصحة والبيئة والصناعة والاجتماع وذلك بالتنسيق مع الوزراء لتقديم المعرفة الصحيحة فى كل مجالات الحياة للشباب والطلاب .

وتقرر تخصيص المساجد الكبرى بالمدن والقرى للدروس ومجموعات التقوية لطلاب الشهادات العامة بهدف التخفيف عن أولياء الأمور بحيث يسدد الطالب خمسين قرشا شهريا عن المادة الواحدة ، وتتحمل الأوقاف أجور المدرسين والمشرفين وغيرهم .

وقال وزير الأوقاف : أنه تم توفير الاعتماد المالى ليصبح المسجد صرحا اجتماعيا متكاملا يؤدى دوره لخدمة المجتمع وسيتولى الأئمة المسئولية كاملة للنشاط الذى يقدمه المسجد للمجتمع .

وأعلن د . محجوب أنه تقرر زيادة اعداد اللجان التى تتسلم المساجد التى تقرر ضمها للأوقاف ، وأنه تم توفير خمسة عشر مليون جنيه لانهاء مشكلة المساجد المغلقة وتحت الإصلاح بحيث لا يبقى مسجد واحد مغلقا بعد عام .

وطالب وزير الاوقاف مديرى المديريات بعدم لسماح باستخدام منابر المساجد للدعاية الانتخابية أو لسياسية أو الحزبية لأى مرشح حتى لو كان وزيرا . لأن المساجد للعبادة .

وقال د . محجوب : أن الأراضى الزراعية المملوكة لهيئة الاوقاف لن تمس لأى غرض غير المخصصة له ، ولن تباع باعتبارها الرصيد الحقيقى لصالح الدعوة وأن الهيئة تقوم بتنميتها وزيادة مواردها .

وأضاف : أن تنفيذ المشروع سيتم على خمس سنوات بواقع أربعة آلاف وحدة سكنية كل عام الأزهر بالمحافظات أسوة بالعاملين بالأوقاف مؤكدا أن استثمارات هيئة الأوقاف فى مجال الاسكان تصل إلى مليار جنيه فى الخطة الحالية .

فى اجتماع المجلس التنفيذى

لوزراء الأوقاف بالدول الإسلامية

تعاون كامل لخدمة القضايا الإسلامية

كل الوزارات الأعضاء .. عليها مسئوليات محددة

خدمات مصر لشقيقاتها مستمرة ومتطورة

قضايا الإسلام والمسلمين كانت موضع اهتمام كبير فى اجتماعات المجلس التنفيذى لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية الذى عقد مؤخراً فى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .

جاء هذا الاجتماع بناء على قرار المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية الذى عقد فى الرباط فى أكتوبر الماضى .

ناقش الاجتماع الذى شهده وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية بالدول الإسلامية سبل التعاون والتنسيق بين الوزارات فى السياسات والخطط والبرامج ، والاهتمام بالدعوة الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة ، والعناية بالوقف الإسلامى وسبل تنميته واستثماره .

كما تناولت اجتماعات المجلس ورقة العمل المقدمة من الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية ، ورئيس المجلس والتى تضمنت ضرورة متابعة القرارات الصادرة عن المؤتمرات السابقة ، ومشروع اتفاقية التعاون بين وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية لدول العالم الإسلامى والإعداد للمؤتمر السادس ، وتحديد موعد ومكان عقد اجتماع المجلس التنفيذى القادم .

وقد افتتح الاجتماع بكلمة ترحيب من د . عبدالله عبدالمحسن التركى لأعضاء الاجتماع مؤكدا استمرار إهتمام المملكة العربية السعودية بتوجيه ورعاية من خادم الحرمين الشريفين بهذا الاجتماع وبقضايا الإسلام والمسلمين .

وتحدث د . محمد على محجوب وزير الأوقاف عن وجهة نظر مصر فيما يتعلق بالارهاب والتصدى له ، ودور العالم الإسلامى فى تصحيح صورة الإسلام أمام العالم .

دراسة التوصيات السابقة :

وفى ختام أعماله قرر المجلس أن تقوم وزارات الاوقاف والشئون الإسلامية بدراسة التوصيات والقرارات الصادرة عن المؤتمرات السابقة وتقديم الحلول والمقترحات لتنفيذ ما لم ينفذ منها ، وأن تتولى أمانة المجلس دراسة الآراء والمقترحات لاعداد ورقة عمل تعرض على المجلس التنفيذى فى اجتماعه القادم .

كما قرر المجلس دعم العمل المشترك بين وزارات الشئون الإسلامية والأوقاف فى البلاد الإسلامية وتبادل الخبراء والدراسات .

كما تقرر أن تتولى كل وزارة فى الدول الإسلامية الاهتمام بأحد الجوانب التى تخدم الإسلام والمسلمين على النحو التالى :

- تتولى وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة

العلاقات بين مصر والسعودية أخوية ونموذجية
مبارك وخادم الحرمين الشريفين يرعيان مصالح المسلمين

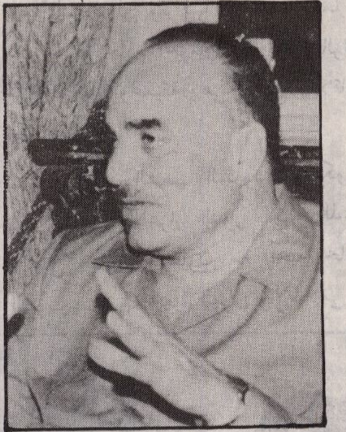

د. محمد على محجوب

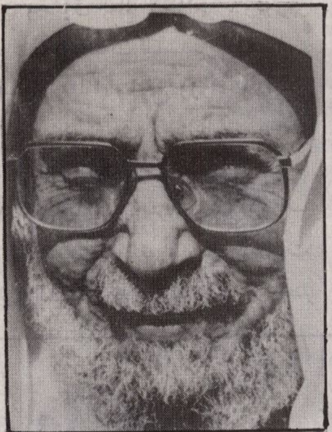

د. عبدالله ابن عبد المحسن التركى

والارشاد بالمملكة العربية السعودية اعداد خطة للتعاون بين وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية فى مجال الدعوة الإسلامية واعداد الدعاة لتلبية احتياجات المساجد فى الأقطار الإسلامية .

- أن تتولى وزارة الأوقاف فى جمهورية مصر العربية التنسيق بين الوزارات لتبادل الخبرات وإحياء التراث الإسلامى والحفاظ عليه .

أن تقوم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى المملكة المغربية بوضع خطة شاملة للتعريف بالإسلام باللغات المختلفة ، وإصدار الكتب والرسائل وإعداد البرامج وعقد الندوات والمحاضرات ، ووضع استراتيجية ملائمة للعمل على تحسين صورة الإسلام فى الخارج .

- أن تقوم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت بإعداد دراسات حول أهمية الوقف ورسالته فى مختلف المجالات وتنظيم لقاءات وندوات لدراسة أفضل السبل لتنمية الأوقاف وتبادل الخبرات بين وزارات الاوقاف والشئون الإسلامية فى مجال الحفاظ على الأوقاف واستثماراتها .

كما قرر المجلس إعداد خطة عامة تتعاون بمقتضاها وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية فى مجال تبادل الخبرات ، والتعريف بالإسلام ، وعقد لقاءات للقائمين على المجلات والنشرات والبرامج التى تصدر عن وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية .

ومن أهم ما ركز عليه اجتماع المجلس أن توضع هذه التوصيات الصادرة موضع التنفيذ من خلال الامكانات المتميزة والخبرات لدى الوزارات المعنية فى الدول الإسلامية .

وقرر المجلس عقد المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية فى جاكرتا فى أكتوبر عام ١٩٩٧ بعد أن وافق وزير الشئون الدينية بجمهورية اندونيسيا على الموعد .

كما تقرر تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر من الدول المضيفة والأمانة العامة للمؤتمر لوضع تصور متكامل عن موضوعاته .

وأعرب المجلس عن شكره لمبادرة وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية لاستضافة الاجتماع القادم .

وصرح د . محمد على محجوب عقب عودته إلى القاهرة بأن وزراء الشئون الإسلامية أثنوا على الدور الذى تقوم به مصر فى كافة المجالات وخاصة مجال الشئون الإسلامية وتبنيها المستمر والمخلص فى الدفاع عن قضايا وشئون وحقوق العالم الإسلامى ، ودورها فى تقديم المساعدات والمساندات للمسلمين فى العالم .

وقال : إنه عقد عدة لقاءات مع وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية المشاركين فى الاجتماعات ، وبحث معهم سبل دعم وتطوير التعاون مع مصر وبلدانهم .

وقال : إن عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالسعودية أبلغه أن هناك توجيهات من خادم الحرمين الشريفين بدعم العلاقات بين مصر والسعودية فى كافة المجالات الإسلامية تقديرا لدور مصر .

كما أشاد الوزير السعودى بالعلاقات المتميزة بين البلدين مشيراً إلى أنها علاقات عميقة تمتد جذورها بعمق التاريخ ولن يؤثر فيها أى حدث مهما كان شأنه ، وأن علاقة خادم الحرمين الشريفين بالرئيس مبارك علاقة وطيدة وعميقة وهى نموذج للعلاقات الأخوية الصادقة .

وقال : إن الشعب السعودى وحكومته يقدران بكل الحب والإعزاز الدور الكبير الذى يقوم به الرئيس مبارك بالتعاون مع أخيه خادم الحرمين الشريفين بما يهم العالم العربى والإسلامى .

د . محمد على محجوب أثناء لقائه بالدكتور ترمذى بن طاهر

تدعيم العلاقات الدينية بين مصر واندونيسيا

تقرر دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين وزارتى الأوقاف والشئون الإسلامية فى مصر وأندونيسيا .

وقد أعرب الوزير الاندونيسى خلال اللقاء عن تقدير بلاده لدور مصر حكومة وشعبا فى مجال خدمة الدعوة الإسلامية وقضايا المسلمين ونشر الثقافة الإسلامية من خلال الأزهر الشريف وعلمائه .

كما تقرر تزويد المكتبات والمساجد فى أندونيسيا بالمطبوعات الدينية .

جاء ذلك خلال لقاء د . محمد على محجوب وزير الاوقاف ود . ترمذى بن طاهر وزير الشئون الدينية بأندونيسيا أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة .

إنجازات لجنة الموسوعة الفقهية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يرأس فضيلة الشيخ عطية صقر ، لجنة الموسوعة للفقه الإسلامى وهى تختص بالفقة الإسلامى

وإذا تناولنا إنجازات هذه اللجنة فى سطور موجزة نجد أنها قامت بما يلى :

* مراجعة وبحث ومناقشة بحث « تضمين » وقد تم اعتماد قراره من اللجنة العامة .

* مراجعة وبحث ومناقشة بحث « تخفيف » قسم العبادات وقسم المعاملات ، وأصبح صالحاً للطبع والنشر .

* اعتمدت اللجنة العامة ما قدم إليها من مخطوطات وهى :

(أ) مخطوط « تعدد » لفضيلة الشيخ حسن حنفى سالم .

(ب) مخطوط « تعمد » لفضيلة الشيخ محمد عبدالرحمن سلطان

(جـ) مخطوطات « تمييز » ، « تكذيب » ، « تنازل » لفضيلة الدكتور عبدالغفار هلال .

* مراجعة بحث « تطوع » .

* إعداد قائمة بمصطلحات « حرف التاء » وكذلك بعض المخطوطات لحرف التاء والتى لم ترد أبحاثها .

وناقشت اللجنة الكتب التالية :

(أ) الحاوى للماوردى

(ب) الإيضاح .

(جـ) منهج الطالبين .

* استعرض فضيلة الشيخ رئيس اللجنة مخطوط « تغيير » وأجازه سيادته على أن يخطر الكاتب بكتابة البحث .

* قامت اللجنة باستخراج الأعلام وعمل التراجم المتعلقة بهذه الأعلام الخاصة بالجزء الخامس والعشرين من موسوعة الفقة الإسلامى .

* تمت مراجعة بحث « تصديق » قسمى العبادات والمعاملات والنكاح وما يتعلق به بعد الانتهاء من « تخفيف » .

* ناقشت اللجنة مخطوطات « تدارك » ، « تضمين » ، « تسليم » ، « تخارج » ، « تركه » ، « تداخل » ، « تبعيض » .

* انتهت اللجنة من القسم الأول والثانى من بحث « تكليف » وأصبح صالحاً للنشر .

الشيخ عطية صقر

* قامت اللجنة بمراجعة الجزء الثالث والأخير من بحث « تخيير » وأصبح صالحاً للنشر .

* أقرت اللجنة القسم الأول والثانى من بحث « تركة » وأصبح صالحاً للنشر .

* انتهت اللجنة من مراجعة أبحاث : « تسرى » ، و« تهجد » ، و« تراويح » ، و« باطل وبطلان » وأصبحت جميعها صالحة للنشر .

ـ هذه عجالة سريعة وموجزة لبعض مما تقوم به لجنة موسوعة الفقة الإسلامى فى مراجعة وبحث واقرار صلاحية العديد من موضوعات الفقه الإسلامى للنشر والتداول .

حوار بين الأزهر والكنيسة الانجيلية حول القضايا الفكرية والاقتصادية لمصر

كتب : السيد عبدالفتاح :

فى لقاء أخوى بين فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ووفد من الكنيسة الانجيلية بمصر برئاسة القس الدكتور صمويل حبيب تم التشاور أثناء اللقاء فى بحث أسلم الطرق لخدمة الشعب المصرى .

كان اللقاء مقصورا على وفدى الأزهر الشريف والكنيسة الانجيلية ، صرح بعده فضيلة الإمام الأكبر بقوله:

ان اللقاء تناول فكرة عقد مؤتمر للحوار الدينى بعد أن طرحها الدكتور القس صموئيل حبيب وقال : أنه تم التنسيق بشأنها مع الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف .

وقال فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف : إنه نظرا لكثرة المؤتمرات التى تعقد ثم تأتى بمردود لا يرقى لمستواها فقد طلب أن يخصص هذا المؤتمر لدراسة احدى قضايا مصر المهمة الاقتصادية أو الفكرية أو غيرها ، على أن يكون للحوار نتائج فعالة

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يقدم لوحة من السجاد الفاخر منسوج عليها لفظ الجلالة هدية تذكارية لهذه الزيارة

ومؤثرة فى المجتمع ، وألا يكون هدف المؤتمر هو مجرد اللقاء بين علماء الدين الإسلامى ورجال الدين المسيحى ، فهذه اللقاءات متواصلة ، كما يجب ألا يكون الهدف هو مجرد الحدث الاعلامى .

وصرح الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية عقب اللقاء أنه كان سعيدا جدا بهذا اللقاء الكبير الذى ساده التآلف والحب والتآخى

وأضاف : أنه ناقش مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف اسهامات الكنيسة الانجيلية والهيئة الانجيلية للخدمات الاجتماعية فى المشروعات المتعددة لخدمة المجتمع

وقد شارك فى اللقاء الذى استمر ساعتين وتم خلاله التشاور والتنسيق إزاء تنمية الخدمات الاجتماعية التى تقدمها دور العبادة للتخفيف عن المواطنين كل

من :

فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر الشريف ، والأستاذ جلال عيسى أمين عام المجلس الأعلى للصحافة فى مصر .

كما ضم الوفد المسيحى كلا من :

الدكتور القس صفوت البياضى نائب رئيس الطائفة الانجيلية ، والدكتور القس صبحى ذكيات راعى الكنيسة الانجيلية بالاسماعيلية ، والقس إيميل زكى راعى الكنيسة الانجيلية بالقللى ، والقس سليمان صادق راعى الكنيسة الانجيلية بالفجالة ، والدكتور القس انور زكى المدير العام المساعد للهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية ، والمهندس نبيل صموئيل نائب مدير الهيئة لشئون التنمية ، ونبيل نجيب سلامة مسئول العلاقات العامة والاعلام بالكنيسة والهيئة الانجيلية .

وفى نهاية اللقاء قدم الدكتور القس صموئيل حبيب هدية عبارة عن مجموعة من الكتب الدينية والثقافية التى تطبعها الهيئة الانجيلية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف فقبلها شاكرا ، وتمنى أن تستمر جهود التنمية التى تقوم بها المؤسسات الإسلامية والمسيحية لصالح شعب مصر .

قرارات تعسفية من مجلس أحد الأحياء بلندن ضد المسلمين

رفض منحهم أرضاً لإقامة مسجد وإعطائها للهندوس

محكمة محلية تعاقب المسلمين لأدائهم الصلاة داخل أحد المنازل

لندن ـ اينا :

قام المسلمون فى حى «ساوث هول» بالعاصمة البريطانية لندن بمسيرة احتجاج ضد المجلس المحلى بسبب قراراته التعسفية التى يتخذها ضد الجالية الإسلامية التى تقطن فى الحى حيث رفض منحهم ارضا لبناء مسجد أو منحهم إذنا بالبناء ومنع جمعية مسجد(أبوبكر الصديق) من استعمال بيت كمسجد تؤدى فيه الصلاة .

كما عاقبت المحكمة المحلية أبناء من أعضاء الجمعية الإسلامية بفرض غرامات مالية عليهم لانهم تحدوا قرار المجلس واستمروا فى اداء الصلوات فى ذلك البيت .

وكانت الجمعية الإسلامية لمسجد (أبو بكر) قد قدمت عرضاً لشراء المبنى القديم لقاعة البلدية الذى عرض المجلس المحلى بيعه ، وعرضت الجمعية الإسلامية شراء المبنى بمبلغ من المال أعلى بكثير من العرض الذى تقدمت به الطائفة الهندوسية فى الحى لتحويل المبنى إلى معبد هندوسى .

وقرر المجلس بيعه للمسلمين فى بادىء الأمر ، لكنه تراجع عن قرار البيع تحت ضغط من الهندوس والغى البيع ثم اعطى جزءاً من المبنى للهندوس لاستعماله كمعبد لهم .

وكان رفض المجلس طلب المسلمين بحجة أن وجود المسجد يسبب ازدحاما فى المرور مع أنه فى نفس الشارع توجد كنيسة ومعبد هندوسى .

تعاون مشترك بين الجمهوريات الناطقة بالتركية

صدر بيان عن مؤتمر القمة للدول الناطقة باللغة التركية فى آسيا الوسطى وهى جمهوريات أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان واذربيجان وقيرغيزستان وتركيا .

أكد رؤساء هذه الدول فى البيان على التزامهم بتقوية التعاون الاقتصادى بينهم وإقامة مشاريع مشتركة خاصة فى مجال النفط والغاز .

وأعربوا عن سرورهم للدراسات الخاصة بمد خط أنابيب لنقل البترول والغاز عبر تركيا إلى البحر الأبيض المتوسط وأوروبا .

أعمال وحشية هندوسية ضد المسلمين فى الهند

مقتل أربع فتيات مسلمات والتمثيل بجثثهن

من الأعمال الوحشية التى تقوم بها الجماعات المتطرفة فى الهند ما قامت به عصابة من المجرمين الهندوس من قتل لأربع فتيات مسلمات وحرق ٢٠ بيتا للمسلمين فى قرى مقاطعة « برانا » فى ولاية « اوتار براديش » .

وقد تجاهلت وسائل الإعلام الهندية الحادث مع محاولة تصوير البوليس أيضا هذه الجريمة على أنها موت بسبب الغرق نتيجة للضغوط التى يمارسها الهندوس على البوليس ، خاصة وأن العصابة التى قامت بالجريمة تدعم رئيس وزراء الولاية الهندوس .

والفتيات المسلمات اللواتى قتلن هن أربع شقيقات الكبرى عمرها ١٨ عاما واصغرهن عمرها ثمانى سنوات ، وقد قتلت العصابة الهندوسية اثنتين من الفتيات بالرصاص وواحدة بسيف وقتلت الصغرى بتمزيقها إلى نصفين من الأرجل والقت بالجثث فى النهر .

وقد هرب مئات المسلمين من القرية التى وقع عليها الهجوم حيث احرقت بيوتهم ..

قام أكثر من خمسمائة من المتطرفين الهندوس فى منطقة رانغاندى ديوباندا بتدمير مسجد بنى حديثا فى المنطقة على مرأى ومسمع من قوات الشرطة الهندية

احراق مسجد مبنى حديثاً أمام الشرطة الهندية

إلغاء حقوق الأقليات المسلمة فى احدى الولايات

التى وقفت موقف المتفرج خلال عدوان الهندوس حتى دمروا المسجد بكامله وأشعلوا فيه النار .

وعندما احتج المسلمون على هذا العدوان بالقيام بمظاهرات تعبر عن سخطهم لهذه الاجراءات اطلق البوليس عليهم النيران مما اسفر عن مصرع أحد المسلمين وجرح سبعة عشر آخرين .

شاهد أمريكى

وأكد الصحفى الأمريكى بيتر هيتلاين المراسل السابق لإذاعة صوت أمريكا فى نيودلهى والذى يعمل حاليا فى موسكو أن القوات الهندوسية هى التى اشعلت الشرارة الأولى فى مسجد نور الدين ببلدة شرار الشريف فى كشمير المحتلة .

وقال هيتلاين : أنه رأى بعينه رجال الحكومة الهندية وهم يحرقون المسجد .

وأضاف ساخرا :أن حرق مثل هذا المسجد هو أمر مشروع فى القانون الهندى لأن القانون يتيح لهم هدم أى مكان يختبىء فيه المقاتلون المناهضون للحكومة الهندية .

وبين فى حديث مع إذاعة صوت أمريكا « أن آخر شىء توصل إليه الهندوس لإنهاء الحصار هو حرق المسجد بعد التهديدات وقطع إمدادات المياه والكهرباء بزعم أنها مخبأ للمجاهدين وإن هذا دليل على أن الذى احرق البلدة وأحرق المسجد هم الجنود الهندوس وحدهم .

لجنة حقوق الأقليات

وقد أدان رئيس لجنة حقوق الأقليات لعموم الهند سردار على

خان قرار الحكومة الإقليمية لولاية « مهاراشترا » القاضى بإلغاء لجنة حقوق الأقليات فى الولاية وسعيها لفرض القانون المدنى الموحد على اتباع الديانات كلها فى الولاية .

وقد ندَّدت الجمعيات الإسلامية وكافة المنظمات الإسلامية فى الهند بالقرار الذى أثار قلق أبناء الأقليات الإسلامية ، وطالبوا الحكومة الإقليمية بإعادة النظر فى الأمر بجدية ، كما طالبوا الحكومة المركزية باتخاذ اجراءات قانونية رادعة ضد حكومة ولاية مهاراشترا يذكر أنه تشكلت فى الهند لجان لحقوق الأقليات داخل ست ولايات بالإضافة إلى لجنة حقوق الأقليات لعموم الهند ، وهى تسعى للبحث عن حلول لمشكلات الأقليات ونيل حقوقها فى الهند .

فرض التخلف

وقد فرضت السلطات الهندية على مدى العصور التخلف على المسلمين بحرمانهم من التعليم ، واستمرار اضطهادهم ، وقد أوضحت دراسة علمية قامت بها إحدى المؤسسات فى الهند لمسح أوضاع المسلمين هناك أنهم فى المرتبة الثانية من أكثر الفئات تخلفا فى البلاد ، وأنهم متخلفون فى المجالات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية وتمثيلهم فى الحكومة المركزية ٢٪ فقط وكذلك فى الحكومات المحلية ، ونصيبهم من الوظائف الحكومية قليل ولا يحصلون على نسبة عادلة من الوظائف فى الأمن والشرطة والجيش والمخابرات ، ونسبة ١,٤ فى المائة من النساء المسلمات متعلمات ونسبة الطلاب المسلمين الذين يتركون الدراسة قبل إكتمالها ٨٤ فى المائة .

مشكلة كشمير

وطالبت جمعية علماء اندونيسيا الأمم المتحدة وحكومة الهند بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لحل مشكلة كشمير بإجراء استفتاء حر فى كشمير .

وأعرب علماء اندونيسيا عن عميق قلقهم بشأن قضايا المسلمين فى كثير من مناطق العالم خاصة فى كشمير والبوسنة والهرسك .

وطالبت الأمم المتحدة باتخاذ موقف حازم من هذه القضايا التى تمس أمن واستقرار شعوب الأمة الاسلامية .

شخصيات إسلامية ومسيحية فى ندوة بأمريكا حول القدس

تعقد فى شهر أكتوبر القادم ندوة حول « القدس » فى العاصمة الأمريكية واشنطن يشارك فيها عدد كبير من المسئولين الفلسطينيين والشخصيات الدينية الإسلامية والمسيحية فى عدد من الدول الإسلامية والغربية .

تأتى الندوة استكمالا لندوة « القدس مدينة السلام » التى نظمت فى القاهرة فى شهر مارس الماضى تحت اشراف جامعة الدول العربية بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامى .

اليابانيون أعدموا السجاد المكتوب عليه آيات قرآنية

طوكيو ـ اينا :

قامت شركة يابانية بإتلاف سجاد بلاستيكى للأرضيات صنعته الشركة كتبت عليه آيات من القرآن الكريم وذلك بعد احتجاجات من الجمعيات الإسلامية فى « ناجويا » فى اليابان .

وقد تقدمت الشركة باعتذار رسمى للجاليات الإسلامية هناك على اعتبار أن هذا يعتبر خطأ غير مقصود .

بطل العالم فى الملاكمة «المسلم» يدعو لتعزيز المسلمين
تايسون اختار الإسلام .. لإيمانه القوى بالقرآن الكريم

دعا الملاكم العالمى المسلم «مايك تايسون» اثرياء المسلمين إلى الاستثمار فى مؤسسات الاعلام العالمى لتعزيز مكانة المسلمين ونفوذهم.

واوضح الملاكم المسلم فى حوار نشرته مجلة «اليمامة» السعودية أن الإسلام يكون قوياً إذا كان المسلمون أقوياء، وعندما نصبح أقوياء وأكثر صدقا فيما نقوله سيصبح الإسلام قوياً فى أمريكا وحول العالم.

وأكد تايسون ـ الذى أشهر إسلامه منذ فترة أنه سيفعل كل ما فى وسعه من أجل المساعدة على انتشار الإسلام.

وحول دخوله فى الإسلام قال بطل الملاكمة الأمريكى العالمى اننى اخترت الإسلام لاننى أؤمن به، وأؤمن بالقرآن الكريم وبتعاليمه واننى أحب الاحترام الذى يحمله المسلمون الحقيقيون لبعضهم البعض.

وأوضح تايسون أن الأمريكيين الأفارقة يتطلعون إلى إجابات لمشاكلهم. وقد رأوا كيف غير الإسلام من سلوكهم وساعد الكثير من أقاربهم مؤكداً فى هذا الصدد أن الإسلام هو الأمل

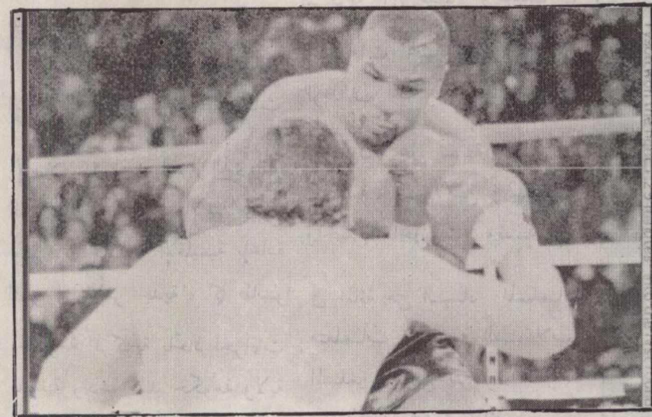

تايسون فى آخر مباراه له بعد اعتناقه الإسلام.. وفاز فيها بالضربة القاضية

إنهم فى اليونان أيضا .. يضطهدون المسلمين الأتراك

أنقرة ـ وكالات الأنباء:

أكدت تركيا مجددا رفضها لقانون يونانى بنزع الجنسية من أبناء الأقلية المسلمة من أصول عرقية تركية وحث جميع الدول التى تقدر حقوق الإنسان بالانضمام لها فى إدانة هذا القانون.

وصرح عمر إقبال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية للصحفيين بأنه يعتبر القانون الوحيد فى أوروبا من بين القوانين الجنسية الذى بنى على أسس عرقية ويفرق بين المواطنين على أساس عرقى.

والقانون المقصود فيه المادة رقم ١٩ تنص على أن تسقط الجنسية اليونانية عن شخص من أصل غير يونانى يغادر البلاد بدون نية العودة.

وأضاف المتحدث أنه استخدم كأداة فى الماضى وفى الحاضر لحرمان المنحدرين من أصول تركية من جنسيتهم.

وقال: إن السلطات اليونانيه استخدمت هذه المادة وطردت الاف المواطنين اليونانيين من أصل تركى مسلم.

مجمع إسلامى ضخم إنشاؤه فى هونج كونج

شرع مجلس وقف مسجد شارع شيلى فى جزيرة هونج كونج فى بناء مجمع إسلامى كبير يتكلف ١٢ مليون دولار. وإعادة ترميم المسجد نفسه الذى يعتبر من المساجد التاريخية .

وكان الحاج عبدالطيب محمود رئيس المجلس الإقليمى الإسلامى للدعوة فى جنوب شرق آسيا والمحيط الهادى قد زار هونج كونج وجزيرة مكاو ، والتقى بقادة العمل الإسلامى فى الجزيرة وبمجلس وقف مسجد شارع شيلى حيث ناقش مع المجلس تنفيذ المشروع الكبير .

ويشمل المجمع الإسلامى قسما للتعليم وتدريب الدعاة والتعليم الإسلامى للعامة وقسما للخدمات الاجتماعية والطبية وقسما للرياضة ومركزا إعلاميا، ومكتبة ومأوى لكبار السن ومركزا لتعليم وتدريب النساء ودارا للحضانة أما المسجد فسيتسع بعد الترميمات والإضافات إلى ٢٥٠٠ مصل .

السلطات الكينية تمنع مسيرة للمسلمين فى ذكرى المولد النبوى

ذكرت جريدة « ناستيون » الكينية أن السلطات فى كينيا منعت المسيرة التى يقوم بها المسلمون فى مدينة « ممباسا » الساحلية سنويا بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – .

قالت الصحيفة واسعة الانتشار : ان وحدات من قوات الشرطة المسلحة حاصرت مسجد « السكينة » الشهير حيث كان مقررا أن تبدأ منه تلك المسيرة ، كما سدت كل الطرق المؤدية اليه لمنع الجموع الغفيرة من المسلمين الذين تجمعوا حول هذا المسجد لبدء مسيرتهم المعتادة .

هذه هى المرة الأولى التى يمنع فيها المسلمون من القيام بمثل هذه المسيرة احتفالا بميلاد الرسول الكريم .

ترجمة معانى القرآن بالاذرية والحروف الروسية

صدرت فى عاصمة اذربيجان باكو ترجمة جديدة لمعانى القرآن الكريم باللغة الاذرية وبالحروف الروسية لأول مرة

كتب من تركيا للمسلمين فى أذربيجان

أنقرة – وكالات الأنباء :

أرسلت وزارة التعليم التركية نصف مليون كتاب مدرسى إلى أذربيجان .

قال وزير التعليم التركى إن عشرة الاف طالب من آسيا الوسطى وصلوا إلى تركيا للدراسة فى جامعاتها ومعاهدها خلال السنوات الثلاثة الماضية .

وقال مدير الهلال الأحمر التركى : أن تركيا تواصل إرسال المساعدات إلى اللاجئين من أذربيجان الذين يعيشون فى الخيام .

ربع مليون جنيه لبناء مسجد بكاليفورنيا

تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بأربعة ملايين دولار لبناء مسجد ابن تيمية الذى يقع غربى مدينة لوس انجلوس فى ولاية كاليفورنيا .

ينتفع بهذا المشروع ربع مليون مسلم يعيشون فى المنطقة ومن خلال المسجد والمؤسسة القائمة بالاشراف عليه ستعقد المؤتمرات الإسلامية وينتشر النشاط للدعوة الإسلامية بالكلمة والكتاب .

غينيا تستضيف مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية

كوناكرى ـ اينا :

تستضيف غينيا مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية فى دورته السنوية الثالثة والعشرين الذى سيعقد فى شهر ديسمبر القادم حيث تجرى الاستعدادات فى العاصمة الغينية لهذا الغرض .

وقال وزير خارجية غينيا كوزد زيمايحوى : ان لجنة وطنية قد شكلت للتحضير للمؤتمر ، وتفرعت عنها عشر لجان فرعية ، ويشترك فى عضويتها سفراء ودبلوماسيون فى وزارة خارجية غينيا .

وتبحث هذه اللجان جميع الترتيبات والتحضير للمؤتمر بما فى ذلك اقامة الوفود وتوفير وسائل الاتصال ومتطلبات الضيوف .

ويتوقع أن يصل ٨٦٩ مبعوثا من إحدى وخمسين دولة إسلامية لحضور المؤتمر كما ذكر وزير الخارجية الغينى .

التعريف بغينيا

وجمهورية غينيا احدى الدول المؤسسة لمنظمة المؤتمر الإسلامى وتقع فى غرب افريقيا وسكانها سبعة ملايين و ٧٨٣ ألفا ونسبة المسلمين فيها ٨٥ فى المائة من تعداد السكان .

وحصلت غينيا على استقلالها عام ١٩٥٨ م من فرنسا وهى بلد من أغنى بلدان أفريقيا بالمعادن والحديد والماس والانتاج الزراعى .

وكانت فرنسا قد استعمرت غينيا فى عام ١٨٤٩ حتى عام ١٩٥٨ م وبعد الاستقلال تولى الحكم الرئيس السابق أحمد سيكوتورى حتى عام ١٩٨٤ ، وفرض النظام الاشتراكى والحزب الواحد وبعد وفاته تولى الحكم من بعده الجنرال « لانسانا كونتى » وتم اقرار دستور جديد للبلاد عام ١٩٩١ وجرت انتخابات فى ديسمبر ١٩٩٣ وفاز فيها الجنرال لانسانا كونتى .

أكاديمية إسلامية افتتاحها فى بون

افتتحت فى مدينة بون الالمانية فى الاسبوع الماضى أكاديمية الملك فهد بن عبدالعزيز الإسلامية العربية .

تتضمن الاكاديمية ٢٤ فصلا دراسياً ، ومعامل لتعليم اللغة والعلوم ومكتبة وقاعات للمؤتمرات ومسجداً كبيراً ومبانى للخدمات والادارة .

وتوجد بالاكاديمية أماكن لسبعمائة طالب وطالبة .

الهدف من انشاء الاكاديمية توفير التعليم الإسلامى العربى للمسلمين فى المانيا .

فلبينية تشهر إسلامها فى سلطنة عمان

مسقط ـ انيا :

أشهرت أمرأة فلبينية إسلامها امام قاضى محكمة مسقط الشرعية .

ونطقت المهتدية الجديدة بالشهادتين وأكدت ان ما جاء به الرسول محمد ﷺ هو من عند الله .

وقد تخلت عن ديانتها السابقة وأصبحت فى عداد المسلمين واختارت أن يكون اسمها فى الإسلام فاطمة .

معرض مخطوطات للقرآن فى نيسلفانيا

نيويورك ـ انيا :

أقيم فى جامعة بلوتريرغ فى ولاية بنسلفانيا الأمريكية معرض مخطوطات القرآن الكريم عرض فيه ٥٠٠ مخطوط للقرآن الكريم كتبت خطوط مختلفة فى عهود متعددة ونسخة من القرآن الكريم طبعت فى أمريكا فى القرن التاسع عشر الميلادى .

وقد أقيم المعرض بمناسبة المؤتمر السنوى للاتحاد الإسلامى الذى اقيم تحت شعار القرآن دليل الحياة

افتتاح أكبر مسجد فى سردريا بأوزبكستان

كلوستان ـ وكالات الأنباء :

افتتح فى مدينة كلوستان فى ولاية سردريا التابعة لجمهورية أوزبكستان أكبر مسجد فى الولاية حيث تبلغ مساحته ألف متر مربع وملحق به مدرسة وفصول لتحفيظ القرآن الكريم .

كما سيتم الانتهاء فى شهر رجب القادم عام ١٤١٦ هـ من مشروع آخر هو مركز الشيخ عبدالحميد قطان الاسلامى فى قلب مدينة شمكنت على مساحة تبلغ تسعة الاف متر مربع .

ويتكون المشروع من جامع كبير ومكاتب ادارية ومكتبة و ١٤ فصلا دراسيا .

١٥٠ ألف دولار للكلية الإسلامية بشيكاغو

شيكاغو ـ اينا :

قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة مساعدة مالية للكلية الإسلامية فى شيكاغو مقدارها ١٥٠ ألف دولار لتوسعة وتطوير مكتبة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالكلية .

وكانت الكلية قد تأسست فى عام ١٩٨١ حيث يقع مبناها قريبا من وسط مدينة شيكاغو ويطل على بحيرة ميتشجان وأقيمت على أرض مساحتها هكتارا ونصف هكتار .

ويتكون مبنى الكلية من صالات للدراسة ومسجد وقاعة كبيرة بها ألف مقعد ومساكن للطلاب ومكتبة .

ويحصل الدارس فيها على شهادة البكالوريوس فى الدراسات الإسلامية واللغة العربية والإدارة والإقتصاد والمحاسبة والكمبيوتر والاعلام .

حملة فى الباراجواى لجمع التبرعات للبوسنة

نظمت جمهورية الباراجواى فى أمريكا الجنوبية يوما خاصا للتضامن مع الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك فى حربه ضد المعتدى الصربى ، ونظمت حملة لجمع التبرعات واستنكار العدوان عليه حيث اقيمت مهرجانات وندوات لكشف صور الظلم وحملات الابادة الوحشية التى يتعرض لها مسلمو البوسنة .

وقد وجهت وزارة التعليم طلاب المدارس الثانوية للمساعدة فى جمع التبرعات فى جميع مدن وقرى البلاد لارسالها الى البوسنة لمساعدة المهجرين وضحايا الحرب .

التضامن الإسلامى ضرورة

موسكو انيا

مؤتمر إسلامى عقد فى موسكو أخيراً أكد على أهمية التضامن الإسلامىّ ، وتنسيق جهود العاملين فى حقلّ الدعوة الإسلامية إلى جانب التعريف ببرامج المجلس الإسلامى فى انحاء العالم .

واستعرض المشاركون فى المؤتمر نشاطات الهيئات الإسلامية فى روسيا الاتحادية ، وتحديد برامج العمل المشترك . وتم تحديد الوسائل الناجحة والفعالة فى الدعوة الإسلامية ..

وقدم عدد من المشاركين فى المؤتمر عدداً من الابحاث والدراسات .

الجمعية الإسلامية فى تراقيا تخلد ذكرى صادق أحمد

اثينا ـ اينا :

قررت الجمعية الإسلامية فى تراقيا الغربية تخصيص جائزة سنوية باسم الدكتور « صادق أحمد » للسلام لاحياء ذكرى هذا الرجل الذى كان له نشاط بارز فى الدفاع عن حقوق المسلمين فى اليونان ويمثلهم فى البرلمان .

استشهاد ٤ آلاف كشميرى فى ١٩ شهراً

الأخرى آثار بعيدة فقد انفجرت قنبلة داخل مبنى الفندق الذى تشغله الإدارة الهندية التى تتبع سلطات الاحتلال الهندى فى جامو العاصمة الشتوية لكشمير ..

وذكرت مصادر البوليس أن الانفجار تسبب فى إصابة ما لا يقل عن عشرة أشخاص بجراح .

ولم تذكر أى جهة مسئوليتها عن حادث الانفجار الذى يعتبر حادثاً موجهاً للسلطات الهندية بينما تحتفل الهند بالذكرى السنوية الثامنة والأربعين لاستقلال الهند عن بريطانيا .

وتشير الأصابع إلى أن الحادث وقع بفعل المجاهدين الكشميريين تعبيرا عن سخطهم ورفضهم للاحتلال الهندى لأراضيهم حيث يطالبون بالحصول على استقلالهم عن الهند .

وكانت سلسلة من الانفجارات قد وقعت فى شهر يناير الماضى فى ذكرى احتفال الهند بعيد الجمهورية الهندية فى ولاية جامو مما أسفر عن مصرع سبعة أشخاص داخل الاستاد الرياضى كما جرح ٤٠ آخرون ونجا حاكم ولاية كشمير «ك . ف . كريشانى» بأعجوبة من الموت خلال هذا الحادث .

وكانت جماعة مجاهدى حزب الله قد أعلنت مسئوليتها عن الحادث وهى كبرى الجماعات الكشميرية الممثلة للمقاومة من الاحتلال الهندى فى البلاد .

وفى الشهر الماضى استجاب الكشميريون والمؤسسات والمحال التجارية للنداء الذى وجهته جمعية «ثبات الأمة» الاسلامية بتنفيذ اضراب عام فى جميع أنحاء البلاد احتجاجا على سوء معاملة النساء على أيدى القوات الهندية فتوقفت جميعها عن العمل .

وكانت السيدة «أسيا اندرابى» رئيسة الجمعية قد دعت إلى هذا الإضراب حيث اتهمت القوات الهندوسية بممارسة غير إنسانية تجاه المرأة الكشميرية المسلمة .

وذكر مسئولون فى نيودلهى أن أكثر من أربعة الاف ومائة شخص فى كشمير قد لقوا مصرعهم خلال التسعة عشر شهرا الماضية خلال المصادمات بين المجاهدين وسلطات الاحتلال الهندى فى الولاية الخاضعة للإدارة الهندية .

وقال بهوفيتش شاتورافيدى وزير الدولة بمكتب رئيس الوزراء أمام البرلمان إن حصيلة القتلى من يناير عام ١٩٩٤ وحتى الشهر الماضى تضمنت ٢٤٠٣ من المقاتلين و١٧٤٧ من المدنيين .

ولم يذكر الوزير عدد أعضاء الجيش الهندى أو القوات شبه العسكرية الذين قتلوا أثناء محاولتهم قمع الأعمال التى قام بها المجاهدون الكشميريون فى المنطقة .

وقال شاتورافيدى : إن الكشميريين أحرقوا ودمروا ٩٧ معبدا هندوسيا فى ولاية جامو وكشمير خلال الأعوام الثلاثة الماضية .

من ناحية أخرى أعلنت وكالة أنباء/ برس ترست/ الهندية أن حرس الحدود الهندى أطلق النار على أحد الباكستانيين فى « جامبو » فأردوه قتيلًا على الحدود الهندية الباكستانية .

مخيم فى أمريكا للشباب المسلم

سانتا كلارا ــ اينا :

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامى فى أمريكا مخيما فى منطقة سانتاكلارا فى سان فرانسيسكو تحت عنوان « الإسلام تحت النجوم » شارك فيه مائة وخمسة مشاركين من مختلف الاعمار .

وألقيت خلال ايام المخيم الذى استغرق اسبوعا عدة محاضرات عن السيرة النبوية وتجديد معالم الشخصية الإسلامية .

كما نظم المكتب مخيما بعنوان التربية الإسلامية شارك فيه ١٦ شابا ، واضيفت إلى برامج المخيم محاضرات تربوية .

مسابقة وقف الدكتور الفنجرى في الوقف والمسلمين فى أوربا

قررت اللجنة المشرفة على مسابقة وقف الدكتور محمد شوقى الفنجرى إجراء المسابقة لعام ١٩٩٦ فى موضوعين :

الأول : دور الوقف فى تنمية المجتمع

والثانى : الجاليات الإسلامية فى أوربا «المشكلات والحلول»

وتقرر تخصيص خمسة آلاف جنيه للبحث الفائز بالمركز الأول فى فرعى المسابقة بالإضافة إلى عشرة الاف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية .

ويقدم البحث فى موعد غايته ١٥ من إبريل عام ١٩٩٦ ، إلى مكتب المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بصفته ناظر الوقف بالدور العاشربمجمع التحرير بالقاهرة من ثلاث نسخ بحيث لايقل عن مائة صفحة ولايزيد على المائتين

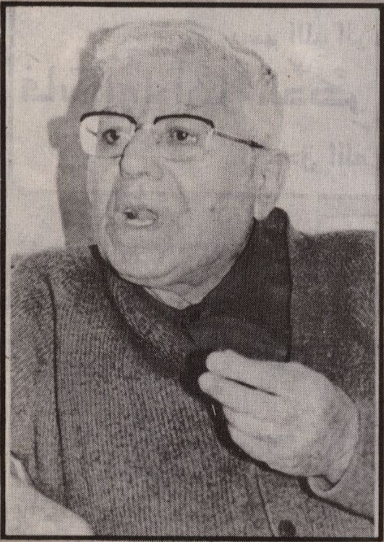

د. محمد شوقى الفنجرى

مع ملخص من خمس نسخ لايقل عن عشر صفحات ولايزيد على العشرين ، ويشترط فى البحث المقدم أن يكون معدا خصيصا للمسابقة ، ولم يسبق نشره ، أو تقديمه لأية جهة أخرى ، وأن يكون متميزا ويتضمن اضافات واجتهادات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين .

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُون

صدق الله العظيم

يجيب عنها الشيخ : **عطية صقر**

الاجماع .. مصدر تشريعى

السؤال من القارىء .. فريد السيد فريد على .. من الجلاوية ساقلته بمحافظة سوهاج يقول :

هل يعتبر الإجماع مصدرا من مصادر التشريع الإسلامى وما هى شروطه ومتى يؤخذ به ؟

الجواب :

الاجماع وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ فى عصر من العصور على حكم شرعى عملى ـــ تحدث العلماء فى إمكان وقوعه وعدم إمكانه ، والأكثرون على إمكان وقوعه كإجماع الصحابة على كتابة القرآن فى مصاحف وعلى منع تقسيم الأراضى بين الفاتحين لتكون ملكا للدولة .

وكما اختلفوا فى إمكان وقوعه اختلفوا فى حجيته ، فاتفق علماء السنة على حجيته ، وخالف فى ذلك الخوارج وبعض المعتزلة والشيعة يقولون بحجيته لاشتماله على قول الإمام المعصوم .

ومن أدلة الاحتجاج بالاجماع قوله تعالى :

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

سورة النساء ١١٥

فمخالف الإجماع لا يتبع سبيل المؤمنين . وروى فى الحديث « يد الله مع الجماعة » وكذلك « لا تجتمع أمتى على ضلالة » وإن كان فى الاستدلال بذلك مقال .

وقال الإمام مالك : إن إجماع أهل المدينة حجة لحديث « إن المدينة لتنفى خبثها » كما رواه البخارى ومسلم ، وإن كان الاستدلال به ضعيفا لجواز حمله على الصحابة والتابعين دون غيرهم .

والمجتهدون الذين يعتد بإجماعهم يشترط فيهم أن يكونوا على علم بالقياس لأنه لُب الاجتهاد ، وألا يكونوا من المبتدعة واشترط بعضهم أن يكون للاجماع سند من نص أو قياس .

وهناك كلام كثير عن الاجماع يمكن الرجوع إليه فى كتب الأصول أو الجزء الأول من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف » ص ٨٨ .

تغـــيير الجنس بالجراحـــة

السؤال من القارىء .. فريد السيد فريد .. من ساقلته ـ الجلاوية ـ بمحافظة سوهاج .. يقول :

ماحكم الدين فى تغيير الجنس من ذكر إلى أنثى ، والعكس عن ضرورة وغير ضرورة ؟

الجـواب :

هذا الموضوع نشر فى عدد ذى القعدة ١٤١٤ هـ وقد رفع طلب إلى دار الافتاء المصرية سنة ١٩٨١ ببيان الحكم فى تحويل الجنس إلى الجنس ، فأجابت بما خلاصته : أن الإسلام أجاز التداوى بل أمر به ، وكذلك إجراء العمليات الجراحية جائز : وبعد ذكر حديث المخنث الذى رواه البخارى ومسلم ، وهو من كان فى صوته وحركاته يشبه النساء قال : إنه يذم على ذلك إن كان متعمدا متكلفا ، وكذلك إن كان بحسب أصل خلقته ويمكنه تلافيه ، فإذا لم يمكنه فلا حرج عليه .

وعلى هذا يجوز إجراء عملية يتحول فيها الرجل إلى امرأة أو المرأة إلى الرجل متى انتهى رأى الطبيب الثقة إلى وجود الدواعى الخلقية فى ذات الجسد بعلامات الأنوثة المطمورة أو علامات الرجولة المغمورة ، تداويا من علة جسدية لاتزول إلا بهذه الجراحة ، لكن لاتجوز هذه الجراحة لمجرد الرغبة فى التغيير دون دواع جسدية صريحة غالبة ، وإلا دخل فى حكم الحديث الذى رواه البخارى عن أنس قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ، وقال «أخرجوهم من بيوتكم» .

فيجوز إجراء الجراحة لابراز ما استتر من أعضاء الذكورة أو الأنوثة ، بل إنه يصير واجبا باعتباره علاجا متى نصح بذلك الطبيب الثقة ولايجوز مثل هذا الأمر لمجرد الرغبة فى التغيير «الفتاوى الإسلامية ج ١٠ ص ٣٥٠١» .

المتشابـــه فى القـــرآن

السؤال من القارىء .. رفعت صابر عثمان .. من المنشاه بمحافظة سوهاج .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ

الزمر ـ ٢٣

الجواب :

جاء فى تفسير ابن كثير : أن القرآن كله متشابه مثانى ، الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف ، فى كون ذلك من الله ، وقال سفيان : المعنى أن سياقات القرآن تارة تكون فى معنى واحد فهذا من المتشابه ، وتارة تكون بذكر الشىء وضده ، كذكر المؤمنين ثم الكافرين ، وكصفة الجنة ثم صفة النار . وقيل غير ذلك . هذا فى وصف القرآن ، أما فى أثره فإن الصالحين إذا قرءوه أو سمعوه تقشعر منه جلودهم خائفين من عذاب الله عند الآيات التى فيها العذاب ، فإذا وصلوا إلى آيات النعيم لانت جلودهم واطمأنت قلوبهم ، فهم عند القراءة أو السماع غير لاهين ولا غافلين بل هم مستيقظون فاهمون واعون متدبرون ، كما جاء وصفهم فى آيات أخرى بذلك .

هذا بعض ما قيل ومن أراد التوسعة فعليه بكتب التفسير

القرامطة

السؤال من القارىء .. فريد السيد فريد على .. من الجلاوية ـ ساقلتة بمحافظة سوهاج .. يقول :

من هم القرامطة وهل كانوا أعداء للإسلام ؟

الجواب :

القرامطة جماعة كانوا يعيشون فى منطقة هجر بالخليج العربى ويوالون الدولة الفاطمية التى ظهرت أولا فى المغرب .

وذكر المؤرخون أن «عدو الله» أبا طاهر القرمطى جاء إلى مكة فى اليوم السابع من ذى الحجة سنة ٣١٧هـ ومعه جماعة عددها ٩٠٠ رجل قلعوا الحجر الاسود من الكعبة يوم الاثنين ١٤ من ذى الحجة وأخذوه إلى بلدهم هجر وبقى عندهم حتى سنة ٣٣٩ ثم رد إلى الكعبة .

ويذكر المؤرخون أن أبا طاهر وهو سليمان بن أبى ربيعة الحسن القرمطى ارتكب منكرات كثيرة مع رجاله ، حيث دخل المسجد الحرام راكبا فرسه الذى بال عند البيت وأسرفوا فى قتل الحجاج ونهبهم حتى قدرهم بعضهم بثلاثة عشر ألفا من الرجال والنساء وصعد على باب الكعبة وهو يقول :

أنا بالله وبالله أنا

يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وخرب الكعبة وأخذ الميزاب وكان من الذهب ، وكان يخطب بمكة لعبدالله المهدى صاحب المهدية بشمال افريقيا ، ولما بلغه ما ارتكبه من منكرات كتب إليه يتبرأ مما فعله وختم خطابه بقوله : قلعت الحجر الذى هو يمين الله فى الأرض يصافح بها عباده وحملته إلى أرضك ورجوت أن نشكرك على ذلك ، فلعنك الله ثم لعنك الله ثم لعنك ، والسلام على من يسلم المسلمون من لسانه ويده .

وهنا انحرفت القرامطة عن طاعة العبيديين أى الفاطميين ـ وأقام الحجر بالاحساء ٢٢ سنة يستحيلون الناس إليهم ، ثم يئسوا وردوه إلى الكعبة .

هذه بعض أخبار عن القرامطة أخذتها بسرعة من تاريخ الكعبة المعظمة للأزرقى وغيره ، لعل فيها مايلقى الضوء على هؤلاء المسلمين المنحرفين ، وعند المختصين أخبار كثيرة تطلب منهم .

قنوت مريم

السؤال من القارىء .. عماد ميزار .. من محافظة الفيوم .. يقول :

لماذا وصف الله مريم بأنها من القانتين وليس القانتات فى قوله تعالى :

وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

سورة التحريم ـ آية : ١٢

الجواب :

القانتون هم المؤمنون العابدون الصالحون ، وليست مريم فقط هى القانتة فغيرها من الرجال والنساء كثير ، وهى واحدة منهم .

والكلام فى القرآن أكثره عن الرجال لأنه الأصل ، وقد يصرح بالمرأة عند اقتضاء الظروف .

يقول القرطبى : وإنما لم يقل من القانتات لأنه أراد : وكانت من القوم القانتين ، ويجوز أن يرجع هذا إلى أهل بيتها فإنهم كانوا مطيعين له .

شروط المُحَلِّل

السؤال من القارئة .. و . ح .. من محافظة الجيزة .. تقول :

ماهى شروط المحلل لمن طلقت من زوجها ثلاثا ، وهل توافقه على الرجوع إليه ، إذا طلب منها الزواج بمحلل دون الدخول وعلى أن يطلقها فى الحال :

الجـواب :

يقول الله تعالى :

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾

سورة البقرة آية ٢٢٩

ثم يقول بعد ذلك :

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾

سورة البقرة : ٢٢٩ ، ٢٣٠

أى إن طلقها للمرة الثالثة فلا تحل له إلا إذا تزوجت غيره ، وهذا أمر مجمع عليه لا خلاف فيه ، وروى الأئمة قول النبى صلى الله عليه وسلم «إذا طلق الرجل امرأته ثلاثا لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره ويذوق كل منهما عسيلة صاحبه» .

فلا بد للتحليل من أمرين أساسيين ، أولهما : أن يكون العقد صحيحا ، والثانى : الدخول الصحيح وهو الجماع .

وحتى يكون العقد صحيحا لابد من استيفاء الأركان والشروط المعهودة فى كل عقد زواج ، وزاد العلماء عليه ان يكون خاليا من نية التحليل ، وهذه النية لها حالتان ، الأولى : أن يصرح بها فى العقد . وهنا يكون العقد باطلا عند جمهور الفقهاء ، وعند أبى حنيفة يصلح العقد وتحل لزوجها الأول بعد الطلاق . والحالة الثانية ألا يصرح بها فى العقد وإن كان أمرا معروفا بين الناس .

ويبطل العقد أيضا عند بعض الأئمة ويصح عند بعضهم الآخر .

أما الدخول الشرعى فمتفق عليه بين الأئمة الأربعة ، وبدون أحد هذين الأمرين فى نكاح المحلل لايصلح للمطلق أن يتزوجها مرة ثانية ، والموضوع مفصل بكل ماله وماعليه فى ص ٤٦٠ من المجلد الثانى من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام»

صلاة الأعمى في البيت أو في المسجد

السؤال من القارىء .. حلمى إبراهيم عبدالرؤوف .. من مطوبس بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل حدث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرخص للأعمى بالصلاة فى المنزل ، وماحكم الدين فى الصلاة بالمنزل ؟

الجواب :

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال : يارسول الله ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد ، فسأله أن يرخص له ليصلى فى بيته فرخص له ، فلما ولى الرجل دعاه فقال « هل تسمع النداء بالصلاة » ؟ قال : نعم ، قال فأجب والأعمى هو عبدالله بن أم مكتوم .

فى حكم صلاة الجماعة آراء ثلاثة :

الأول : أنها فرض عين على كل قادر عليها واستدلوا بهذا الحديث حيث لم يرخص الرسول للأعمى – وله عذره – فى تركها فكيف بالصحيح الذى لا عذر له ، كما استدلوا بحديث مسلم « لقد هممت أن آمر فتيتى فيجمعوا لى حزما من الحطب ، ثم آتى قوما يصلون فى بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم » وهو يدل على معصية من يتخلفون عنها .

والرأى الثانى : أنها سنة مؤكدة وقال بذلك مالك وأبوحنيفة وكثير من الشافعية ، ومن أدلتهم حديث رواه أحمد وبعض أهل السنن « إذا صليتما فى رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة » فقد حكم على الصلاة جماعة بأنها نافلة ، ويلزمه أن الصلاة الأولى وقعت صحيحة وأجزأت عن الفريضة ، وكذلك من أدلتهم حديث البخارى ومسلم « والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام فى جماعة أعظم أجرا من الذى يصليها ثم ينام » فالتفضيل فى الأجر يدل على أن الصلاة مع غير الإمام لها أجر .

أجابوا على أدلة الموجبين للجماعة بأن عدم ترخيص النبى للأعمى لايدل على وجوبها حتى على ذوى الأعذار ، وإنما ذلك لما يعلمه الرسول من حرص عبدالله على الخير مهما كلفه من جهد ولما يعلمه من ذكائه واستطاعته حضور الجماعة بغير قائد . وقد رخص الرسول لغيره ممن له عذر أن يصلى فى بيته ولايذهب للجماعة فى المسجد ، فقد روى البخارى ومسلم أنه رخص لعتبان بن مالك أن يصلى فى بيته لضعف نظره وعدم استطاعته الذهاب للمسجد عند كثرة المطر وصعوبة الوصول إليه .

كما ردوا على الرأى الأول بأن حديث الهم بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة لايدل على وجوبها ، لأن همه بترك الصلاة لينوب عنه واحد يصلى بالناس دليل على عدم وجوبها ، وإلا فكيف يترك واجبا ، على أن المتخلفين لو كانوا مذنبين ماتأخر عن عقوبتهم بتحريق بيوتهم ، لكنه لم يفعل ، كما ردوا بأن حديث الهم بالتحريق هو فى المنافقين لتخلفهم كثيرا عن الفجر والعشاء ، وقيل إن الهم بتحريق بيوتهم لأنهم تخلفوا عن الجمعة وليس عن الجماعة .

والرأى الثالث أنها فرض كفاية تجب على أهل كل محلة ، وإذا أقامها بعضهم سقط الطلب عن الباقين ، وهو رأى له وجاهته . فهى فرض كفاية فى حق المجموع وسنة مؤكدة فى حق الجميع أى فى حق كل واحد على حدة .

وأداؤها فى المسجد أفضل من أدائها فى البيت لكثرة الخطأ وفضل انتظار الصلاة ودعاء الملائكة .

ورأى جماعة أن من كان له أولاد يصلى بهم فى البيت ولو تركهم لأهملوا فى الصلاة كانت صلاته بهم أفضل من صلاته فى المسجد ، مع العلم بأن الأرض كلها مسجد كما صح فى الحديث ولكن الكلام فى الافضلية .

أنظر تفصيل ذلك فى ص ٢٣٦ من المجلد الثانى من كتاب أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام .

ليس كل الشعر حراما

السؤال من القارىء .. عصام ظهران محمد خليل .. من مركز مغاغة – قرية طنبدى – بمحافظة المنيا .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ .

سورة الشعراء آية ٢٢٤

وهل يعنى ذلك أن كل الشعر حرام ؟ .

الجـواب :

تقدم ذلك فى اعداد شعبان وربيع الآخر ١٤١٢ هـ وشوال ١٤١٣ هـ ، ومما جاء فيه :

أن الشعر ليس كله حراما فقد استثنى الله منه ما يقوله المؤمنون الصالحون ؟ وقد ثبت أن النبى – صلى الله عليه وسلم – سمع الشعر فى المسجد من حسان بن ثابت ودعا أن يؤيده الله بروح القدس ، واستزاد من شعر أمية بن الصلت وقال « إن من الشعر لحكمة » وقال : « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كل شىء ما خلا الله باطل .

ومع ذلك ورد ما يفيد أن الشعر مذموم ، كحديث البخارى ومسلم « لأن يمتلىء جوف رجل قيحا يريه خير من أن يمتلىء شعرا » ومعنى « يريه » يفسد جوفه .

ولذلك قال العلماء : ليس كل الشعر مذموماً وليس كله ممدوحا ، بل قالوا : الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح ، وتوضيح ذلك فى ص ٢٨٠ من المجلد الثانى من كتاب « أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام » .

القــرآن .. والحـديث القــدسى

السؤال من القارىء .. عصام السيد أبوزينه .. من زرقان ـ تلا ـ بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما الفرق بين الحديث القدسى والقــرآن الكريم ؟ .

الجــواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى أكثر من عدد آخرها عدد جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ وجاء فيها أن القرآن يمتاز بأمور منها .

١ ـ أنه القرآن كله وحى حمله جبريل إلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٢ ـ أن لفظه ومعناه من الله باتفاق فلا يجوز قراءته بالمعنى .

٣ ـ أنه معجز .

٤ ـ أنه محفوظ من التغيير والتبديل .

٥ ـ أنه نقل الينا بالتواتر فهو قطعى الثبوت يكفر من أنكر شيئا منه .

٦ ـ أن تلاوته متعينة فى الصلاة لا تصح بدونه .

٧ ـ أن تلاوته تحرم مع الجنابة .

والحديث القــدسى ليس كذلك فى كل هذه الامتيازات .

فى صــلاة الفجــر

السؤال من القارىء .. كامل سعداوى أبوالعلا .. من ساحل سليم بمحافظة أسيوط .. يقول :

كيف يصلى من يخرج إلى عمله قبل الفجر وعندما يصل مكان عمله تكون الشمس قد طلعت ؟ .

الجــواب :

يمكن لهذا الشخص أن يتوضأ قبل الفجر ، ويصلى عندما يدخل الوقت ، سواء كان راكبا أم ماشيا ، وإذا لم يكن متوضئا فإن أمكن الوضوء قبل خروج الوقت كان بها ، وإن لم يمكن تيمم وصلى خشية خروج الوقت .

وليكن معلوما أن من كان حريصا على أداء الصلاة سيجد أكثر من وسيلة يؤديها .

قــدوة النــبى

السؤال من القارىء .. عبدالسلام المغربى .. من مطوبس بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز لمن نام ولم يصل أن يؤذن عند يقظته ويقيم الصلاة أسوة بما حدث عندما نام النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه ولم يستيقظوا وأمر الرسول بلالا أن يؤذن ويقيم لصلاة الصبح ؟ .

الجــواب :

إن الإجابة على السؤال معروفة من عرض السؤال فقد ثبت فى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ كان فى مسير فناموا عن صلاة الفجر فاستيقظوا بحر الشمس فارتفعوا قليلا حتى استقلت الشمس ـ أى ارتفعت ـ ثم أمر مؤذنا فأذن ، فصلى ركعتين قبل الفجر ، ثم أقام ثم صلى الفجر .

والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسوة حسنة ، وهو القائل « **صلوا كما رأيتمونى أصلى** » .

مرونة لغوية

السؤال من القارىء .. عماد ميزار عبدالعظيم جابر .. من قرية الأعلام بمحافظة الفيوم .. يقول : أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾

سورة المؤمنون آية ١٤

وهل يوجد خالقون غير الله ؟ .

الجواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى عدد ذى الحجة ١٤١٣ هـ وجاء فيها :

أن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام شركاء له تخلق كما يخلق مع اعترافهم بأنه لا يقدر على خلق الإنسان والسموات والأرض إلا الله كما ورد فى عدة آيات .

والآية التى فى السؤال يبدو منها أن الأصنام تشارك الله فى خلق الانسان كما فى الآيات السابقة على هذه الآية كما يعلم منها أن الله يزيد عليهم ويفضلهم كما تدل عليه صيغة التفضيل « أحسن الخالقين » .

لكن صيغة التفضيل تأتى أحيانا على غير بابها من غير أن تفيد مشاركة بين المفضل والمفضل عليه ، وقد مثل علماء النحو لذلك بقولهم : العسل أحلى من البصل ، فهما لا يشتركان أصلا فى الحلاوة حتى يكون العسل أحلى ، وإنما المعنى : العسل فى بابه ونوعه أحلى من البصل فى بابه ونوعه .

وتفيد صيغة « أحسن الخالقين » أيضا أنه يوجد خالق غير الله ، أو فاعل أى شىء ، ومبتكر لأى شىء ليس له مثال سابق ، لكن خلق الله وإبداع صنعته وانفراده بأشياء لا يقدر عليها غيره ـ تجعله أفضل الخالقين .

وليكن معلوما أن اللغة العربية مرنة تجعل هذا التعبير مستساغا ومقبولا بالمعنى اللائق لكل من يوصف به ، فكما يقال مثلا : الله رب العالمين ، يقال للمالك للعبد رب العبد ، وللمالك لأى شىء ربه كما يطلق الرب على المربى .

هذه الوصية

السؤال من القارىء .. محمد عبدالتواب بهنسى ـ من قرية ديركى بمحافظة المنوفية .. يقول : هل تنفذ وصية من طلب قبل وفاته عدم مشاركة شخص معين فى تشييع جنازته ؟ .

الجواب :

لا يجوز لأحد أن ينفذ هذه الوصية فهى ليست فى خير .

أربع قبل الظهر

السؤال من القارىء .. سامح أنور أحمد .. من البدارى .. بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « من لم يصل أربعا قبل الظهر لن تناله شفاعتى » ؟ .

الجواب :

الذى وجدته فى « الترغيب والترهيب » للمنذرى حديث « من يحافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار » رواه أحمد وأبوداود والنسائى والترمذى ، وقال حسن صحيح غريب .. ولم أعثر على الحديث المذكور فى السؤال .

تنازل الزوجة عن حقها

السؤال من القارىء .. م . ز . ع ـ من بئر العبد بمحافظة شمال سيناء .. يقول :

إذا لم يستطع الزوج أن يعدل بين زوجتيه فى الفراش ، فهل يطلق التى نقص حقها رغم تسامحها عن ذلك حفاظا على رعاية أبنائها منه ؟ .

الجـــواب :

إذا سامحت الزوجة زوجها فى المبيت عندها ، إذا كانت له زوجتان فإن هذا التسامح لا يلزمه طلاقها ، ولا يعد هذا نقصا لحقها لأنها هى التى سامحت فى ذلك .

والدليل عليه أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ تزوج سودة بنت زمعة بعد وفاة خديجة ثم تزوج غيرها من النساء ، وكان يقسم بينهن بالعدل ، فخشيت سودة أن يطلقها الرسول استغناء عنها بغيرها ، فأخبرته أنها تنازلت عن حقها فى المبيت عندها لتتشرف بأن تكون من زوجاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، فأمسكها على ذلك .

روى البخارى ومسلم عن عائشة قالت : لما كبرت سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، وأخرج الترمذى بسند حسن أن سودة خشيت أن يطلقها النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت : لا تطلقنى وأمسكنى ، واجعل يومى لعائشة ، ففعل ، وفى شأنها نزل قوله تعالى :

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

سورة النساء ـ آية : ١٢٨

وجاء فى الرواية أنها قالت له : ما بى على الأزواج من حرص ، ولا أريد ماتريد النساء ، ولكنى أحب أن يبعثنى الله يوم القيامة من أزواجك .

وهناك روايات تقول : إن الرسول طلقها ثم توسلت إليه أن يراجعها ، ومهما يكن من شئ فإن صاحب السؤال يلزمه طلاق زوجته مادامت هى متنازلة عن حقها فى المبيت معها .

الانسلاخ من الآيات

السؤال من القارىء .. محمد على البحر .. من جماجون ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾

سورة الأعراف آيـــة ١٧٥

الجواب :

سبق ذلك فى عدد ربيع الأول ١٤١٥ وجاء فيه أن هناك خلافا بين المفسرين فى المقصود بهذا الرجل ، والمشهور من الأقوال أنه بلعام بن باعوراء كما قال ابن مسعود وابن عباس ، وهو من بنى اسرائيل فى زمن موسى عليه السلام ، وكان بحيث إذا نظر رأى العرش ، وكان فى مجلسه اثنا عشر ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث إنه كان أول من صنف كتابا فى أنه ليس للعالم صانع .

ومعنى هذا أنه كان صالحا ثم ضل وهو معنى الانسلاخ ، أى نزع الله منه العلم الذى كان يعلمه والإيمان الذى كان يلبس ثوبه .

ثواب قراءة القـــــرآن للمــــيت ولــــيس للحــــى

السؤال من القارىء : ياسر السيد المتولى ، من السنبلاوين بمحافظة الدقهلية يقول :

هل يجوز قراءة القرآن وهبة ثوابه لشخص على قيد الحياة لا يعرف القراءة ولم يحفظ شيئا ؟

الجواب :

لا تجوز قراءة القرآن وهبة ثوابها لشخص على قيد الحياة لا يعرف القراءة ولم يحفظ شيئا ذلك لأن قراءة القرآن عبادة شخصية كالصلاة لا تقبل النيابة ولو جازت النيابة فيها لكان من السهل جدا أن يوكل كثير من الناس من يصلون عنهم ، ولا حاجة بهم الى الصلاة أو قراءة القرآن أو غير ذلك .

والذى ورد أن بعض الطاعات يمكن للحى أن يفعلها ويهب ثوابها للميـت ، كالصدقـة والحج والصيام ، أما للحى فلا .

التصافـــــح عقب الصلاة

السؤال من القارىء : السيد احمد على السيد من سيدى بشر بحرى بمحافظة الاسكندرية .. يقول :

هل كان النبى ﷺ يصافح المصلين عقب الصلاة بقوله « حرما » وكان الرد بكلمة « جمعا » .

الجواب :

سبق الكلام على ذلك فى عدد المحرم ١٤١٦ وخلاصته : أن المصافحة عقب الصلاة جماعة لم تكن معروفة أيام النبى ﷺ فأحدثها الناس على تأويل أنهم كانوا فى الصلاة فى رحلة روحية مع الله ، فلما حطوا الرحال تلاقوا بالتسليم .

والمصافحة مع الدعاء أن يكون اللقاء فى الصلاة فى الحرم الشريف « حرما » وتضاربت الأقوال فى ذلك فقال ابن تيمية : انها بدعة لم يستحبها أحد من العلماء .

وقال العز بن عبد السلام : انها بدعة مباحة حيث لم يرد نهى عنها .

وظاهر كلام النووى أنها سنة .

وقال ابن حجر فى فتح البارى » قال النووى : أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها فى بعض الأحوال لا يخرج ذلك عن أصل السنة .

وقال الحافظ : وللنظر فيه مجال ، وبعضهم أطلق تحريمها انتهى .

والوجه المختار أنها غير محرمة وأرجو ألا يحتد النزاع فى مثل هذه الأمور .

زكاة التجـــــارة

السؤال من القارىء .. محمود محمد اليمانى ــ من مدينة القنطرة غرب بمحافظة الاسماعيلية .. يقول :

هل يجب اخراج الزكاة إذا كانت التجارة من دين متراكم ولم تحقق ربحا ، وهل يجب سداد الضرائب للدولة فى هذا الحال ؟

الجواب :

زكاة التجارة لا تجب إلا إذا بلغت آخر الحول نصابا وكان النصاب فائضا عن الحاجات الضرورية وعن الديون المتصلة بالتجارة سواء حققت ربحا أو لم تحقق ، فرأس المال عليه زكاة ما دام يبلغ النصاب .

أما ضرائب الدولة فشىء آخر غير الزكاة ، لها نظام خاص لا يتعارض مع النظام الشرعى للزكاة ، والأمر فى الضرائب يرجع الى القوانين والقرارات الوضعية ، حيث تكون لها أوعية خاصة غير أوعية الزكاة ، ومقادير خاصة غير المقادير الشرعية ومصارف غير مصارف الزكاة .

اكمـــــال الديـــــن

السؤال من القارىء زكريا عبدالله قرمد من محافظة الدقهلية يقول :

يقول الله تعالى :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

سورة المائدة آية ٣ .

فهل يعنى ذلك أن كل من مات أو استشهد قبل هذه الآية على دين أو إيمان ناقص ؟

الجواب :

معنى اكمال الدين أن الله سبحانه أكمل نزول التشريعات والتكاليف التى يريد أن يكلف بها المسلمين ومن المعلوم أن التكاليف لم تنزل كلها مرة واحدة فى القرآن ولم تفرض كلها مرة واحدة من كلام النبى ﷺ فقد نزل القرآن منجما على مدى ثلاثة وعشرين عاما ، وشرعت الصلاة خمسا فى اليوم والليلة فى مكة قبل الهجرة ، وشرع الصوم والحج بعد الهجرة الى المدينة ولم تحرم الخمر فى مكة وحرمت فى المدينة .

وهكذا فى سائر التشريعات نزلت فى فترات متقاربة أو متباعدة حتى تمت كلها فى آخر حياة الرسول ﷺ ونزلت هذه الآية فى حجة الوداع .

والذى مات وأدى الصلوات قبل أن يفرض الصيام لا يقال إنه مات ناقص الايمان فقد أدى ما كلف به وهو الصلاة ولا يحاسب على ما لم يكلف به .

ولعل مما يشير الى ذلك أن المسلمين كانوا يصلون فى مكة وأوائل هجرتهم الى المدينة متجهين الى الشام ثم أمروا بالتوجه فى الصلاة إلى الكعبة وكأن بعض المسلمين ظنوا أن صلاتهم السابقة الى الشام غير مقبولة فأنزل الله تعالى :

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ

سورة البقرة آية ١٤٣ .

والمراد بالإيمان الصلاة كما قال المفسرون .

والخلاصة أن من مات قبل أن ينزل التكليف بشىء فقد أدى ما كلف به ، ولا يعتبر إيمانه ناقصا ، فقد استشهد فى بدر وأحد وغيرهما كثيرون من الصحابة قبل أن يفرض الحج عليهم وأخبر الله أنهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله .

تبرج الجاهليــــــــــــــة الأولى

السؤال من القارىء .. وحيد محمد الغنام .. من إيتاى البارود بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى أصحاب العمل الذين يوظفون فتيات متبرجات لجذب المشترين ، وما حكم المال المكتسب من خلال ذلك ؟

وما تفسير قوله تعالى :

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ

سورة الاحزاب آية ٣٣

الجواب :

مما لا شك فيه أن عدم مراعاة الآداب الشرعية حرام ، وأن كل كسب يأتى من وراء ذلك حرام ، وفى مثل ذلك قال تعالى فى حق الذين كانوا يوظفون الإماء فى الكسب عن طريق الدعارة :

﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ﴾

سورة النور آية ٣٣

وقد كثر استخدام العنصر الثانى بكل مغرياته فى الكسب المادى والسياسى وتدمير الأخلاق ، وذلك بأساليب مختلفة لا يتسع المقام لذكرها ، وهو تخطيط استعمارى يجب التنبه إلى أخطاره .

أما قوله تعالى :

﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ .

سورة الأحزاب ــ آية : ٣٣

فهو نهى لنساء النبى ﷺ ولكل المؤمنات عن التبرج الذى كان من عمل النساء فى الجاهلية الأولى .

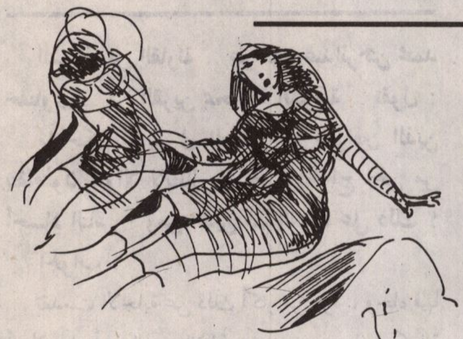

والجاهلية الأولى مختلف فى تحديد وقتها على أقوال ستة أو أكثر ، وهى كلها لا يسندها دليل صحيح ، فالقدر المتفق عليه أنها كانت قبل بعثة النبى ﷺ بزمن طويل يشعر بأن فيه جاهلية ثانية أتت بعدها وهى أقرب منها إلى البعثة .

وكانت المرأة فيها تلبس الدرع من اللؤلؤ ، أو القميص من الدر غير مخيط الجانبين ، وتلبس الرقاق من الثياب ولا توارى بدنها فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال ، وكانت ــ كما قال أبو العالية ــ تجلس مع زوجها وخِلّها فينفرد خلها بما فوق الإزار ، وينفرد زوجها بما دون الإزار إلى أسفل وربما سأل أحدهما البدل من صاحبه [يغلب على ظنى أن المبالغة فى ذم الجاهلية الأولى أقرت باختراع هذه الصورة الشاذة] لكن القرطبى أورد هذه الصورة فى تفسيره . وذكر مسلم فى صحيحه أن المرأة كانت تطوف بالبيت عريانه فنزل قوله تعالى :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ

سورة الأعراف آية ٣١

وتوضيح ذلك فى ص٣٥ من كتاب « الحجاب بين التشريع والاجتماع » وهو الجزء الثانى من سلسلة « الأسرة تحت رعاية الإسلام » .

التعامـــل مع العـــرافين

السؤال من القارئة .. عواطف عبدالرحمن محمد حفناوى .. من القرين بمحافظة الشرقية .. تقول :

ما حكم الدين فى التعامل مع العرافين الذين يتقاضون أموالا لإبطال السحر وإخراج الجن من أجساد الناس ؟ ومن الذين لهم القدرة على ذلك ؟

الجواب :

تقدمت الاجابة عن ذلك أكثر من مرة ، وجاء فيها أنه لا يعلم أحد الغيب إلا الله ، ومن ادعى علمه بكهانة أو عرافة أو ضرب رمل أو غير ذلك فهو مخطىء والأحاديث فى النهى عن ذلك كثيرة ، والسحر حقيقة معروفة وله أساليب معينة ، وتأثيره يكون بإرادة الله ، واستخدامه فى الضرر حرام ، وقيل فى غير الضرر أيضا حرام ، وأجازه بعضهم فى الخير .

وقد نبهنا إلى أن كثيرا من الدجالين احترفوا هذه الأمور ، وجاء فى الحديث الذى رواه مسلم أن من

تورط فى الذهاب إليهم وصدقهم لا تقبل له صلاة أربعين يوما ، وإلى أن أساليب العلاج من الأمراض متوفرة ، وطلب الشفاء من الله عن طريق الرقية الصحيحة والدعاء المقبول لا مانع منه .« انظر ص١٤٣ ـ ١٥٢ من الجزء الثانى من كتاب بيان للناس من الأزهر الشريف ، ص١٠٠ ـ ١٢٠ من كتاب أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام » .

الشـــرعـــة .. والمنهـــاج

السؤال من القارىء .. فراج محمود الخضرى .. من القمانة نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا

الجواب : **سورة المائدة ـ آية : ٤٨**

من المقرر أن الرسالات السماوية تتفق كلها على الأصول من العقائد والأخلاق ، وتختلف فى التشريعات الفرعية باختلاف الظروف المكانية والزمانية ، قال تعالى :

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ

سورة المائدة آية ٤٨

والشرعة والشريعة هى الطريقة التى يتوصل بها إلى المقصود الدنيوى أو الأخروى ، والمنهاج هو الطريق المستمر أو الواضح ، وقيل : الشريعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستمر . يقول القرطبى : ومعنى الآية انه جعل التوراة لأهلها والإنجيل لأهله والقرآن لأهله . وهذا فى الشرائع والعبادات ، والأصل التوحيد لا اختلاف فيه .

جمــــع الصــلاتين

السؤال من القارىء .. فريد السيد فريد على .. من الجلاوية ساقلتة بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يجمع بين صلاتين دون عذر ، وهل يتهم بالكفر .

الجواب :

لا يجوز الجمع بين الصلاتين ، وهما الظهر مع العصر ، والمغرب مع العشاء تقديما أو تأخيرا ، إلا لعذر وهو السفر الطويل (حوالى ٨٠ كم) والمطر الغزير والمرض الشديد ، والمرضع والمستحاضة ومن به سلس بول عند بعض المذاهب أما الجمع بغير عذر فممنوع عند الجمهور .

لكن ورد حديث صحيح رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء بدون عذر من سفر أو خوف أو مطر ، وعلل ذلك بأنه لا يريد أن يحرج أمته .

وفى شرح النووى لصحيح مسلم ذكر أن هذا الجمع صورى ، بمعنى أنه كان فى بعض الأحيان يؤخر صلاة الظهر فيصليها فى آخر وقتها ثم يصلى العصر فى أول وقتها فيأخذ ذلك صورة الجمع وليس جمعا حقيقيا لأن كل صلاة وقعت فى وقتها .

ثم قال النووى : أجاز بعض العلماء ذلك على ألا يتخذه عادة ، بل فى بعض الأحيان فقط ، وما دام الجمع بدون عذر قال به البعض فلا يكون هناك إجماع على منعه ، ومن فعله لا يكفر « انظر توضيح ذلك فى ص٤١٨ من المجلد الثالث من « أحسن الكلام فى الفتاوى والاحكام » .

المسجد فــــوق المقابــــر !

السؤال من القارىء .. جمعة سلامة حجازى .. من الحسينية بمحافظة الشرقية .. يقول :

ما حكم الدين فى الصلاة فى مسجد بنى فوق المقابر بعد ردمها على رفات الموتى ؟

الجواب :

صدرت فتوى رسمية على مذهب الأحناف سنة ١٩٢٠ م بحرمة استغلال المقبرة القديمة حتى لو لم يبق فيها أثر للموتى وذلك إذا كانت موقوفة أما المملوكة فلا حرمة .

والشيخ يوسف الدجوى من علماء المالكية نقل عن الحطاب فى شرح متن خليل حرمة الانتفاع بالمقبرة الدارسة الا لمصلحة المسلمين .

وجاء فى الرهونى أن بناء المساجد للصلاة فيها على المقبرة العافية ـ الدارسة ـ لا كراهة فيها لأن المقبرة والمسجد حَبْسَان ـ أى وقفان ـ على المسلمين لصلاتهم ودفن موتاهم فما كان لله لا بأس أن يستعان بعضه فى بعض على ما كان النفع فيه أكثر والناس إليه أحوج .

وبعد أن نقل ذلك قال : ان بناء المسجد على المقبرة التى درست جائز من غير كراهة متى اقتضت المصلحة « مجلة الاسلام ـ المجلد الثالث ـ العدد السادس ـ صفحة ٢٠ » .

لـــيس من حـــق الأب

السؤال من القارىء : زينهم أحمد أحمد من منيا القمح بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجوز للأب أن يأخذ نصف ثروة ابنه المتوفى وترك باق التركة لبقية الأبناء ؟

الجواب :

تقسيم تركة الميت ذكره الله سبحانه فى القرآن وبين نصيب كل من الورثة ، والميت إذا كان له أب وله أولاد ، فإن أباه يأخذ السدس فقط والباقى يوزع على أولاد الميت .

أما أن يأخذ الأب نصف التركة ويترك لأولاد الميت الباقى فلا يجوز .

وإذا لم يكن للميت أولاد وله إخوة وليس له ورثة غيرهم من زوجة أو أم مثلا فإن التركة كلها لابيه .. وأما إخوته فمحجوبون لا يأخذون مع الأب شيئا .

فى القتـــــل الخطـــــأ ديـــــة .. وكفـــارة

السؤال من القارىء .. خطاب كمال محمد خطاب .. من ميت شهالة ـ مركز الشهداء ـ بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما حكم الدين فى القتل الخطأ دون عمد ، وإذا دفع القاتل لأهل القتيل تعويضا ماديا هل يغفر له الله ؟

الجواب :

معروف أن الله رفع عن أمة النبى ﷺ الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ، بمعنى أن الله لا يؤاخذ المخطىء ولا يعاقبه فى الآخرة ، ولكن من القواعد أن يعوض التلف ، فالقتل وإن كان خطأ لابد فيه من الدية . وهى حق أولياء القتيل ، ومع ذلك لابد من كفارة هى حق الله سبحانه تغليظا عليه واحتراما لحق الإنسان فى الحياة ، قال تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾

سورة النساء آية ٩٢

فالمطلوب من القاتل خطأ أمران : الأول : الدية وقد يسامح فيها أهل القتيل فلا يأخذونها ، والثانى الكفارة ، وبذلك يغفر الله له .

أنّى بمعنى : كيف

السؤال من القارىء : محمد رشاد بهنس ، من كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

نساؤكم حرث لكم فأتو حرثكم أنى شئتم ؟

سورة البقرة آية ٢٢٣

الجواب :

لفظ (أنّى) فى الآية يطلق على معان ثلاثة ، أين ومن أين وكيف ، والمعنى الثالث هو المقصود منها ، فالتعميم هو فى الحال لا فى المكان كما بينته السنة الصحيحة ، فالحرث هو الذى ينبت الزرع وهو المولد .

وقال مجاهد : سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال : تأتيها من حيث أُمرتَ أن تعتزلها ، يعنى فى الحيض ، لأن هذه الآية متصلة بآية المحيض (انظر توضيح ذلك فى شرح الزبيدى للإحياء (ج ٥ ص ٣٧٥) .

آيات لاتتنافى

السؤال من القارىء .. صبحي رمضان على .. من ديرب نجم بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل نزل القرآن فى شهر رمضان أم فى ليلة القدر كما جاء فى قوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ

سورة القدر آية ١

وقوله تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ

سورة البقرة آية ١٨٥

وقوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ

سورة الدخان آية ٣

الجواب :

هذه الآيات تتلاق ولاتتنافى ، فليلة القدر فى شهر رمضان وهى ليلة مباركة .

والإنزال قد يفسر ببدء نزوله وذلك فى ليلة القدر ثم تتابع حتى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد يفسر بنزوله كله ، وذلك من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء ، ثم نزل منه مفرقا كما دلت عليه الآيات الكريمة .

روى الحاكم والنسائى والبيهقى وغيرهم أن عطية بن الأسود قال لابن عباس : أوقع فى قلبى الشك قوله تعالى :

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن﴾

سورة البقرة آية ١٨٥

وقوله :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ

سورة القدر آية ١

وهذا أنزل فى شوال وذى القعدة وذى الحجة والمحرم وغيرها من الشهور فقال ابن عباس إنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ، ثم أنزل على مواقع النجوم منجما رسلا فى الشهور والأيام . يقول ابن شامة : معنى رسلا أى رفقا ، وعلى مواقع النجوم أى مساقطها ، أريد أنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق وقد سبق ذلك فى عددى المحرم وصفر ١٤١٠ هـ

تربيــة القطــط والكــلاب

السؤال من القــارىء .. أحمد عبدالــرحيم البشبيشى .. من بيلا بمحافظة كفر الشيخ .. يقول : ما حكم الدين فى تربية القطط والكلاب ونومها مع أصحاب المنزل فى فراش واحد ؟

الجواب :

تقدم الكلام عن تربية الكلاب فى أعداد آخرها عدد ذى الحجة ١٤١١ كما تقدم الكلام عن تربية القطط فى عددى ذى الحجة ١٤١٢ وربيع الأول ١٤١٦ .

ومما جاء فيه أن الكلب غير الضار أى غير العقور والمصاب بالكلب إن كانت فيه فائدة فلا مانع من اقتنائه ككلب الحراسة والصيد والكلب البوليسى ، أما ما لا فائدة فيه فلا يجوز اقتناؤه ، لأنه نجس عند جمهور الفقهاء ويمنع دخول الملائكة البيت ، إلى جانب الأضرار الصحية التى نبه عليها الأطباء والمختصون . روى مسلم أن النبى ﷺ قال « من اقتنى كلبا - إلى كلب ماشية أو صيد نقص من عملــه كل يوم قيراطان » .

وأما القطط فهى ليست نجسة واقتناؤها لاحرمة فيه ما دامت لا تضر ، وفى الحديث « إنها من الطوافين عليكم والطوافات » كما رواه أصحاب السنن ، بمعنى أنها كالخدم والمماليك فى البيوت ، ولا يجوز قتلها إلا عند ضررها كخطف الطعام أو التبرز على الفراش مثلها مثل الكلاب الضالة المؤذية .

ومع ذلك فالمختصون حذروا من اقتناء القطط وتدليلها وتدليل الكلاب بملاعبتها لأنها تحمل أمراضا وتنقل العدوى ، فالأولى الابتعاد عن ذلك .

الحكمــة من قصص القــرآن

السؤال من القارىء/عيد عبد السلام ابراهيم بكر ، من كوم حمادة بمحافظة البحيرة يقول : ما الحكمة من تكرار قصة سيدنا موسى فى القرآن الكريم ؟

الجواب :

قصص القرآن بوجه عام نص الله على حكمته فى قوله تعالى :

﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة هود : ١٢٠

ومعلوم أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل مفرقا وحكمة التفريق جاءت فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾

سورة الفرقان : ٣٢

والله قال لنبيه :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾

سورة الاحقاف : ٣٥ .

فكان الله إذا علم من نبيه ضيق صدره بما يراه من معارضة الكفار يسليه بذكر طرف مما جرى للأنبياء السابقين ، ومن أشد من عانى من الرسل مع قومه سيدنا موسى مع بنى إسرائيل ، ولذلك جاء الحديث عنه كثيرا فى عدة مواضع من القرآن .

هذا جانب من الحكمة فى تكرار قصة موسى عليه السلام فى القرآن وكفى .

التسميــــة فى الوضــوء

السؤال من القارىء .. محمد على طه البحر .. من جماجون ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل من الحديث ما يقـال : « لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله »

الجواب :

قال النووى فى كتابه « الأذكار » ص٣٢ : جاء فى التسمية ـ أى فى الوضوء ـ أحاديث ضعيفة ، ثبتت عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال : لا أعلم فى التسمية فى الوضوء حديثا ثابتا .

فمن الأحاديث حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » رواه أبو داود وغيره ، ورويناه من رواية سعيد بن زيد وأبى سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضى الله عنهم ، رويناها كلها فى سنن البيهقى وغيره ، وضعّفها كلها البيهقى وغيره . فالحديث المذكور فى السؤال ضعيف .

أما حكم التسمية فى الوضوء فقد قال النووى فى المرجع السابق : يستحب أن يقول فى أوله بسم الله الرحمن الرحيم ، وإن قال بسم الله كفى . قال أصحابنا ـ أى الشافعية ـ فإن ترك التسمية فى أول الوضوء أتى بها فى أثنائه ، فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتى بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا أو سهوا ، هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر جمادى الأولى ١٤١٦ هـ

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

اقلب الصفحة

أكل لحم الخيل

السؤال من القارىء .. على وهبه وهبه السعيد .. من فارسكور بمحافظة دمياط والقارىء حبيش حسن حسين .. من بنى سويف يقولان :

هل جاء فى الحديث ما يحلل أكل لحم الحصان ؟

الجواب :

أكل لحم الخيل حلال لحديث البخارى ومسلم عن جابر قال : « نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأرخص فى الخيل » .

وردت عدة أحاديث صحيحة تدل على أن الصحابة كانوا يأكلون لحم الخيل ، منها حديث أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها فى البخارى ومسلم قالت : « نحرنا فرسا على عهد رسول الله ﷺ فأكلناها » وفى رواية « نحن بالمدينة » .

ومن القائلين بحل لحم الخيل شريح القاضى والحسن البصرى وعطاء وسعيد بن جبير والليث بن سعد وسفيان الثورى وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأبو ثور وغيرهم .

وذهب أبو حنيفة والأوزاعى ومالك إلى أنه مكروه ، غير أن الكراهة عن مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم ، واستدلوا بما فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه أن النبى ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ، لقوله تعالى :

﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة النحل : ٨

وقال الشافعى ومن وافقه : ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته .

وأما الحديث الذى استدل به أبو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام أحمد : ليس له أسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الأحاديث الصحيحة لهذا الحديث .

وعلى هذا فأكل لحم الخيل حلال على أكثر المذاهب وتفصيل الاستدلال يرجع فيه إلى « نيل الأوطار للشوكانى ج ٨ ص ١١٦ » .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر جمادى الأولى ١٤١٦ هـ

□ السؤال :ـ قال تعالى :

﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾ .

ما اسم المقال الذى نشرت به هذه الآية الكريمة وما اسم كاتبه ؟ .

□ الإجابة :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية : .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة

فى البـــــــرزخ

السؤال من القارىء .. حازم سعد الدين مطاوع .. من دار السلام بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل تتساوى الأرواح كلها فى مستقرها فى البرزخ ؟ .

الجـــواب :

تقدم القــول فى ذلك فى عدد ربيــع الأول ١٤١٥ هـ ، ومما جاء فيه أن مقر الروح بعد الموت متفاوت ، فأرواح الأنبياء فى الملأ الأعلى فى عليين ، وأرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة ، وأرواح السعداء غير الشهداء تكون على أفنية القبور ، وهو أصح الأقوال .

وفى أثر عن سلمان أن أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تسرح حيث شاءت ، ونـفس الكافــر فى سجين ، وفى أثر عن عبدالله بن عمـرو أن أرواح المؤمنين فى بئر زمزم ، وأرواح الكافرين فى وادى « برهوت » وهو سبخة فى حضرموت ، وفى أثر عنه أيضا أن أرواح المؤمنين تجتمع بأريحا بالشام وأرواح المشركين تجتمع فى صنعاء .

وخلاصة هذه المرويات التى لا تبنى عليه عقيدة ذكرها ابن القيم بقوله : مما لا اختلاف فيه أن الأرواح متفاوتة فى مستقرها بالبرزخ أعظم تفاوت ، وأن لها اتصالا بالبدن بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها ، ومع ذلك تنتقل من مكان لآخر كما رأى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ موسى ـ عليه السلام ـ ليلة الإسراء فى قبره يصلى ، ثم رآه فى المعراج فى السماء السادسة .

ثم قال ابن القيم كما حكاه العدوى « ص ٤٣ مشارق الأنوار » : والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد ، وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال بأجسادها فى قبورها ليحصل له من النعيم وضده ما كتب له » .

هذا بعض ما ذكره العدوى فى كتابه مشارق الأنوار ، وهناك كلام كثير منه آثار موقوفة وأحاديث مرفوعة ولكن بسند لا يقبل فى الغيبيات والعقائد ، فلنترك الحديث فى ذلك ، ولتستقر لتكون أرواحنا بعد الموت فى أعلى المنازل .

معنـــى الهـدايـــة

السؤال من القارىء : س ـ خ .. من دمنهور ـ البحيرة .. يقول :

هل يتناقض إرشاد الزوج لزوجته للالتزام بتعاليم الإسلام مع قوله تعالى :

إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ

سورة القصص ـ آية : ٥٦

الجواب :

ليكن معلوما أن للهداية أربعة معان :

أحدها الهداية العامة المشتركة بين الخلق المذكورة فى قوله تعالى :

قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ

سورة طه آية ٥٠

أى أعطى كل شىء صورته التى لا يشتبه فيها بغيره ، وأعطى كل عضو شكله وهيئته ، وأعطى كل موجود خلقه المختص به ، ثم هداه ما خلقه له من الأعمال . يقول ابن القيم فى كتابه « بدائع الفوائد » : للجماد أيضا هداية تليق به ، كما أن لكل نوع من الحيوان هداية تليق به ، ومراتب هداية الله لخلقه لا يحصيها إلا هو .

والمعنى الثانى هداية : البيان والدلالة والتعريف بالخير والشر . وهذه الهداية لا تستلزم الهُدَى التام وهو الاستقامة ، فإنها سبب وشرط وليست موجبا ، ولهذا ينتفى الهدى معها كقوله تعالى :

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ

سورة فصلت آية ١٧

أى بينا لهم وأرشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا ، ومنها قوله تعالى :

وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

سورة الشورى آية ٥٢

والمعنى الثالث : هداية التوفيق والإلهام ، وهى الهداية المستلزمة للاهتداء ، فلا تتخلف عنها ، وهى المذكورة فى قوله تعالى :

يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ

سورة المدثر آية ٣١

أنت تسأل والمفتى يجيب

وقوله :

﴿ إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل ﴾

سورة النحل آية ٣٧

وقوله :

﴿ إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ﴾

سورة القصص آية ٥٦

فنفى عنه هذه الهداية وأثبت له هداية الدعوة والبيان .

والمعنى الرابع : غاية الهداية وهى الهداية إلى الجنة أو النار إذا سيق أهلهما إليهما قال تعالى عن أهل الجنة :

وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ

سورة الأعراف آية ٤٣

وقال عن أهل النار :

فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ

سورة الصافات آية ٢٣

هذا ما قاله ابن القيم فى أنواع الهداية ، وكذلك تكلم البيضاوى عنها .

ومن ذلك يعلم جواب السؤال ، وهو أن الواجب على الإنسان أن يهدى غيره أى يرشده ويدعوه ويدله على الخير ، أما النتيجة من ذلك وهى الامتثال والاهتداء ، فهى بيد الله سبحانه وإرادته ، وقد كان الرسول وكل الرسل قائمين بالهداية بالمعنى الأول ، ولكن لا يملكون المعنى الثانى وهو حصول الهداية والاستقامة ، فليس عليهم إلا البلاغ ، وليس علينا الا النصح والارشاد ، وأما ما بعد ذلك فلا يملكه إلا الله سبحانه .

نقل الميت

السؤال من القارىء .. محمد عبدالتواب بهنس .. من قرية ديركى بمحافظة المنوفية .. يقول :

هل يجوز نقل الميت بعد دفنه من قبر إلى آخر ؟

الجواب :

جاء فى كتاب « الفقه على المذاهب الأربعة » نشر وزارة الأوقاف المصرية :

إن المالكية قالوا : يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة : أولها ألا ينفجر حال نقله ، وثانيها ألا تنتهك حرمته بأن ينقل على وجه يكون فيه تحقير له ، وثالثها أن يكون نقله لمصلحة ، كأن يخشى عليه من طغيان البحر على قبره أو يراد نقله إلى مكان ترجى بركته أو إلى مكان قريب من أهله أو لأجل زيارة أهله إياه ، فإن فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل .

وأجاز الحنفية نقله قبل الدفن عند أمن تغير رائحته ، أما بعد الدفن فيحرم إخراجه ونقله إلا إذا كانت الأرض مغصوبة أو أخذت بشفعة .

والشافعية حرموا نقله حتى ولو أمن تغيره ، إلا إن جرت عادتهم بدفن موتاهم فى غير بلدهم ، ويستثنى من ذلك نقله قبل دفنه ليدفن فى مكة أو المدينة أو القدس أو قريبا من قوم صالحين ، مالم يخش تغير رائحته . أما النقل بعد الدفن فيحرم إلا لضرورة كمن دفن فى أرض مغصوبة إن طلبها مالكها

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

الله معنا

للقارىء / عماد عبدالعال ـ مدرس العلوم البيولوجية ـ أبو تيج :

الكثير من المسلمين يخطىء بفهمه أن الله موجود ذاتا معنا ، وفى كل مكان ، لأن القول بأن ذات الله فى كل مكان ، يعنى اعتبار الله ، (والعياذ بالله) وهما ، ولذا وجبت الإشارة إلى أن الله ـ تبارك وتعالى ـ استوى على العرش مصداقا لقوله ـ تعالى ـ :

ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ

طه ـ ٥

ومن أنكر أن الله فوق العرش فقد خالف القرآن الكريم وخالف الحديث الشريف القائل فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ، إن رحمتى سبقت غضبى ، فهو مكتوب عنده فوق العرش** » رواه البخارى وهذا لا يناقض قوله ـ تعالى ـ

قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ

طه ـ ٤٦ .

ولا يناقض قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم** » رواه مسلم فالله ـ تبارك وتعالى ـ معنا بعلمه يسمعنا ويرانا ، وهو السميع البصير ،.. ومن هنا وجب على المسلم أن يعلم أن الذات الإلهية فوق العرش ، وأن الله معنا بعلمه ، وهو ـ سبحانه ـ واسع عليم

●●●

الله ـ سبحانه ـ قد أحاط علمه بكل شىء ، فلا تأخذه سنة ولا نوم ، لأنه يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا ولا يحيط عباده بشىء من علمه إلا بما شاء ، ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾

سورة البقرة آية ٢٥٥

التكبر بالعبادة

للقارىء / عماد ميزار عبدالعظيم جابر ـ الفيوم ـ قرية الأعلام :

يكون التكبر بالعبادة أن ينظر العبد إلى عمله ، ويعجب به ويظن أنه قد عمل ما لم يعمله سواه ، وينسب ذلك لنفسه ، فيصاب قلبه بداء الكبر فيحبط عمله ويهلك ، لأن الله هو الموفق للعمل الصالح ، فهو ـ سبحانه ـ المانح للصحة لأداء هذه الأعمال ، ولو شاء لشغله بهموم لا قبل له بها ولشتت قلبه أو لأصابه بأمراض تمنعه من أداء الفرائض فضلا عن النوافل ، فكيف والأمر كذلك يتكبر بشىء ليس له فيه فضل .

والأخطر من ذلك أن ينظر المتكبر بعبادته إلى الناس باعتبارهم هلكى ، لأنهم عصاة ، أما هو فناج ، لأنه عابد ، وقد غفل عن قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **إذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس فهو أهلكهم أو فهو أول الهالكين** » رواه البخارى ، وكذلك غفل عن قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **لن يدخل أحدكم الجنة بعمله** ، قالوا : ولا أنت يارسول الله ؟ قال : **ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته** ، قالوا : ففيم العمل يارسول الله ؟ قال : **تدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمونها بأعمالكم** » والله ـ تعالى ـ يقول :

فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ

الأعراف ـ ٧٢

●●●

الله ـ سبحانه ـ لا تنفعه طاعة العبد ولا تضره المعصية فلماذا يتكبر العبد على الناس ويتعالى عليهم ؟! .

كل هذا من الخيانة

للقارىء / صلاح محمد عبدالرازق ـ هيئة الإتصالات ـ ملوى ـ المنيا :

قال ـ تعالى ـ :

وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا

سورة النساء آية ١٠٧ ـ ١٠٨

وقد يتبادر إلى الأذهان أن الخيانة هى سرقة أموال الناس فقط ، ولكن الحقيقة أن الخيانة تشمل كل تقصير فى أى حق ، وتتناول كل أهمال فى أى واجب ، وهى صفة مذمومة لا يليق بالمسلم الحق أن يتصف بها ، ومن أمثلة الخيانة ، تضييع الوقت فيما لا يفيد ، وتعطيل مصالح الناس ، والتسويف والمماطلة ، وتقصير الإنسان فى حق نفسه وأهله ومجتمعه ، والتطفيف فى الميزان ، وافشاء أسرار الآخرين ، وتتبع عورات الناس ، ونقض العهد ، والكذب ، وإخفاء الحقائق وشهادة الزور ، والغيبة والنميمة ، والتفريط والإهمال فى أداء الأعمال وعدم اتقانها ، وإيذاء الجار وإزعاج الناس ، وإتهام الأبرياء بالباطل .

كل هذه الأعمال لا تليق بالمسلم ، لأنها خيانة ، ولهذا يلزمنا التمسك بالأمانة ، وهى الصفة التى تقودنا إلى كل أعمال الخير والبر .

●●●

الخيانة بكل صورها المتعددة وأشكالها المختلفة صفة مرذولة ممقوتة ، لا يقرها الدين وتأباها النفوس ولا ترضاها الطبائع السليمة .

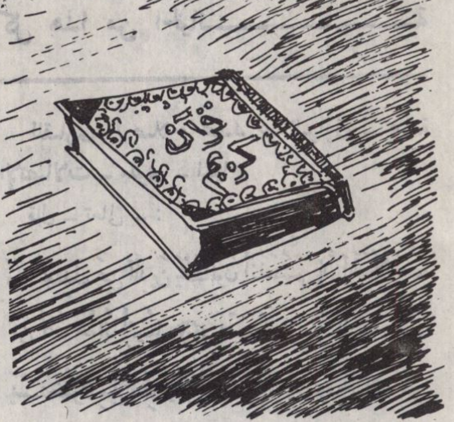

القرآن الكريم

للقارىء / أحمد حسان أحمد جرادة ـ قنا ـ المنيرة الحديثة :

هو آية الله الناصعة وحجته الناطقة ودستوره الأبدى الذى لا تخلق جدته ولا تتخلف حكمته ، نزل به الروح الأمين على محمد رسول الله خاتم النبيين وإمام المرسلين ، ليكون حدا قاطعا للشر وسدا مانعا للضلالة ونهاية للفوضى ودعامة للعدل وأساسا للخير ، ومشعلا للنور يهدى للتى هى أقوم ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾

سورة فصلت آية : ٤٢

محا الله به الظلام ، وأودعه سياسة الدين والدنيا ، وأعد به السعادة مكتملة لمن لبى دعوته وقبس من نوره ، فهو البرهان لنبوة النبى والدليل الساطع على صدق رسالته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولقد ضمنه الله ـ سبحانه ـ الحكم البالغة والمثل الرفيعة والحجج القوية .

● ● ●

القرآن الكريم مرآة المسلم فى غدوه ورواحه وصبحه ومسائه ، فهو ترياق القلوب وراحة النفوس وضياء الأفئدة .

وحـــدة الأمـــة

للقارىء / محمد على البلجيهى ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ دقهلية :

الدين الإسلامى جعل المسلمين أمة واحدة ، وجعل منهم دولة واحدة ، ومن هنا يتأتى أن تكون الدولة الإسلامية شاملة لكل المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف أوطانهم وتعدد لغاتهم ، قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾

المؤمنون ـ ٥٢ .

ولقد أقام الإسلام الوحدة على دعائم إيمانية ثابتة ودائمة ، لكيلا يمسها الخلل مادام المسلمون متمسكين بدينهم وطاعة ربهم ، وأوصى الإسلام المسلمين بالوحدة ، بل أوجبها عليهم لكى لا يتفرقوا ولأجل أن يلتفوا حول راية واحدة ، قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾

آل عمران ـ ١٠٣

كما حرم الإسلام التنازع بين المسلمين ، لأنه ينتج عنه الضعف والذلة والمهانة ، قال ـ سبحانه ـ :

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

الأنفال ـ ٤٦

ويقول ـ جل جلاله ـ :

﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾

النساء ـ ٥٩

● ● ●

هذا بعض ما جاءت به شريعة السماء وما نصت عليه الأحاديث النبوية ، فما أحوجنا الآن فعلا إلى هذه الوحدة ولم الشمل وتضافر القوى وتلاحم القلوب بعد أن طمع فينا العدو من كل جانب .

ابدأ بنفسك

للقارىء / أحمد محمود الطباخ ـ أبو حمص ـ بحيرة :

لقد أصبح كل واحد منا يعلق أخطاءه على شماعة الآخرين ، فسادت بيننا مصطلحات سلبية ، مع أن ديننا يتنا فى معه هذا ، حيث جعلنا الله جسدا واحدا إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، وجعلنا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، فلماذا لا يبدأ كل واحد منا بنفسه فيغير أنماط سلوكياته بعد معرفته بعيوبه ويضع لنفسه الدواء اللازم لها ؟ ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وإذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له** ﴾

سورة الرعد آية : ١١ ● ● ●

حساب النفس أولا بأول يجعل المسلم فى يقظة دائمة ويزيح عن كاهله التطفل ودس أنفه فى كثير من قضايا الناس ومشاكلهم .

حتى بعد الموت

للقارىء / أحمد عبدالهادى أحمد ـ البتانون ـ منوفية :

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **إن الله وَكَّل بعبده ملكين ، يكتبان عمله ، فإذا مات قالا : ربنا ، لقد مات فلان ، فأذن لنا أن نصعد إلى السماء ، فيقول الله ـ تعالى ـ : إن سمواتى مملوءة من ملائكتى يسبحوننى ، فيقولان : ربنا ، نقم فى الأرض ؟ فيقول الله ـ تعالى ـ : إن أرضى مملوءة من خلقى ، يسبحوننى ، فيقولان : ياربنا : فأين نكون ؟ فيقول الله ـ تعالى ـ : كونا على قبر عبدى فكبرانى وهللانى وسبحانى ، واكتبا ذلك لعبدى إلى يوم القيامة** » .

● ● ●

ما أوسع رحمة الله بعباده ، وما أكثر جحود الناس بخالقهم وبعدهم عنه ، يرعاهم فى حياتهم وبعد مماتهم فيجعل الملائكة يسبحون ويكبرون ويهللون من أجلهم وهم غافلون لاهون لا يعلمون .

من الدعاء إلى الحكمة

للقارىء / عبدالناصر شوره محمد السمان ـ السمطا بحرى ـ قنا :

يقول الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ : « اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى ، فإن عدت فعد على بالمغفرة »

« اللهم اغفر لى ما دأبت من نفسى ولم تجد له وفاء عندى ، اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى ثم خالفه قلبى »

« اللهم اغفر لى رفدات الألحاظ وباطن العين وسقطات الألفاظ »

ومن اقوال الحكماء : « المنظر محتاج إلى قبول ، والحسب محتاج إلى الأدب ، والسرور محتاج إلى الأمن ، والقرابة محتاجة إلى المودة ، والمعرفة محتاجة إلى تجارب ، والشرف محتاج إلى التواضع ، والنجدة محتاجة إلى الجد »

● ● ●

التراث الإسلامى ملىء بالقبسات الإيمانية والإنسانية والتى يشع منها نور الهدى واليقين والمعرفة والإيمان .

حــق العبــاد

للقارىء / سامى مبارك يونس عوض ـ بئر عنبر ـ قفط ـ قنا :

قال سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (**وخالق الناس بخلق حسن**) فهذا هو الخلق الذى يجب على كل عبد مؤمن أن يتخلق به وأن يكون مؤديا له ، ومهتما به ، وذلك لأن الأخلاق الحسنة هى أهم صفات المؤمنين الذين تحدث الله عنهم ـ سبحانه ـ فى قوله :

﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ . سورة الأنفال آية : ٢

والمؤمن كما تحدث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **كله منفعة ، إن شاورته نفعك ، وإن شاركته نفعك ، وإن ماشيته نفعك ، فأمره كله منفعة** » ولهذا كانت حقوق العباد منوطة بجميع المؤمنين فى المعاملة والخلق الحسن .

● ● ●

كل الآيات القرآنية والأحاديث القدسية والنبوية تشيد بالمؤمن ، وتجعل منه النواة الطيبة والبذرة الصالحة للحياة الكريمة الفاضلة .

لقــــد سألت عن عظيم

للقارئة / نجاة خيرى
الطيب أبو ربيع
ـ يعقوب ـ
البلينا ـ سوهاج

عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه قال : « قلت يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ، ويباعدنى عن النار ، قال : **لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله ـ تعالى ـ عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، ثم قال له : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار** ، وصلاة الرجل فى جوف الليل ، ثم تلا :

﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع .... ﴾ سورة السجدة آية : ١٦

ثم قال : **ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يارسول الله ، قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت بلى يارسول الله ، فأخذ بلسانه** ثم قال : كف (عليك) هذا ، قلت : يانبى الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : **ثكلتك أمك يامعاذ ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو قال : على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم** » أخرجه الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة ، وقال الترمذى حسن صحيح .

● ● ●

لقد بين الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى هذا الحديث الشريف كثيرا من الأمور المهمة التى تهم المسلم فى حياته ومعاشه ، لاسيما حفاظ الإنسان على كلامه حتى لا يقع بلسانه فى المعاصى .

تعـــاليم إسلاميـــة

للقارئة / زينب محمد قاسم المفتى ـ الواسطى ـ أسيوط :

قال ـ تعالى ـ :

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾

البقرة ـ ١٥٢ .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت** » رواه البخارى ومسلم .

وهناك من الأدعية التى دلنا عليها الرسول الكريم لتكون حصنا للمؤمن من الشرور والآثام وعونا له على العبادة الخالصة لوجهه الكريم .

ومن اتبع تعاليم الرسول الكريم فى أفعاله الدنيوية كان من الفائزين فى الآخرة ، فمن لبس ثوبه قال : « الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة » أخرجه أهل السنن إلا النسائى ، ومن لبس ثوبا جديدا قال : « اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » .

أما من دخل الخلاء فيقول : « بسم الله ، اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث ومن خرج قال : غفرانك » أصحاب السنن .

ومن خرج من منزله يقول : « بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . » .

ومن رأى مبتلى يقول : « الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير من خلقه تفضيلا » صحيح الترمذى .

ومن فرغ من طعامه يقول : « الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا » البخارى والترمذى .

● ● ●

نعم الله كثيرة لا تحصى ولا تعد وخيراته وفيرة فياضة لا تحسب ولا تحد ، ومن هنا وجب الشكر عليها دائما والتسبيح بحمده مع كل طرفة عين والاستعاذة من شياطين الإنس والجن .

القلـــوب بيـــد الله

للقارىء / جمعة سلامة حجازى زيدان ـ عزبة المناجاة الكبرى ـ شرقية .

روى الطبرانى فى الأوسط عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ قال : قال الله ـ تعالى ـ فى حديث قدسى : « أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملك ، وملك الملوك ، قلوب الملوك فى يدى ، وإن العباد إذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة ، وإن العباد إذا عصونى حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب ، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ، ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتقرب ، أكفكم ملوككم ، فالقلوب بيد الله ـ يقلبها كيف يشاء » ، ـ سبحانه وتعالى ـ لسابق علمه يقلبها حبا وبغضا وقربا وبعدا ، وتآلفا وتباغضا ، ومن ذلك نعلم أن الله إذا أحب شعبا جعل ملوكهم محبين لخير الشعب عاملين لمصلحته وتقدمه .

● ● ●

الله ـ سبحانه ـ يعلم ما يدور بخاطر الإنسان وما يجرى بداخله فلا تخفى عليه خافية ، ولهذا فهو أدرى بالقلوب من أربابها ، وهو الذى يقلبها كيف يشاء ويصرفها حسبما يريد

فى علاقات الإسلام الدولية

للقارىء / إبراهيم خليل إبراهيم ـ مفتش بعقود المشتركين بالهيئة القومية للاتصالات ـ الديوان العام .

إن فجر الرسالة المحمدية ونور الهداية الإسلامية كان يؤذن بالرحمة والرأفة والرجاء والأمل العظيم ، وصدق رب العزة :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

التوبة ـ ١٢٨

كان هذا هو مبدأ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل الهجرة ، فلما هاجر إلى المدينة المنورة وتكونت كتائب الإسلام الأولى من الأنصار والمهاجرين واستمر المشركون فى ايذاء من بقى من المسلمين فى مكة من المستضعفين وصادروا أموال وديار المسلمين المهاجرين ، واتخذوا من حرم المدينة طريقا يسلكونها فى ذهابهم وإيابهم إلى الشام بالتجارة كان ضروريا للدعوة أن يقوى جانبها واتخذت من المبادىء ما يحقق لها لذلك .

نعم ، فإن مبادىء الإسلام سلام لمن سالمه وخصام لمن خاصمه ، نادى الإسلام بذلك منذ كان دعوة ونادى بها يوم أن أصبح له جيش ودولة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

البقرة ـ ٢٠٨

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

البقرة ـ ١٩٠

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾

الأنفال ـ ٦١

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ

التوبة ـ ٦

وليس فى مبادىء الإسلام استهانة أو استكانة بل تأهب واستعداد :

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

الأنفال ـ ٦٠

وحذر حتى لا يؤخذ المسلمون على غرة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا

النساء ـ ٧١

ومناجزة لمن حاول الغدر والخيانة :

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

الأنفال ـ ٥٨ .

وموالاة لمن والاه ومجافاة لمن جافاه :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ★ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾

الممتحنة ٨ ـ ٩ .

● ● ●

لقد ربى الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأمة الإسلامية أعظم تربية ووجهها خير توجيه وفقا لما جاءت به الشريعة السماوية وما نزلت به الآيات القرآنية وما أمده الله به من الأحاديث النبوية ، فكانت كل خطاه سديدة ورشيدة ، وكل تشريعاته قيمة ومفيدة .

أم الكبائـــــــــــــــر

للقارىء / زين العابدين رشدى بدران ـ أسيوط

فضل الله ـ سبحانه وتعالى ـ الإنسان على سائر مخلوقات بنعمة كبرى من نعمه التى لا تعد ولا تحصى ، وهى العقل ، ولكن إنسان العصر الحديث لم يحفظ هذه النعمة الكبرى ، فبدأ الإنسان فى شرب المسكرات ، حيث يخمر العقل ويفقد قيمته ووظيفته ، ويصبح الإنسان المخمور عبدا للخمور ، لا يستطيع الإقلاع عنها ،

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **لعن الله شارب الخمر وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له وآكل ثمنها** » وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « **اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر** » ولقد أثبت العلم الحديث عدم جدوى التداوى بالخمور ، وهذا ما قرره الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ، وها هى الأضرار التى يسببها الخمر ، مثل تليف الكبد ، وإلتهاب البنكرياس ، والتهاب نهايات الأعصاب ، وبعض أشكال السرطان والجنون الكحولى ، والهلوسة ، والبول الكاذب وابتسار الأطفال .

● ● ●

لا يخفى ضرر الخمر على من يتعاطاها ولذلك سماها الإسلام «أم الكبائر» .

العجـــــــــز عن الحوار

للقارىء / كمال عبدالمنعم محمد خليل ـ الكوم الأحمر ـ بنى سويف :

اللجوء إلى العنف هو أسلوب العاجز عن الحوار والاقناع ، فهو لا يصدر إلا من ضعيف الحجة والبرهان ، وقلة العلم والبيان ، والناجح فى دعوته هو الذى يستطيع التأثير على الآخرين عن طريق الحوار والاقناع ، فإذا كان هذا هو شأن أى دعوة ، فكيف يكون شأن دعوة الناس إلى الهداية والخير ؟ فلا يجوز أن يلجأ الداعية إلى العنف كوسيلة للتغيير لأن درء المفاسد تقدم على جلب المصالح ، والله ـ سبحانه ـ قد أمر رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يتخذ الحكمة والموعظة الحسنة طريقا لدعوته حيث قال :

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ النحل ـ ١٢٥

والعنف أسلوب همجى يشين صاحبه ، ويشين الفكرة التى يدعو إليها . يقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **إن الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه ولا ينزع من شىء إلا شانه** » رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم ـ : « **إن الله يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه** » وعلى ذلك فالرفق واللين والحوار أسلوب حضارى ناتج عن فهم صحيح بعكس العنف والفلسفة .

● ● ●

يلجأ بعض الناس للعنف فى الحوار لاستعراض عضلاته فقط والتشويش على من يحاوره وأغلب الذين يستمعون إليه لا يعترفون به ولا يقرون هذا المبدأ فى الحوار .

إلى القــراء

● إلى القارىء/ عبدالراضى محمد شوقى محمود ـ سوهاج ـ المنشأة ـ أولاد سلامه ـ العمايدة :

ـ تهنىء (منبر الإسلام) بعامها الثالث والخمسين وتشيد بكتابها ومحرريها وما تتضمنه من فكر راق ومقالات إسلامية هادفة ، وأبواب قيمة تهدف لخدمة الدين والمجتمع والمجلة بدورها تشكر لك هذا التقدير وذلك الثناء العاطر وتلك التهنئة الرقيقة .

● إلى القارىء/ عبد الحميد محمد الراوى ـ كلية الشريعة ـ الروضة ـ كفر الشيخ

ـ تعترض على الفتاة العصرية فى اختلاطها وتبرجها وعدم إدراكها لأنوثتها وقيامها بأعمال الرجال فى الشارع وفى جميع الأماكن الأخرى ، وهذا يفقدها قيمتها ويسلب منها وظيفتها الأصلية التى خلقت لها وهى الأمومة وتربية النشء ويجعلها منبوذة من الشباب ، وترى أن الحل أن نفهمها بأنها أنثى وأن الله قد زودها بخصائص تختلف عن خصائص الرجال وأن نغرس فى نفسها حبها لأنوثتها منذ الصغر وتقديس دورها فى المجتمع ، وهذه المسئولية تقع بالدرجة الأولى على الأم ، فهى فتاة مسلمة أولاً قبل كل شىء . ونحن نؤيدك فى جميع ما قلت .

● إلى القارىء/ فريد السيد فريد على ـ سوهاج ـ ساقلته ـ الجلاوية :

ـ تنوه بفضل (منبر الاسلام) لأنها كانت سبباً فى حجك بيت الله الحرام وزيارتك لقبر المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وتشيد ببلاغة القرآن الكريم وفصاحته وقوة تأثيره على النفس البشرية وهيمنته على قلوب السامعين وإعجازه الذى يأسر حواس البشر ، والمجلة تهنئك على هذا الحج الكريم والزيارة المباركة وتهنئك بسلامة العودة وترجو لك التوفيق . وتشكرك على ثنائك عليها .

● إلى القارىء/ ممدوح عز الدين الفرشوطى ـ القاهرة :

ـ ليتك تتحرى السهولة فيما تكتبه من أشعار وتحاول أن تكتب على وزن واحد وقافية واحدة ، وهذا بطبيعة الحال لا يخفى عليك ولا يغيب عن ذهنك ، فالشعر له أصول وقواعد يجب اتباعها والعمل بها والسير عليها ، فإذا حاد عنها الكاتب خرج عن مقاييس الشعر وضل الطريق .

● إلى القارىء/ سعد عمر أحمد عمر ـ الشيخية ـ قفط ـ قنا :

ـ تطرح سؤالًا على المسلمين الصادقين فى إسلامهم سائلًا عن شعورهم والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبى ﷺ لا يزال أسيراً ؟ لا شك أنه من بالخزى والذل والعار ، وهذا بطبيعة الحال شعور كل مسلم حر غيور على عروبته وإسلامه مافى ذلك من شك .

ونأمل من الله ـ جلت قدرته ـ أن يزيل هذه الغمة ويفك هذا الأسر عن المقدسات .

● إلى القارئة/ سعاد محمد سعيد ـ المطرية ـ القاهرة :

ـ مادامت المرأة تطيع ربها ، وترضى زوجها ، وتصون عرضها ، وترعى أولادها ، وتحرص على رعايتهم وتثقيفهم وتعليمهم أمور دينهم والأخذ بأيديهم إلى بر النجاة والسلام ، فهذه هى المرأة المسلمة بحق والتى عناها الإسلام واعتبرها أماً صالحة وزوجة ناجحة .

● إلى القارىء/ حمدى محمود مراد ـ السنطة ـ غربية :

ـ أتمنى أن يكون خطك واضحاً وموضوعك جيداً حتى يتسنى نشره أو الحكم عليه ولا مانع من أن تقدم الفكرة لصديق فيكتبها لك بخطه وأسلوبه ثم ترسل ما تريده إلينا ، وبهذا تكون وفرت علينا عناء قراءة خطك وفهم الموضوع ووفرت على نفسك طول الانتظار .

● إلى القارىء/ على صادق أحمد هيكل ـ سوهاج :

ـ تقترح علينا تنظيم مسابقة ثقافية إسلامية لشحذ همم الشباب وإثراء معلوماتهم وشغل أوقات الفراغ عندهم وتشير إلى ماجاء فى كتاب ابن القيم ص ٣٧ مذكراً لنا بما نادى به الحسن البصرى قائلًا : أين أنت والطريق ؟ طريق تعب فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورمى الخليل فى النار ، واضطجع للذبح اسماعيل ، وبيع يوسف بثمن بخس ولبث فى السجن بضع سنين ، ونشر بالمنشار زكريا ، وذبح السيد الحصور يحيى ، وقاسى الضر أيوب ، وزاد على المقدار بكاء داود ، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد ـ عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ونحب أن نذكر لك أن المسابقة الثقافية موجودة فى منبر الإسلام .

● إلى القارىء/ موسى عبدالمجيد عبدالـلاه ـ أسيوط ـ ديروط ـ نجع إمبارك :

ـ الرزق من عند الله مكفول للجميع من الإنسان والحيوان والطير والحشرات وكل الكائنات الحية فلا تعجب إذا رأيت عصفوراً يأتى بالحب ويضعه فى عش شجرة أو نخلة لثعبان أعمى فالله ـ سبحانه ـ هو المتفضل القادر وهو الرزاق ذو القوة المتين .

● إلى القارىء/ حسن عبدالعال محمود ـ شطورة ـ سوهاج :

ـ حاول أن تجيد الوزن والقافية لتحسن التفريق بين البحور الشعرية وكذلك لابد من إجادة اللغة العربية وكثرة المداومة على القراءة والاطلاع على دواوين الشعر ، وسترى نفسك بعد ذلك أنك متمكن فى نظم القريض ، وجرب لتعرف .

● إلى القارىء/ رزق شلقامى حميدة محمد ـ زاوية الجدامى ـ مغاغة ـ المنيا :

ـ (منبر الاسلام) لا تدخر وسعاً فى إرضاء جميع القراء الأعزاء كما أنك تعلم أن رسائل القراء كثيرة ومتنوعة وهى لم تترك رسائلك ولكنها نشرت لك أكثر من مرة ؟ ولا يشترط أن ينشر اسم القارىء فى كل شهر من الشهور ، وأحياناً الرسائل تصل إلى المجلة متأخرة ، فلعلك تقدر هذا .

● إلى القارىء/ محمود عبد العزيز عبد المجيد ـ كفر الشيخ :

ـ نحن نشكر لك هذا التقدير الرائع ونقدر لك ذلك الاعجاب الشديد بمجلتك المحبوبة وبجميع العاملين فيها ، ونشيد بثنائك الكبير لكل الكتاب والمحررين فيها ، وتفضيلك المستمر لها على سائر المجلات الأخرى ، ونأمل أن نكون دائماً عند حسن الظن وفى خدمة جميع القراء الأفاضل .

● إلى القارىء/ عاطف سالم اسماعيل ـ الفدادنة ـ فاقوس ـ شرقية :

ـ ذكرت أن مؤسس علم الجبر هو الخوارزمى ، وأن واضع قانون الجاذبية إسحق نيوتن ، وأن واضع النظرية هو اينشتين ، ومخترع آلة التصوير لويس داجوير ، وأن مخترع التليفزيون هو جون بيرل ، ومخترع التليسكوب هو جاليليو ، ومخترع آلة الطباعة هو يوحنا جوتنبرج ، ومخترع الآلة البخارية هو جيمس وات ، ومخترع التليفون هو جراهام بل ، ومخترع اللاسلكى هو ماركونى ، ومخترع الغواصة هو هولاند ومخترعى الطائرة هما الأخوان رايت ، فلك كل الشكر على هذه المعلومات المفيدة .

● إلى القارىء/ شريف مرشدى خليفة ـ كفر الشيخ ـ مطوبس ـ الجواد الشرق :

ـ قطعاً الحياء من الإيمان وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى ذلك ؛ فالحياء يعتبر تاجاً فوق رأس صاحبه لأنه يعصمه من الزلات ويصونه من الهفوات ، ويبعده عن الشبهات ، ويجعله محبوباً من كل أهله وأصحابه والمحيطين به مقرباً من الله سبحانه .

● إلى القارىء/ طلعت عبد العظيم سليم ـ العتيبة ـ فرشوط ـ قنا :

ـ ما دار بين ضرار بن ضمرة ومعاوية بن أبى سفيان بشأن الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ لا ينكره إنسان ، فالإمام على غنى عن التعريف فى كل المجالات ، فى الشهامة والشجاعة ، وقوة الشخصية ، والزهد والتقوى ، وهو واحد من أكبر رجال الفقه والأدب والشعر والبلاغة والفتوى وسلامة الرأى وبعد النظر والخوف من الله .

● إلى القارىء/ محمد أحمد سليم ـ المدرس بمدرسة منشال الجمال ـ طامية ـ الفيوم :

ـ المجلة تشكر لك هذا التقدير العظيم لمنبر الإسلام والإشادة بها وحبك لها وحرصك عليها ونأمل أن نحقق لك رغبتك ونقدم لقرائنا الكرام (باباً للتصوف الإسلامى) وإن كانت بعض المقالات المنشورة بالمجلة تتضمن الإشارة إلى ذلك ، ولا يخلو عدد من أعدادها من التنويه عن التصوف ورجاله ، ولكن سندرس هذا الموضوع .

● **إلى القارىء/ محمد عبده أحمد عبد النبى ـ المنصورة :**

ـ المرأة عندما طالبت بالحرية أرادت المشاركة فى الحياة جنباً إلى جنب مع الرجل فى جميع المجالات ، ولا أظن اللائى تحققت لهن هذه الحرية يتخذن الحجاب ليسترن به الرأس والوجه كما تريد ، ولكنهن يسعين إلى المزيد من هذه الحرية المزعومة على حد تعبيرك حتى لا يخلو منهن قطاع من قطاعات الحياة ، وأظن أن المرأة الآن لا يمكنها التفريط فى هذه الحرية بسهولة بعد أن وصلت إلى ما وصلت إليه .

● **إلى القارىء/ محمود فايد محمد عسران ـ قنا ـ نجع حمادى ـ نجع الحاكم :**

ـ حفظ أسرار البيوت من أعظم الفضائل الإسلامية والإنسانية التى يجب أن يهتم بها الإنسان المسلم ويحرص عليها ، فإذا تفشت هذه الأسرار إلى الخارج فهى قطعاً ستجلب ضرراً جسيماً للأسر وأصحابها ؛ وربما جعلت البيت ينهار فوق ساكنيه ، خصوصاً الأسرار الخاصة بالرجل والمرأة والتى أشرت إليها ، ولا أظن أن التحدث عنها فيه شىء من الكرامة أو الهمة أو المروءة ، فضلاً عن كونه يعرى الرجل والمرأة أمام المجتمع ويجعلهما فى موقف مشين .

● **إلى القارىء/ حسن عبدالعال عبدالعال محمود ـ شطورة ـ سوهاج :**

ـ الزجل فن من فنون القول ما فى ذلك شك ، وسيكون لك باع طويل فيما تكتبه من أزجال مع شىء من الصبر وكثرة الممارسة والتنويع فيما تكتب من أغراض هادفة ، ولكنك تعلم كما قلت أن المجلة لا تنشر إلا الشعر المقفى الموزون ، لأنها تحرص على لغة القرآن الكريم ونشر اللغة العربية فى شتى المحافل ومختلف القطاعات .

● **إلى القارىء/ محمود السيد عوض عبدالعال ـ مشطا ـ طما ـ سوهاج :**

ـ أنت غاضب جداً لأن إحدى المذيعات فى البرنامج العام كانت تستضيف السيد/ الدكتور وزير الأوقاف وقالت له : إن مكبرات الصوت التى فى الجوامع عندما تؤذن لصلاة الفجر تقلق الناس وتقض مضاجعهم وهم نيام وتريد من السيد الوزير أن يضع لها ضابطاً وتسأل : هل تريد هذه المذيعة أن تعطل شعائر الله ؟ وما هو الضابط الذى تريده ؟ ليتها تفكر فى سؤالها قبل أن تسأله ، وفى اقتراحها الذى تطلبه . وحاشا للسيد الوزير أن يوافق على ذلك لأن الأذان إعلام بدخول وقت الصلاة لايمكن إغفاله .

● **إلى القارىء/ عبد الرحمن محمد محمد ـ سوهاج ـ جهينة ـ مبانى عنيبس :**

ـ شكراً لك على شكرك لله ـ سبحانه ـ أن قيض للمجلة رجالًا يتفانون فى خدمتها ويحرصون على انتقاء موادها التى تفيد الدعوة والدعاه ، ونحن نعتز أيضاً بهذا التقدير منك ، مادامت المجلة تؤتى ثمارها الطيبة ، وكل أسرة التحرير يقدمون لك الشكر .

● إلى القارىء عطية مصطفى محمود سبل ـ سالما ـ سيدى سالم ـ كفر الشيخ :

ـ القرآن الكريم كتاب رب العالمين ومعجزة النبى الأمين ـ صلى الله عليه وسلم ـ تلك المعجزة الخالدة التى عجز أن يحاكيها أو يأتى بأصغر آية منها بلغاء العرب وشعرائهم وأدبائهم مع أنهم أرباب فصاحة وأساتذة بيان . ولكن الآيات التى سقتها للتدليل على ما قلت اقتصرت على العبادات ، ولم تتناول شيئا من الأخلاق والحكم والمعجزات والآداب . وكان يكون حسنا لو أخذت جانبا واحدا ، وسقت أدلته . وإن ذلك لو حدث لوجدت رسالتك طريقها إلى النشر .

● إلى القارىء عبدالناصر أحمد سعد الدين عابد ـ عزبة شاهين ـ سوهاج :

ـ اقتراحك بانشاء محكمة عدل إسلامية ، هو اقتراح تحول إلى قرار من منظمة المؤتمر الإسلامى التى تجمع أكثر من خمسين دولة ، وهذا القرار اتخذته المنظمة فى اجتماعها بالكويت منذ عدة سنوات ، ولكنها لم تمارس مهمتها بعد بدليل ان الخلافات موجودة بين بعض الدول الإسلامية لاتجد من يقضى فيها . وهناك اقتراح قديم لدول الجامعة العربية بإنشاء محكمة عدل عربية ، ولكن هذا الاقتراح لم يخرج إلى حيز التنفيذ .

● إلى القارىء رمضان إبراهيم الأقرع ـ أخناواى ـ طنطا :

ـ اللغة العربية عامرة بالكلمات المضيئة ذات المعنى والمغزى ، ومن هنا يجب على كل عربى أن يدرس لغته ويعرف معانى مفرداتها ما استطاع إلى ذلك سبيلا . وتعريفاتك التى أوردتها فى رسالتك تلقى ظلالا على الكلمات تفيد الإنسان فى سلوكه وتصرفاته .

● إلى القارىء جمال عبدالعليم أحمد مقلد ـ كفر غنام ـ السنبلاوين ـ دقهلية :

ـ أقوال لقمان الحكيم قطع فنية رائعة ، قمة فى الأدب العالى والتوجيهات الكريمة والنصائح الغالية ، ناهيك عما تحمله من تعاليم الإسلام وماتتضمنه من خير

الكلام الذى يحرص عليه كل ذى همة عالية ومروءة سامية وخلق رفيع ، فقد ركز فيها على طائفة جميلة من الفضائل الإنسانية والمكارم الأخلاقية والمعادن الإسلامية . ولو أنك ذكرت مرجعك فى هذه الأقوال لوجدت رسالتك كلها الطريق إلى النشر .

● إلى القارىء يحيى السيد النجار ـ دمياط :

ـ كل آيات القرآن الكريم تنطق بالعظة والعبرة ، وكلها تمتلىء بالبلاغة والفصاحة والبيان ، يقف الإنسان أمامه مشدوها متأملا يغوص فى معانيه ويستكشف أسراره ويحاول أن يصل إلى أعماقه ولكنه يقطف من ثماره الظاهرة فقط ، فهو بحر لجى زاخر بالحكم والمعانى والآيات البينات التى يدركها البشر مرة واحدة وانما تبدو لهم على مدى الزمان .

● إلى القارىء/ عبد الرحمن محمد أحمد ـ نجع حمادى ـ السباقات :

ـ حاول أن تتأكد من صحة اللغة العربية فى أبياتك الشعرية التى تكتبها فهى عامل مهم جداً وضرورى فى بناء القصيدة وتأكد أيضاً أن تكون الأبيات من بحر واحد ، وهذا يتحقق لك بكثرة القراءة ، ومعرفة أسرار اللغة العربية وفنون الوزن .

إلى القراء

● **إلى القارىء أحمد رمضان الأقرع ـ طنطا ـ غربية :**

ـ لقد أخذ عمر ـ رضى الله عنه ـ الكلام على ظاهره ، ولهذا غضب من حذيفة وظن أن الدنيا فتنته ونالت منه ، وفطن على ـ كرم الله وجهه ـ إلى مايريده حذيفة لأنه كان له دراية تامة بالحكم والمواعظ والطرائف والأشعار ، وله العديد من الدواوين الشعرية والمواقف الفقهية ، ولكننا ينبغى ألا نردد مثل هذه الأقوال ونذيعها فى الناس لأنها أشبه بالفوازير .

● **إلى القارىء محمد البهى إبراهيم محمد سعيد ـ قمن العروس ـ الواسطى ـ بنى سويف :**

ـ الدخول فى الإسلام ليس ظاهرة محلية ، ولكنه أصبح ظاهرة عالمية ، فأنت ترى المسلمين الجدد ليسوا فى القرية المجاورة لقريتك فقط ، وإنما فى بلاد كثيرة من العالم وفى الدول الأوروبية بالذات ، وهذا دليل على أن الإسلام يدخل قلوب الناس عند البحث وطلب المعرفة ، وهذا يلقى على المثقفين إسلاميا مسئولية مضاعفة فى نشر الدعوة الإسلامية ، والتبصير بدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة والبيان الواضح السليم .

● **إلى القارىء حسن عباس الفرشوطى ـ فرشوط ـ قنا :**

ـ الخير والشر باقيان مابقيت الحياة ، وسيظل الصراع بينهما قائما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولكن العاقل هو من يعرف الخير فيفعله ومن يعرف الشر فيتجنبه ، ويذيع فى الناس فعل الخيرات واجتناب المنكرات ، ولو حدث ذلك لشاع الخير فى الناس ، وأصبح مرتكبو الشر قليلين .

● **إلى القارىء حسن عبدالخالق البياع ـ سيدى شحاته ـ كفر الدوار :**

ـ مقترحاتك التحريرية للمجلة جيدة ، ونحن نأخذ بها فعلا ، ولكن ليس فى كل عدد ، لكنها لن يخلو منها عدد ، ولو تصفحت أى عدد ستجد شيئا مما تقترحه علينا . ومن جوائزنا المكتبة الإسلامية إلى جانب الحج والعمرة . ونحن نرحب بمقترحاتك ، ونشكرك عليها .

برقيات

سبع خصال

قال حكيم : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم لك عرضك ودينك :ـ لاتحزن على مافاتك ، ولاتحمل هم ما لم ينزل بك ، ولاتلم الناس على مافيك ، ولاتطلب الجزاء على مالم تعمل ، ولاتنظر بشهوة إلى مالا تملك ، ولاتغضب على من لم يضره غضبك ، ولاتمدح من لم يعلم من نفسه خلاف ذلك .

رمضان أبو السعود ـ قنا ـ المنيرة الحديثة

قول قديم

قال حاتم الأصم : كان يقال : العجلة من الشيطان إلا فى خمس ، إطعام الضيف إذ دخل ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين إذا حل ووجب ، والتوبة عن الذنب إذا وقع .

سعد عمر أحمد عمر

الشيخية ـ قفط

ما بينك وبين الله

قال بعض الصوفية : مابينك وبين أن ترى من الله مايجب إلا أن تعمل فيما بينك وبين خلقه مايحب ، فحينئذ لا تفقد بره ، ولا تعدم فى كل أمر خيره .

طلعت سليم

فرشوط ـ القبيبة

● محمد وردانى شعبان ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب بكلية الدعوة الاسلامية ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : أسيوط ـ درنكة .

● نورالهادى مخلوف أمين ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب بآداب دمنهور ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : منشاة النصر ـ البحيرة .

● كرم رمضان محمد ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الأطلاع الدينى ـ العنوان : الذواتية القبلية ـ جرجا ـ سوهاج .

● حامد محمد عبدالمطلب ـ السن : ١٦ سنة ـ المهنة : طالب بالثانوية العامة ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : قنا ـ نقادة .

● طاهر عبدالراضى رضوان

الهواية : الأطلاع الدينى ـ العنوان : مححافظة قنا ـ مدينة فرشوط .

● سعيد عبدالجواد غزال ـ السن : ٢٥ سنة ـ المهنة : طالب

الهواية : طالب العلم ـ العنوان : محافظة البحيرة ـ مركز الدلنجات .

● ماهر سعد محمد على القلاوى ـ السن : ٣٢ سنة ـ الهواية : قراءة إعداد منبر الاسلام ـ العنوان : مدينة السلام مساكن الجمهورية .

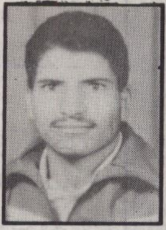

● رجب عبدالحميد محمد الخراشى ـ

السن : ٢١ سنة ـ

الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : محافظة المنوفية ـ قرية بشتامى .

● السيد على شحات على ـ السن : ١٧ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : استماع قرآن كريم ـ العنوان : قنا ـ اسنا

● منصور التهامى زهران ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب بالثانوية القراءة ـ العنوان : محافظة الغربية ـ قرية بيت بدر حلاوة .

● خالد منشاوى ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب بكلية الدراسات العربية الاسلامية ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : محافظة الفيوم ـ مركز طامية .

● أشرف جودة محمد المخراطى ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب بكلية التجارة ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : دنديط ـ ميت غمر ـ دقهلية .

● رمضان فرج مدكور ـ السن : ٤٥ سنة ـ المهنة : تاجر أقمشة ـ الهواية : قراءة الكتب الاسلامية ـ العنوان : ١٤ شارع بطرس ـ محافظة الغربية .

● محمود أحمد إبراهيم أبوعيانة ـ السن : ٢٣ سنة ـ المهنة : طالب بكلية اللغة العربية ـ الهواية : قراءة القران الكريم ـ العنوان : الغربية المحلة الكبرى .

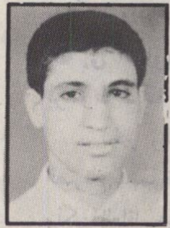

● رمضان إبراهيم مصطفى ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية . قراءة الصحف والمجلات الدينية ـ العنوان : المنوفية الشهداء ـ ميت شحاتة .

هلا .. وسهلا

□ بريد التعارف □

● حميد جلال الدخاخنى - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب - الهواية : رسم وتخطيط - العنوان : يعقوب - البلينا - سوهاج

● صبحى على عبد السلام - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب بكلية التربية - الهواية : قراءة القرآن الكريم - العنوان : الجيزة - الواحات البحرية

● حاتم سعد محمد - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب بكلية التجارة - الهواية : قراءة الكتب الدينية - العنوان : قرية مرصفا - محافظة القليوبية

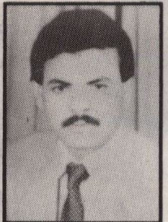

● محمد محمد السمرى - السن : ٢٥ سنة - المهنة : مدرس فلسفة - الهواية : قراءة الكتب الدينية - العنوان : محافظة البحيرة - كوم الفرج

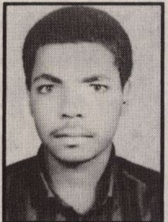

● صبرى شحات قاسم - السن : ١٦ سنة - المهنة : طالب ثانوى - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان : السلامية - قنا

● فتاح عبد الله عبد الصبور - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب - الهواية : القراءة - العنوان : المنيا - ديرمواس - الحسايبة

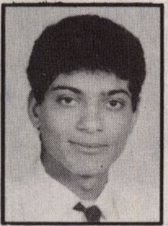

● عبد العزيز ربيع محمد - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب - الهواية : حفظ القرآن وترتيلة - العنوان : بطرة - دقهلية

● أحمد عيسى الشافعى - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب - الهواية : القراءة - العنوان : محافظة الشرقية - منيا القمح .

● أحمد محمد سالم - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الاطلاع - العنوان : أبوراشد - محافظة الشرقية

● رمضان صلاح السيد - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب بكلية الآداب/ - الهواية : جمع المعلومات العامة - العنوان : ديرب الحضر - دقهلية

● محمد سليمان على - السن : ٣٨ سنة - المهنة : ادارى - الهواية : قراءة الكتب - العنوان : السعودية ص.ب ٢٧٤٨٩ - الرياض - ١١٤١٧

● حسن إبراهيم عبدالخالق - السن : ٣٢ سنة - المهنة : مهندس زراعى - الهواية : قراءة القران الكريم - العنوان : الجيزة - البدرشين .

● طه سيد فضالى - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة القرآن - العنوان : بنى سويف منشاة ابومليح

● أشرف السيد حسن عوض - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان : كفر الخطبة - دقهلية

● جمال حامد عبدالله - السن : ٢٣ سنة - المهنة : طالب بكلية الدراسات جامعة الازهر - الهواية : الخطابة - العنوان : بهبا - الجيزة

● خالد احمد جمعة ـ السن : ٢١ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : بنى سويف الفشن

● محمد عبدالمنعم محمود ـ مدرس ـ الهواية : قراءة الكتب الدينية ـ العنوان : حلوان الحمامات المساكن الاقتصادية

● محمد حسن متولى ـ السن : ٣٥ سنة ـ المهنة : مراجع حسابات ـ العنوان : ٤ ش محمد ابراهيم مصر القديمة

● عبده محمد عبدالله ـ السن : ٣٥ سنة ـ المهنة : موظف ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : الاقصر منشاة العمارى

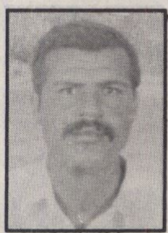

● أحمد حمدان على ـ السن : ٢٩ سنة ـ المهنة : فنى ـ الهواية : ذكر صوفى ـ العنوان : اسوان الحصايا

● محمد عبد قاسم ـ السن : ١٥ سنة ـ المهنة : طالب الهواية : قراءة الكتب ـ العنوان : جزاية ـ امبابة ـ

● حسن عطا حجيرى ـ السن : ٢٢ سنة ـ المهنة : دبلوم المدارس الصناعية ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : قنا ـ نجع حمادى .

● محمد محمد جاد ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ثانوى ـ الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ العنوان : أويش الحجر ـ دقهلية .

● ياسر عبده محمد ـ السن : ١٥ سنة ـ المهنة : طالب اعدادى ـ الهواية : قراءة القرآن ـ العنوان : قنا ـ مركز قفط .

● علاء يحيى عبدالعال ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : المنيا ـ أبو قرقاص

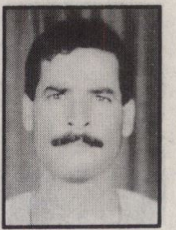

● حسين موسى حسين ـ السن : ٣٥ سنة الكتب الدينية ـ العنوان : عزبة عبداللطيف يوسف ـ الفشن ـ بنى سويف

● رياض سماحة محسن ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب بكلية الحقوق ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : دمياط ـ كفر سعد

● سمير عبد قاسم ـ السن : ٢٢ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع والمراسلة ـ العنوان : جزاية ـ امبابة ـ جيزة

● محمد عبدالحفيظ أبوقوطه ـ السن : ٣٠ سنة ـ المهنة : مدرس ـ الهواية : القراءة الدينية ـ العنوان : قنا ـ أبوتشت

● أحمد صلاح بكرى نجم ـ السن : ١٦ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : الشرقية ـ مركز ههيا

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد

● ايمن على احمد ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : تلاوة القرآن الكريم ـ العنوان : طنبدى ـ المنوفية .

● محمد محمود إبراهيم أبوالعلا ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : سوهاج ـ طهطا .

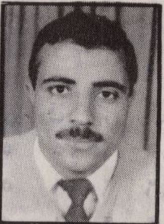

● زكريا محمد المختار ـ السن : ٢٢ سنة ـ المهنة :طالب ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : المنيا ـ مركز أبوقرقاص .

● أسامة احمد محمد ـ السن : ١٧ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : أسيوط أبوتيج دكران .

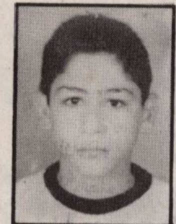

● محمد سعيد البغدادى ـ السن : ١٦ سنة ـ المهنة : طالب ثانوى ـ الهواية : قراءة القرآن ـ العنوان : إخناواى مركز طنطا الغربية .

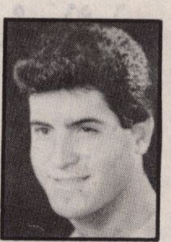

● سامى عبده العوضى ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كتابة الشعر ـ العنوان : ميت أبوالحارث ـ أجا ـ دقهلية .

● كحيل محمد أحمد القط ـ السن : ٢٩ سنة ـ المهنة : مدرس ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : جمهورية مصر العربية ـ المنوفية .

● مجدى محمد فريد ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ثانوى ـ الهواية : الاطلاع ـ المراسلة ـ العنوان : ليسه ـ الجمالية .

● وائل محمد محمد يونس ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة الاطلاع الدينى ـ العنوان : محافظة كفر الشيخ البرلس .

● فوزى محمد أمين ـ السن : ١٥ سنة ـ المهنة : طالب بالأزهر الشريف ـ الهواية : الخطابة ـ العنوان : سرسنا ـ محافظة المنوفية ـ

● شريف السيد خضر ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب جامعى ـ الهواية : الثقافة والمراسلة ـ العنوان : محافظة البحيرة ـ كفر مجاهد

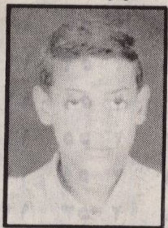

● محمد أحمد أبوالمجد حسين ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن والكتب الدينية ـ العنوان : الجواهين ـ سوهاج

● حسانى الليثى جاد المولى محمد ـ السن : ٣٠ سنة ـ المهنة : إمام وخطيب ـ الهواية : قارىء ومبتهل ـ العنوان : قنا ـ قوص ـ نجع غلاب

● طارق عبدالوكيل متولى ـ السن : ٢٢ سنة ـ المهنة : طالب بكلية التربية النوعية ـ العنوان : بورسعيد ـ ش الجمهورية .

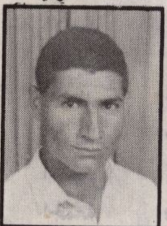

● محمد سعيد عمر ـ السن : ٢١ سنة ـ المهنة : طالب بكلية الدعوة ـ الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ العنوان : ساقية أبوشعرة ـ أشمون ـ منوفية .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية ....

العنوان ....

مواقيت الصلاة لشهر جمادى الأولى ١٤١٦هـ

الأيام	جمادى الأولى ١٤١٦ هـ	سبتمبر أكتوبر ١٩٩٥ م	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الثلاثاء	١	٢٦	١٨	٥	٤٥	٦	٤٦	١٢	١٢	٤	٤٧	٦	٥	٨
الأربعاء	٢	٢٧	١٩	٥	٤٦	٦	٤٦	١٢	١١	٤	٤٦	٦	٣	٨
الخميس	٣	٢٨	١٩	٥	٤٦	٦	٤٦	١٢	١١	٤	٤٥	٦	٢	٨
الجمعة	٤	٢٩	٢٠	٥	٤٧	٦	٤٥	١٢	١٠	٤	٤٤	٦	١	٨
السبت	٥	٣٠	٢١	٥	٤٧	٦	٤٥	١٢	٩	٤	٤٢	٦	—	٨
الأحد	٦	١ أكتوبر	٢١	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٨	٣	٤١	٥	٥٨	٦
الإثنين	٧	٢	٢٢	٤	٤٨	٥	٤٤	١١	٧	٣	٤٠	٥	٥٧	٦
الثلاثاء	٨	٣	٢٣	٤	٤٩	٥	٤٤	١١	٧	٣	٣٩	٥	٥٦	٦
الأربعاء	٩	٤	٢٣	٤	٥٠	٥	٤٤	١١	٦	٣	٣٨	٥	٥٥	٦
الخميس	١٠	٥	٢٤	٤	٥٠	٥	٤٣	١١	٥	٣	٣٦	٥	٥٣	٦
الجمعة	١١	٦	٢٤	٤	٥١	٥	٤٣	١١	٤	٣	٣٥	٥	٥٥	٦
السبت	١٢	٧	٢٥	٤	٥١	٥	٤٣	١١	٤	٣	٣٤	٥	٣١	٦
الأحد	١٣	٨	٢٠٦	٤	٥٢	٥	٤٣	١١	٣	٣	٣٣	٥	٣٠	٦
الإثنين	١٤	٩	٢٦	٤	٥٣	٥	٤٢	١١	٢	٣	٣٢	٥	٤٩	٦
الثلاثاء	١٥	١٠	٢٧	٤	٥٣	٥	٤١	١١	١	٣	٣٠	٥	٤٨	٦
الأربعاء	١٦	١١	٢٧	٤	٥٤	٥	٤٢	١١	—	٣	٢٩	٥	٤٦	٦
الخميس	١٧	١٢	٢٨	٤	٥٤	٥	٤٢	١١	—	٣	٢٨	٥	٤٥	٦
الجمعة	١٨	١٣	٢٩	٤	٥٥	٥	٤١	١١	٥٩	٢	٢٧	٥	٤٤	٦
السبت	١٩	١٤	٢٩	٤	٥٦	٥	٤١	١١	٥٨	٢	٢٦	٥	٤٣	٦
الأحد	٢٠	١٥	٣٠	٤	٥٦	٥	٤١	١١	٥٧	٢	٢٥	٥	٤٢	٦
الإثنين	٢١	١٦	٣٠	٤	٥٧	٥	٤١	١١	٥٦	٢	٢٤	٥	٤١	٦
الثلاثاء	٢٢	١٧	٣١	٤	٥٨	٥	٤٠	١١	٥٦	٢	٢٣	٥	٤٠	٦
الأربعاء	٢٣	١٨	٣٢	٤	٥٨	٥	٤٠	١١	٥٥	٢	٢٢	٥	٣٩	٦
الخميس	٢٤	١٩	٣٢	٤	٥٩	٥	٤٠	١١	٥٤	٢	٢١	٥	٣٨	٦
الجمعة	٢٥	٢٠	٣٣	٤	—	٦	٤٠	١١	٥٣	٢	٢٠	٥	٣٧	٦
السبت	٢٦	٢١	٣٣	٤	—	٦	٤٠	١١	٥٣	٢	١٩	٥	٣٦	٦
الأحد	٢٧	٢٢	٣٤	٤	١	٦	٣٩	١١	٥٢	٢	١٧	٥	٣٥	٦
الإثنين	٢٨	٢٣	٣٥	٤	٢	٦	٣٩	١١	٥١	٢	١٧	٥	٣٤	٦
الثلاثاء	٢٩	٢٤	٣٥	٤	٢	٦	٣٩	١١	٥٠	٢	١٦	٥	٣٣	٦

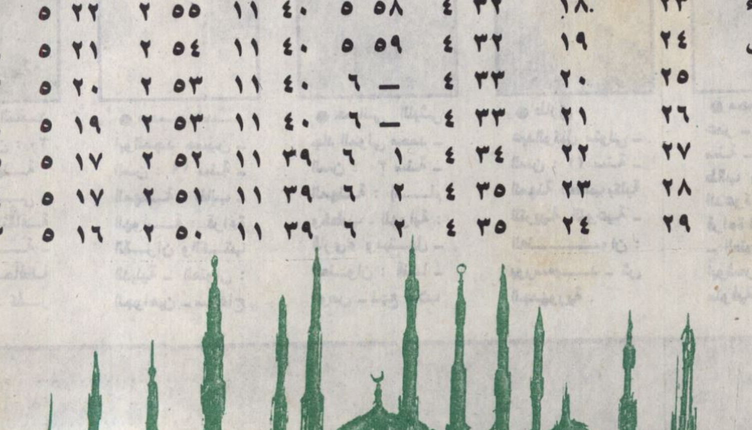

• فى هذا العدد •

١ ـ كلمة التحرير .... ص ١
٢ ـ حديث الشهر .... بقلم رئيس التحرير ص ٢
٣ ـ الاطمئنان والقلق .... د. عبد الغفار عبدالرحيم ص ٦
٤ ـ حرية الرأى بين الفكر والكفر .... د. السيد رزق الطويل ص ١٦
٥ ـ الإسلام يناشد أهله .... أ. محمد ابراهيم الخطيب ص ٢٠
٦ ـ التناحر واللاحوار وأيديولوجيا الثقافة .... أ. محمد مصطفى سليم ص ٢٦
٧ ـ الملك المظفر عالم الطب والصيدلة .... د. عبدالحكم الصعيدى ص ٣٠
٨ ـ كل بما كسبت يداه «قصيدة شعر» .... أ. محمد عبدالرحمن صان الدين ص ٣٥
٩ ـ نزاعات التخوم بين الدول الإسلامية .... أ. عادل ضيف ص ٣٦
١٠ ـ التربية الدينية ومقاومة التطرف .... د. عبدالرشيد سالم ص ٤٢
١١ ـ من ينصر الإسلام «شعر» .... أ. محمد على جمعه الشايب ص ٤٩
١٢ ـ جوانب العطاء فى حياة محمد عبده .... د. عبدالله مبروك النجار ص ٥٠
١٣ ـ صوت الضمير «شعر» .... أ. محمد عايش عبيد ص ٥٧
١٤ ـ أزمة التفرد فى الحضارة الغربية .... أ. على القاضى ص ٥٨
١٥ ـ الغذاء الملكى .... د. ابراهيم سليمان عيسى ص ٦٤
١٦ ـ دورات ناجحة بالأزهر .... أ. فريد ابراهيم ص ٦٨
١٧ ـ المصرى : عروبة ، مصرية ، وإسلاماً «شعر» ... أ. رمضان أبو غالية ص ٧٥
١٨ ـ فى رحاب السنة «قدسية الحقوق والواجبات» ...الشيخ ابراهيم الدسوقى ص ٧٦
١٩ ـ ركب الهداية «شعر» .... أ. رفعت عبدالوهاب المرصفى ص ٨٣
٢٠ ـ من فوق المنبر «ال البيت» .... الشيخ إسماعيل صادق العدوى ص ٨٤
٢١ ـ وراء الأخبار واللقاءات .... ص ٨٨
٢٢ ـ أنت تسأل والمفتى يجيب .... الشيخ عطية صقر ص ١٠٤
٢٣ ـ مع القراء .... أ. حسين السكرى ص ١٢٦
٢٤ ـ بريد التعارف .... ص ١٤٠
٢٥ ـ مواقيت الصلاة .... ص ١٤٤

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .

٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
شركة الإعلانات الشرقية